



CHECKED - 1963
هذا

كتاب

بجراحبة في اسرار

المودة في تفسير سورة يوسف

للعالم الرباني والحكيم الصمداني بحر الحقائق

وكنز الدقائق شيخ العارفين

الشيخ احمد الغزالي

رحمه الله

تعالى



== شانه المزين ==



—=—*— بسم الله الرحمن الرحيم *—=—

الحمد لله الذي نور قلوبنا بنور المحبة والوداد وصير افئدتنا مستنيرة
بضياء الحقيقة والسداد حتى نعلم رموز آياته واحكام كتابه
وتفاسير كلماته من الحكم والمتشابه وتفنن اساليبه من حقيقته ومجازة
وايمجازه واسهابه والصلوة والسلام على حقيقة نوره وهبكل ظهوره
وحبيبه الذي اصطفاه من بين بريته وجعل محبته عين محبته ومودته
صرف مودته الذي بمحبته آياه قص عليه احسن القصص والحكايات
وانزل عليه ابداع الايات واظهر البينات اما بعد فاعلموا ان الله
تعالى جعل المحبة علة لظهور الممكنات وصير المودة سببا لبروز
الموجودات لا اله تعالى : قال في كلماته القدسية كنت كنزا مخفيا فاحييت
ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وكان المحبة احب شئ عنده ومن
اسمائه تعالى المحبوب ولهذا وصف نبيه ورسوله واكرم خلقه واحبهم
بالحبيب وخاطبه ليلة المعراج (بنعليك شرف يا محمد حضرتي) وانت

حبيبى من جميع الخلائق ومن شدة محبته له وكثرة مودته آياه
 انزل عليه سورة يوسف فكاننا فيه من رموز المحبة واسرار المودة
 وروى انه لاجل هذا : قال تعالى احسن القصص فالمؤلف الفقير
 يحب ان يفسر تلك السورة المباركة مع اشاراتها ورموزها وارجو
 من الله التوفيق : قال الله تبارك وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم آرا)
 علمه عند الله وعند رسوله : وقال بعض المحققين اى يا محمد (تلك
 آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة والكتاب
 القران العظيم المبين اى تلك الايات مينة لمن تدبرها انها من عند الله
 روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم ننقل اليك
 يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف فنزلت (انا انزلناه قرانا
 عربيا لعلمكم تعقلون) اى انزلناه مجموعا او مقروءا بلغتكم كي تفهموه
 وتحيطوا بمعانيه (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
 هذا القران) لانه اقتصر على ابدع الاساليب او احسن ما يقص
 لاشتماله على العجائب والحكم والمناقب من كيفية المحبة واسرار العشق
 والمودة وكانت قصة يوسف احسن القصص كما انه كان
 احسن الناس " ويقال بل اتم القصص وحسن الشيء فى تمامه قوله
 تعالى (وان كنت من قبله لمن الغافلين) " اختلفوا فى معنى هذه الغفلة " قال
 ابن عباس رضى الله عنهما وان كنت من قبله اى من قبل ما اخبرناك بهذه
 القصة كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ومن يوسف
 ويعقوب واولاده قبل ارتفاع الحجاب من الغفلة " قال بعض الحكماء من
 يغفل حجب ومن حجب طرد قيل بطن الارض مملوء الحشرات
 وقلب الانسان مملوء الغفلات ولا ادري اغفلة الاحياء اكثر ام
 حسرة الاموات

** شعر **

انت في غفلة وقلبك لاهى * ذهب العمر والذنوب كماهى
 قال ذو النون المصرى رايت شخصاً متعلقاً باستار الكعبة وهو يبكي
 ويقول أعف عني ما فعلت في أيام غفلتي فقد كفتني حسرتي " قال
 فتهتف بي هاتف نحن لا نأخذ العبد بما فعله في أيام الغفلة " قال الحلاج
 ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضراً لا ينطق بذكرك
 لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا للذاكرين " قال
 بعضهم ما ذكرت الله قط الا بعد ان ذكرني فذكرني ذكره اى جعلني ذاكراً
 " قال الصديق رضى الله عنه يا من لا يذكره سواه ولا يعرفه غيره يا مذكور
 الذاكرين اذكرني اذا نسيتني اهلى اى اهل معرفتى * ** شعر ** *
 ذكرتك لا انى نسبتك لحظة * واهون ما فى الذكرك ذكرك لسانى
 فلما رايت الوجدانك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان
 فحاطبت موجوداً بغير تكلم * ولا حظت معلوماً بغير عيان
 وكدت بلاموت اموت من الهوى * وهام على القلب من خفقان
 " فواه تعالى (اذ قال يوسف لايه يا ابت) فيها كلام كبير من العلماء
 والحكماء كان يعقوب عليه السلام لا يفارق يوسف ليلاً ونهاراً
 وهكذا شأن المحبين " قال الجنيد رايت غلاماً شاباً حسن الوجه
 اخذ بلحمة شيخ وهو يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا بهذا الشيخ
 فقال يا هذا لانه بدعى محبتي وقد فقدته منذ ثلاثة ايام قال
 فوقعت مغشياً علي وجهي فلما افقت ما قدرت علي النهوض من ضعفي
 " ومما انزل الله تعالى الي داود عليه السلام يا داود ينبغى للمحب
 ان لا يفارق باب حبيبه علي كل حال " وفي بعض الكتب مكتوب
 " كذب من ادعى محبتي ثم ينساني كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري

« كذب من ادعى محبتي ويذكر بلسانه غيرى كذب من ادعى محبتي وهو يجلد لذة الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطري به له غيرى كذب من ادعى محبتي ثم اذا جن عليه الليل نام عني * شعر * عجباً للمحب كيف ينام * كسل نوم علي المحب حرام ودعت قلبي يوم فرقة روحى * فقلت يا قلب عليك السلام »
 « وقيل لبعض العاشقين هل نمت البارحة » فقال لا حبيبتى مانامت بالليل والنهار منذ اجبتها وهذا حال من احب مخلوقاً فكيف حال من احب خالقاً * * شعر * * »

يا نأيماء والخليل يبرسه * من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون من ملك * يا تيه منه فوائد النعم
 « قيل ما الحكمة في رؤيا يوسف عليه السلام في النهار » قال بعضهم كان نائماً ورأسه على فخذه يعقوب عليه السلام وهو متفكر في وجهه ويقول في نفسه اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف عند ذلك فقال يا ابي ما قدر الشمس والقمر عند صورتي اني رايتهما يسجدان لي لان الشمس والقمر جمادان وانا حي من صنع الجواد » قيل روى النار لا تصح وهذا غلط لان يوسف عم رآها بالنهار وقطيفور رآها ايضاً بالنهار وهما صحيان « قوله تعالى (اني رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين) » لما قال يوسف اني رايت احد عشر كوكباً زعم يعقوب عليه السلام زعقة فقال يا ابي ما هذا قال ما تفوه احد بهذه الكلمة الا وقع في المحنة لان الانية لا يليق الا بئس له الانية قال اصحاب الاشارات لا تنقل اربعا فتقع في الهلكات لا تنقل انا ولا لي ولا عندى ولا نحن فان الملائكة قالوا نحن فوقعت عليهم النار فامتروا » وقال ابليس انا فطردولعن وقال

قارون عندى فحسب به وبداره " وقال فرعون لي فاغرق " وقال يوسف يا ابت اني را احد عشر كوكبا والشمس والقمر فبكي يعقوب عم بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب فقال يا بنى ما فرحة الا وبعده فرحة قال ومانا ويلها قال لا نحتج الى تاويلها فان رر يا النهار لا تصح مخافة ان يذكروا به لاختوته فقال يا ابت ان كنت لك حبيبا فاخبرني عن تاويل رؤياي قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر خالتك * * * شعر * * *

ارى حالى الرماد ويبض جمر * احاذر ان اكون لها ضرام

" قال عليه السلام ان الله شر امتي في رؤياي " قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا اي الرؤيا الصالحة وفي الآخرة الجنة " قال عليه السلام رؤيا الصالحين صادقة ورؤيا الطالحين كاذبة " وقال عليه السلام من كذب على متعمدا عذبه الله تعالى " ومن باع حرا عذبه الله تعالى " ومن عقى والديه عذبه الله تعالى " ومن ابغض اصحابي عذبه الله تعالى " ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله تعالى " ومن انكر رؤية الله عذبه الله تعالى ومن كذب في رؤيا كلفه الله ان يقعد بين الجمرتين ولا يقدر على الخلاص من ذلك ابدا فيعذب في النار على ذلك

— * * * الحكاية * * * —

عن بعض الملوك انه اسر سره الى نديم من ندمائه فانشئ النديم سره فسمع من بعض الناس ما اسره الى النديم فقال للقايل ممن سمعت قال من فلان فقال من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى فلان قال الآخر سمعت من نديمك فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خط وعلق به عنقه مكروب فيه هذا جزاء من يفشى سر الملوك

* * شعر * *

ومن صعب الملوك بغير علم * فقد افضى الى عمل مجهل
فاذا كان افشاء سر الملوك يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق
قال الخلاّج رحمه الله - * * شعر * * -

سري ادق من الصراط * علوشاني في الخلط
وفصا حتى ود رايتي * بلجاني في سم الخياط
وانا الذليل بياكم * مثل المنقش في البساط
حكى ان بعض السائلين وقف على باب رابعة العدوية وقال اني
جايح تالت ارجع با كذاب بان الجوع سر لا يضعه مولانا الا عند
اصحاب الامانات * * شعر * *

كل سرّ جاوز الاثنين شاع * كل علم ليس في القرطاس ضاع
لو كان الجوع يباع في الاسواق ما كان لطالب الآخرة ان يشتري
سواه " قوله تعالى (يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك) فينبغي
لصاحب السرّ ان يستر سرّه عن اخوته واقاربهم فكيف لا يستره عن
الاحباب (فيكيدوا لك كيدا) قال يا ابت الانبياء لا يكيدون فقال
ان الشيطان الانسان عدو مبين وضع جرمهم على الشيطان قيل النداء
على وجوه " نداء التوبة ، ونداء الاجابة ، ونداء الكرامة ، ونداء الوحشة
- ونداء المضرة - ونداء القرية - ونداء البشارة ، ونداء الرحمة - ونداء
العقوبة - ونداء الهيبة - ونداء النعمة - ونداء الرؤيا والعبرة - فنداء
التوبة لا دم وحوافدا بهما ربهما الم انكما عن تاكما الشجرة
" ونداء الاجابة لنوح عليه السلام واقعد نادينا نوحا فلنعم المجيئون
" ونداء الكرامة لابراهيم عليه السلام (ونادى به ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا) ونداء الوحشة ايونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان

لا آله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين " ونداء المضرة لا يؤب
 عليه السلام واوبوب اذنادي ربه انى مسنى الضروانت ارحم الراحمين
 . ونداء القرية لذكرىا عليه السلام اذنادى ربه نداء خفيا . ونداء
 البشارة لمريم رضى الله عنها فناديها من تحتها الاتحزنى . ونداء الرحمة
 لامة محمد عليه السلام وما كنت بجانب الطور اذنادينا ولكن
 رحمة من ربك ونداء العقوبة لاهل النار وندادى اصحاب النار
 اصحاب الجنة ونداء الهيبة لاهل الكتاب الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم
 آيات ربكم ونداء النعمة لاهل الجنة وندادى اصحاب الجنة اصحاب النار
 . ونداء الرؤيا والعبرة ليوسف عليه السلام يابا ابنتى رايت احد عشر
 كوكبا ، فوجد آدم عليه السلام من ندائه المغفرة ثم اجتبا ربه فتاب
 عليه وهدى " ووجد نوح عليه السلام من ندائه الاجابة فلنعم
 المجيبون ونجينا واهله من الكرب العظيم " ووجد ابراهيم عليه
 السلام من ندائه الفدية وفديناه بذبح عظيم " ووجد يونس عليه
 السلام من ندائه النجاة من الظلمات فاستجبنا له ونجينا من الغم
 . ووجد ايوب عليه السلام من ندائه الشفاء والرحمة فاستجبنا له
 فكشفنا ما به من ضرر ووجد زكريا عليه السلام من ندائه الولد مع
 النبوة ان الله يبشرك بيحيى ووجدت مريم رضى من ندائها
 المسيح مع الاية وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجدت امة محمد
 عليه الصلوة والسلام من ندائها لهم الرحمة ولكن رحمة من ربك ووجد
 يوسف عليه السلام من ندائه الملكة وكذلك مكنا ليوسف فى
 الارض * * * القصة * * * فاسمعت كلام يوسف من
 رؤياه الاخالته ام شمعون فافشته الى اخوته عندما عادوا من
 الصحراء فقالت لهم ويلكم الشعب عليكم والاجر ليوسف والاقبال

عليه وليس شيء اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر

— ﴿ النكته ﴾ —

اذا لم يرض من المخلوقين ان يفشى سر مخلوق فكيف يرضي الخالق عن نفسه ان يهتك سر الفاسقين : قال الحسن البصري رحمه الله دخلت على النشلي وهو يرقص ويقول ﴿ ٥٠ ﴾ شعر ﴿ ٥٠ ﴾ باح مجنون عامر بهواه * فكتمت الهوى فمت بوجدى اذا كان يوم القيمة نودي * من قتل الهوى تقدمت وحدي فقلت يا ابا بكر ما رى فيك علة اغبر اظهار الوجد فقال يا اخي كيف يستقر الملح على البار حتى لا يحترق نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال الفنى يرى العجب والعلة في نفسه لاني غيره اربع نسوة اظهرن اسرار اربعة ام شمعون اظهرت سر يوسف عم وامرأة نوح عم اظهرت سر نوح وامرأة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رض اظهرت سر مصطفى والله تعالى شكالي نبيه ثلثة منهن واخفى سر الواحدة شكى من امرأة نوح وامرأة لوط قال الله تعالى وضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وشكى عن حفصة واذا اسرّ النبي الى بعض ازواجه حدثا قال ابن عباس رض اجتمع اخوة يوسف في دار روثيل وتحدثوا كيف يخالون في امره

— ﴿ النكته ﴾ —

واجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع آل نمرود على قتل ابراهيم ففرق الله جمعهم واجتمع آل فرعون على قتل موسى عم ففرق الله جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى عم ففرق الله جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد عليه الصلوة والسلام ففرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله ففرق الله جمعهم وانت كذلك يا مؤمن اذا

اجتمعت الشياطين عليك يفرق الله جمعهم " كما قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبي " يا نمرود ليس لك على قتل ابراهيم سبيل فانه نبي وخليلى " يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانه نبي وكليمى " يا يهود ليس لكم على قتل عيسى سبيل فانه نبي وروحى " يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبي وحبلى " يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه نبي وصدىقى " يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم اولياي قوله تعالى (فيكيدوا لك كيدا) اى يحسدون لك حسداً

— ❀ ❀ فصل ❀ ❀ —

فى الحسد " قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد يا كل الحسنات كما تا كل النار الحطب " الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسى غير ماجور الحسود لا يسود " الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد مشرك وله وزر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود فقير وعند الله حقير علامة الحسود شيئا اذا حضرته اثنى عليك واذا غبت عنه اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود كفور وفى القيمة غير مغفور

— ❀ ❀ الحكاية ❀ ❀ —

ان موسى بن عمران عم ابيه ابليس على طريق الطور فعرفه فرفع عصاه ليضر به بها فقال يا موسى اني لا اخشى العصا ولكن اخشى قلبا فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار الرصد يعنى الصراط ثم قال يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قايل قتلها ييل فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر واياك وان تخلو

بامرأة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم بالاخرى فنزل ملك فقال لا تسمع منه الراية فقد تمت الكلمة (ان الشيطان للانسان عدو مبين) اى ظاهر العداوة بين الخصماء قوله تعالى (وكذلك يجنبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك)

« فصل »

فى فضل العلم عن انس ابن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد في طلب العلم حتى يعثقه الله من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم والعلم اجل من كل شئ قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فللعلماء فى الدنيا والاخرة درجات فاما درجة الدنيا فدرجة العزة والهيبة والكرامة والمحبة والرفعة والشرعية والفضل والامانة والوقار والثناء والثناء واما درجة الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا والمقاء والاجر الكبير والفضل الكبير والرحمة والنعمة والشفاعة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة فاعطى آدم عم علم الاسماء وعلم آدم الاسماء واعطى ادريس عم علم القلم والكتابة علم بالقلم واعطى نوح عم علم الشريعة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم عم علم الجدل والمناظرة الم تراى الذى حاج ابراهيم واعطى داود عم علم الحكمة وآتاه الله الملك والحكمة واعطى سليمان عم علم المنطق وعلمنا منطق الطير واعطى موسى عم علم المناجات وكلمه ربه واعطى الخضر عم علم الباطن والفراسة وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا محمد عليه الصلوة والسلام جميع العلوم وانواع الحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف عم علم تاويل الرواى ويعلمك من تاويل الاحاديث قال الله تعالى (والله غالب على

في اولاده فكانت فراسته صادقة وابوبكر رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم في حال اجرائه الى الغار فكانت فراسته صادقة وخديجة رضى الله عنها ايضاً في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة وزليخا في يوسف فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في نفوسهم لانه رآهم على صورة الذئب في منامه * * * الاشارة * * * يعقوب عم رآهم عند المعصية على صورة الذئب ويوسف رآهم عند التوبة على صورة الكواكب فالذئب على صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب يعقوب رآهم في بدء الامر ويوسف رآهم عند الخاتمة فالمدار على العاقبة قال بعضهم الناس يكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني سبقت لهم عناية في الابتداء فوجبت لهم الولاية في الانتهاء قوله تعالى (واناله لناصحون) اي حافظون ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سبباً لملك يوسف عم لانهم كانوا يضررون له فعل الخيانة ويظهرون له الديانة والنصيحة لان الله تعالى نظر على اقوالهم لا على احوالهم فارجو ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى افعالهم يعني حال الغفلة قيل اربعة من اربعة محال الصدق من المافق محال والديانة من الحريص محال والمرؤءة من البغيل محال والنصيحة من الحسود محال قوله تعالى (ارسله معنا غداً يرتع ويلعب واناله لحافظون) فتفكر يوسف عاينه السلام في نفسه فقال ليس في اللعب خير ولا اللعب خلقنا قال لم يعقوب عم لا افعل لانه حبيبي وقررة عيني وان فراق الحبيب عند المحب شديد قالوا نحفظه حتى نردّه اليك — * * * شعر * * * —
لا ابتلى الله عاشقاً بالفراق * ان طعم الفراق مرّ المذاق
لو وجدنا الى الفراق سبيلاً * لاذقنا الفراق طعم الفراق

غصص الموت ساعة فم تنفى * وفراق الحبيب فى الصدر باقى
وان لى سبعين عنة فى نفسى * ونفسى تذوب مخافة الفراق
-*** شعر ***-

فراق الحبيب شديد شديد * وقلب المحب سقيم سقيم
وان كان جرمي اليك الهوى * فذنبى لديك عظيم عظيم
ومن كان فى قوله صادقاً * يباب المحب مقيم مقيم
ومن كان مستحداً شوقه * فشوقي اليك قديم قديم
قوله تعالى (أني ليحزننني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب
وانتم عنه غافلون) قال يعقوب عليه السلام اخاف من شي رايته
في منامى قالوا وما هو قال اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه
غافلون ساهم غافلين لئلا ياخذهم الله بافعالهم لأن الله تعالى لا ياخذ
العبد في حال الغفلة والسيان في العصيان قوله وانتم عنه غافلون
: فيه عشرة اشارات : احدها غافلون عن والده وحبيبه : والثاني
غافلون عن الله : والثالث غافلون عن افعالكم : والرابع غافلون
عن مجازاتكم : والخامس غافلون عن عاقبة الامر : والسادس غافلون
عن امر يوسف عم وسعادته ومملكته : والسابع غافلون عن احتياجكم
اليه : والثامن غافلون عن مذلتكم بين يديه : والتاسع غافلون عن
ترك الحرمة : والعاشر غافلون عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم
فالغفلة تورث النعمة والحسرة والندامة وروي ان بعض الصالحين
راى في منامه أستاذه فسأله أي الحسرة اعظم عندهم قال حسرة
الغافلين وراى ذو النون المصري رحمه الله بعض الصالحين
فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال لي يا مدعى
ادعيت محبتي ثم غفلت عني : وراى عبدالله بن سئمة والده في المنام

فقال يا ابي كيف ترى حالك قال عشنا غافلين ومثنا غافلين : قال ابو علي
الدقاق رح دخلنا على شيخ مريض نعوذه وحواليه اهله واقارب
ونلاميزه وهو يبكي وقد بلغ الى ارض الحمر في الاسلام : فقلت له لم
تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي : قلت كيف ذلك يا شيخ قال
قد بلغت الى يومى هذا ما سجدت سجدة الا في غفلة وما رفعت رأسي
الا في غفلة وها انا اموت وانا غافل عما يراد بي يفعل الله ما يشاء ثم
تنفس ومات —**— شعر —**—

ارى طالب الدنيا وان طال عمره * وان نال في الدنيا سروراً وانما
كبان بنى بنيانه فتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما
تفكرت في يوم تقوم قيامتى * فامسيت وحدي في المقابر ثاويا
فريداً وحيداً بعد عز ونعمة * رهينا بجرمي والتراب وساديا
وهول نكرويل نفسي ومنكر * ومسكن دودياً كلون فواديا
شفيعاً اليك اليوم ربي وسيدى * بانك تغفو يا الهى خطايا
تفكرت في طول الحساب وعرضه * وذل مقامي حين اعطى كتابيا
— القصـة —

فلما اصبحوا دعا يعقوب يوسف وغسل راسه وثوبه والبسه وطيبه
وسلمه اليهم «٥» **— الاشارة —** «٥»

عجيبه والى الوقت قرية : يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم الى
الاعداء لماذا : يا مومن انك تحب المولى فالجفاء لماذا : يا مولى
انك تحب العبد المومن فالقضاء لماذا —**— شعر —**—

قضى الله امراً واجرى القلم * وفيما قضى ربنا ما ظلم
وفي الحكم ما جار لما قضى * وفي الامر ما جار لما حكم
قوله تعالى (وتكونوا من بعده قوماً صالحين) يعني تائبين وفي

رواية صالحين منزلة تصلح لكم عند ايكم من بعده : وقيل الصالح
الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب : وقيل الصالح من استوى ظاهره
وباطنه : وقيل الصالح المراد الذي بينه وبين الله صلح : وقيل الصالح من
يصلح به للعبرة ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة ويديه
للدعوة : وقيل الصالح من استن بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فذلك التقي الرضي الزكي : قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن
الطريق وقال لا اقوم من ههنا حتي تعودوا وبعود يوسف معكم قال فرأت
زينب أخت يوسف في منامها مكانه وقع بين الذباب وهم
ينهشونه فانتهت ففرغت فرعة مرعوبة ومضت الي ابيها باكية فقالت
ما فعلت باخي يوسف قال سلمته الي اخوتك قالت سلمت فريداً وحيداً
ليتغذوه خادماً كالعبد فبئس ما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت
بيوسف وتماقت بذيله فقالت لا افارقك ابداً * * * شعر * * *
فما تبدت للرحيل جمالنا * وجد بناسير ففاضت مدامع
تبدت لنا مذعورة من خباثتها * وادعها كاللؤلؤ الرطب لاعم
اسارت باحراف البنان وودعت * وارمت بعينيهما متى انت راجع
فقلت لها والقلب فيه حرارة * فديتك ما على بما الله صانع
لعمرك ما يدرى الفقير متى الغنى * ولا زاجرات الطير بالله جامع
ونادت الهي ان هذا دويحي * لديك وما خانت لديك الودائع
" آفة الفراق ما شلها من حرقه غنيمه ما نادوا غير اللقاء " سئل
بعض الحكماء ما بال اشمس نصفه عند الفراق قال من خوف الفراق
وفراق من اهوى على شديد الفراق قوله تعالى نار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة هي نار الفراق تحرق الفؤاد والقلب " ثم ما مكثوا
ومروا به ورجعت باكية حزينة فقال لما يعقوب ع لم تبكين قالت بابي

على ساعة اخرى تبكى انت معي فهذا بكاء طويل

—(*)— النكته (*)—

كان اخوة يوسف يحبونه الى ان ظهرت له الرويا الصالحة " و موسي
 كان محبوب فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى صلى الله عليه
 وسلم محبوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك المؤمن
 يحبه الشيطان الى ان ظهرت له الطاعة " قال ابن عباس رضي الله عنهما
 فراحوا بيوسف ويعقوب ينظر الي ورائه ويوسف يلتفت اليه الى ان
 غاب عن عينيه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتي غيبوه عن
 عين يعقوب عم فلما علموا انه محبوب عن عين ابيه وضعوه على الارض
 وطموه وجردوه برجليه ورموا الخبز الي الكلاب وقلبوا الماء من
 السطیحة كذلك العبد المؤمن مادام تحت نظر مولاه يكون في امان
 الله من ابليس وجنوده فاذا احتجب عن الله بذلل او بخلل او بعلل او
 بملل وقع في شبكة الشيطان قال فجرّد شمعون مريئة على ان يقتله
 فتعلق بذيل روثيل فطرده وضربه وكذلك فعل جميع اخوانه فضحك
 عند ذلك يوسف فقال له يهوذا ويحك يا هذا ليس هذا مكان الضحك
 فقال يوسف عم بيني وبين الله سرّ قال وما ذاك السرّ قال تأملت
 يوماً فيكم وفي قوتكم وشدة تمّ . فقلت في نفسي ما يفعل العدو وبني
 ومن يتدر على وليّ مثل هؤلاء الاخوة فالآن سلطكم الله على من
 شوم تلك الفكرة كي لا ينكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت
 الرحمة في قلب يهوذا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا ليهوذا
 كأنك رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل امر ليس لله تعالى
 فيه رضا فمواولي من الوقوف عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله قوله
 تعالى (قال قائل منهم لا تغفلوا يوسف) (*) فصل (*)

في الظلم لا تقتلوا اسـ لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم « الظلم ظلمات يوم
القيمة » الظالم نادم وان كان عالماً « الظالم ينسأه ربه يعني يصرف
عنه الرحمة » الظالم لا يموت الا فقيراً ولا يحشر الا حقيراً « الظلم ظلة في
القيمة وفي اللحد والحشر الظلم يورث النار وغضب الجبار » الظالم
مستجوب عن الرحمة والشفاعة ويل للظالم عند قيام الساعة ومعني الظلم
وضع في غير موضعه ومحله

(*) شعر (*)

اما والله ان الظلم لوم * وما زال المسيء هو الظلوم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبه للنية يا نيوماً
تروم الخلد في دار الخراب * فكم رام قبلك ماتروم
سل الايام عن امم تقضت * سيخبرك المعالم والرسوم
لامر ما تصرفت الليالي * لامر ما تقلبت النجوم
على الدنيا ان يوم الدين تمضي * وعند الله تجمعت الخصوم
والظلم على ثلاثة اوجه : احدها بمعنى المعصية قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية « والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى لا يهدي القوم الظالمين
: والثالث بمعنى الاذي قوله تعالى فويل للذين ظلموا من عذاب اليم
» قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم والخصم
بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العالم الذي لايجور في قضائه وفي
التورية بيت الظالم خراب ولو بعد حين ، ويقال من ظلم خرب
بيته « وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي القرآن فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا اي خالية بما ظلموا » وقال عليه السلام بحمل دعاء
المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين (*) شعر (*)
لا تظلمن اخاك ان كنت مقتدرا * فالظلم آخرد ياتيك بالندم
نامت جفونك والمظلوم منته * يدعو عليك وعين الله لم تنم

« فقال لهم يهوذا (لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه
 بعض السيارة أنكمتم فاعلين) فعند ذلك رجعوا لما قال يهوذا
 فالقوه في الجب وأدلوهُ إلى قعر البئر وذلك الجب الذي التقى فيه يوسف
 كان من حفر شداد بن عادٍ وكان ذلك البئر بيت المقدسة » وفي
 رواية أخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقاً
 وحشياً وكان حفرة سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان » ويقال
 كان اسم الجب دوشن وكان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر
 على قارعة الطريق في وادٍ من اوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل
 يعقوب عم : وفي رواية كان مرعاهم على مقدار فرسخين وكان جبههم
 هناك » ويقال بل كان الجب على اتنا عشر فرسخاً في وادٍ وحشٍ
 » ويقال لها فضاء ادني وهي الارذن : وقال السدي ان سبب ابقائه
 في الجب كان في زمانه رجل صالح يقال له يهوذا وعمره الف ومائتا
 سنة وكان قد قرأ في صحف شيش قصة يوسف وما يجري له مع
 اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان هو رجلاً صالحاً من قوم هود
 النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعاء فقال عند قراءة تلك القصة
 « اللهم اني اسالك ان توخرني في حيوتي ولا تقبض روحي حتى
 اري يوسف فاستجاب الله دعاءه فعند ذلك هتف به هاتف ان امض
 الى الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتي ياتيك يوسف
 فقصد الجب وسكنه وكان يعبد الله تعالى فيه باكل كل ليلة رمانة
 وفوقه قنديل يزهر معلق لا يحتاج الي الفتيلة ولا الي الدهن فمن راقب
 مخلوقاً فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصاً
 على مراقبته فلما بلغ يوسف قعر الجب قفز يهوذا من مكانه وضمه الى
 صدره وتنفس وقال واطول شوقاه اليك والي لقاءك يا حبيبي

وريحانة قلبي يا نبي الله لا تشك أخوتك إلي أحد فإن الله تعالى
سألك إلى شوقي فجعل أخوتك سبباً لا جلي ثم قال استودعتك الله
وخرميتا رحمة الله عليه " وقيل سبب وقوعه في البير كان من تكبره
حين نظر في المراة فقال من مثلي وأعجب بنفسه فابتلاه الله تعالى
بالبير لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله وإن الله تعالى مازي من نبيه يوسف عم بتلك
الخطرة والكلمة فادبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما فقيته في
النار ومعنى الرداء والازار الصفتان لله تعالى " وقيل السبب في ذلك
أن الله تعالى أراد أن يريه ظلمة الحب كيلا يجبس أحداً إذا صار
ملكاً بمصر فليسا قال يعقوب عليه السلام في انخاف أن يأكله الذئب
قالوا كيف يأكله الذئب ونحن عصبة أنا إذاً لخاسرون يعني لو أكله
الذئب كما مغبونون ليبقي العار علينا إلى يوم القيمة ، قوله تعالى
واوحينا إليه لتبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون " الوحي على وجوه
كثيرة " أولها بمعنى الاستخبار بأن ربك أوحى لها ، والثاني بمعنى
الالهام وواوحينا إلى أم موسى وواحي ربك إلي النحل " والثالث
بمعنى المناجاة فواحي إلى عبده ما وحي " والرابع بمعنى الإرسال أنا
واوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح " والخامس بمعنى الخبر وواوحينا إليه
لتبئنهم بأمرهم أي أخبرناه في الحب لا تخزن يا يوسف فإنك نسير
ملكاً عظماً وأخوتك يتفنون بين يديك أذلاء (وجاءوا أباهم عشاء
يبكون) روي أن يحيى بن اكنتم القاضي قدم عليه رجلان فبكى
أحدهما . فقيل له أيها القاضي هذا مظلوم . قال من أين علمت قالوا
لأنه يبكي قال ما المألوم من بكائه لأن أخوة يوسف كانوا يبكون على

الكذب وما كان بكاءً وهم حقاً . والبكاء على وجوه . بكاء المذنبين : وبكاء المحبين وبكاء الفراق (قالوا يا ابا نازح هبناستبق وتركا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين)

- ٥ * فصل * ٥ -

في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن : المؤمن يسير المؤنة : المؤمن كيس فطن حذر : المؤمن ألف المؤلف ولاخير فيمن لا يالف ولا يؤلف : المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم : المؤمن من امن الناس من يده ولسانه : المؤمن غر كريم والمنافق خب لثيم : المؤمن حين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق : مثل الايمان كمثل الراس : مثل الايمان كمثل العرش وهو فوق كل شيء " مثل الايمان كالفك تدور فيه الانوار : مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض ظلمة : مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدي به الضال الى الطريق " مثل الايمان كمثل التراب ينبت عليه كل شيء : مثل الايمان كمثل الذهب يشتري به كل شيء " مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس في العشرة يوجد " مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة " مثل الايمان كمثل شقائق النعمان ياخذ الارض زينتها " مثل الايمان كمثل المسك يشم رائحته القريب والبعيد " مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي القاسي " مثل الايمان كمثل عصا موسى لان العصا الكثيرة تلاشت عندها كذلك الكفر والمعاصي يتلاشى في جنب الايمان " مثل الايمان كمثل خاتم سليمان عم به عزه وبفقده فقد هلك كذلك الايمان من قبله ملك ومن ابى عنه هلك فلما سمع يعقوب عم بكاء وغشي عليه الى الصباح فبكوا عنه جميعاً وقالوا بس

ما فعلنا يوسف فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به
 ما فعلنا وقتلنا والدنا لانه لا يتحرك وحر كوه فلم يتحرك » وقال بعضهم
 كان له اثنا عشر ولداً فغاب منهم واحد فاصابه ما اصاب فكيف لمن
 كان له ولد واحد فغاب عنه ذلك الواحد » وحكى ان الشبلي رحمه
 الله راي امرأة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما كان لي سواء فمزق
 الشبلي ثيابه وقال وامصيبناه على فقد من ليس له سواء ثم غشى عليه
 وقال فلما افاق يعقوب عم التفت اليهم وقال ما كان هذا ظني بكم
 يا اولادى بئسما سولت لكم انفسكم فوضع وزرهم على النفس لان
 النفس معيوبة معروفة » قال النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء
 الظن » وقال بعضهم النفس معجوبة عن الباب مطرودة عن
 الاحباب » قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء » وقال عليه
 السلام من لا يغلب نفسه وهواه فليس له حظ في عقباه » وقال الله
 تعالى فاما من طغى و آثر الحياة الدنيا يعنى بارادة النفس والهوى فان
 الجحيم هي المأوي » وروى ان الحسن بن يزيد الرأزي راي
 والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب من قطران فقال له مالي
 اراك في زى اهل النار قال جرتني نفسى وهوائى الى النار » قال عليه
 السلام اياك ان تغلب نفسك » وقال عليه السلام اعدى عدوك
 نفسك التى بين جنبيك يعنى نفسك وهواك » وقال سهل بن عبد الله
 التستري رح النفس مملوءة بالشهوات والدنيا مملوءة بالآفات ان لم
 تداركها وقعت في الدركات * * * شعر * * *

انى بليت باربع ماسلطت * الا لعظم بليتى وشقائى
 ابليس والدنيا والنفس والهوى * كيف اخلاص وكلهم اعدائى
 ابليس يسلك بي طريق مهالكى * والنفس تأمرني بكل بلائى

وارى الهوى تدعوا اليه خواطري * والقتنى في ظلم الشبهات والارائى
وتركتنى في اليم متكفلا * وقالت اياك ان تبطل بالمائى
وزخارف الدنيا تقول اماتري * فخري وحسن ملاسى وبهائى
وجنودهم احاطوا بسور مدينتى * يا عدتى فى شدتى ورخائى
: حكي ان هارون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة فسمع
اصحاب الفتوي فاثناه احد فدخل عليه ابن السماك وقال يا امير
المومنين مالى اراك حزينا مهموما قال من شانى كيت وكيت
قال له انى اسالك عن شيء ان صدقتنى رخصت لك قال فاسال عما
شئت قال هل قصدت قط مخالفة او ذلة او نوعا من المعاصى بعدما قدرت
عليها اعرضت عنها وتركتها مخافة الله تعالى قال نعم ففنت بامرأة
جميلة فحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت منى وهممت بها ذكرت
فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله وخالفت نفسى فقال يا امير
المومنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح الفقهاء وقالوا
من اين افتيتها قال من قول الله عز وجل : ففى قوله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
فنكس الفقهاء رؤسهم وفرح الرشيد واعطاء جائزة جزيلة فلذلك
قال يعقوب عم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

❖ فصل ❖ فى الصبر ❖ شعر ❖

امسى تجرى الدموع اسوم * اسفا عليك وفى الفواد هموم
لا عيب فى حزني عليك لوانه * كان البكاء بقلبي تدوم
الصبر يحسن فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم
" وفى الخبر ان اعلی الدرجات للصابرين من صبر فقد نجى من هول
السكرات ومن صبر ظفر : وعنه عليه الصلوة والسلام الصبر عمد

الصدمة الأولى خير من الدنيا وما فيها الصبر ليس له جزاء إلا الجنة لكل عامل ثواب محدود ومحدود وثواب الصابر ين غير محدود ولا محدود " قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب : إشارة إلى أن الله تعالى لما أمر نبيه بالصبر فقال فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا فبقي متخيراً " فأوحى الله تعالى إليه يا محمد أنك لست أول من صبر من الرسل " وذلك قوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فقال الهى وسيدى امرتنى بالصبر وحدى ام انا وامتنى قال بل انت وامتنك " ثم أوحى الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهى هل ينفع الصبر لاهل المعاصى " قال نعم ألا الذين صبروا وعملوا الصالحات " قال يا الهى ماجزاء الصابرين يوم القيمة " قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً " قال يا الهى ما يكون لباسهم فى الجنة " قال ولباسهم فيها حرير " قال يا الهى فكيف يكون جلوسهم فيها " قال متكئين فيها على الأرائك " قال يا الهى فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكوا الى احد فكيف يكون حالهم فى الجنة " قال لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً . قال يا الهى فان صبروا عن لذة الدنيا فما جزاءهم " قال ودانية عليهم ظلالها وذلّت ظلوفها تدليلاً قال يا الهى ومن يخدم الصابرين فى الجنة " قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون : قال يا الهى وما خدمتهم : قال اذا رايتهم حسبتهم أولئاً منشوراً " قال يا الهى وما خدمتهم نعيم اصل الجنة " قال لا يؤسف واذا رايت ثم رايت نعيماً وملكاً كبيراً قال يا الهى وما الملك الكبير " قال اعطى لكل واحد منهم قصراً عرضه مسيرة الشمس اربعون سنة من زردة يشاء مائة فى الهواء ليس تحته دعامة ولا

فوقه علاقة وله اربعة آلاف باب » وفي رواية اربعون آلاف باب يستلم عليه كل يوم سبعون الف الف ملك ولا يرجع آثوبة اليهم ابداً ثم تلا جبرائيل عم او لكك يحزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدین فيها حسنت مستقراً ومقاماً » قوله (فصبر جميل) اى لا وجه لي سوى الصبر هذا جزء من توكل على سوى الله تعالى ولم تصح دعواه في هواه (والله المستعان على ماتصفون)

«» * شعر * «»

ساحبر محرونا وان كنت موجعا * كما صبر العطشان في البلد الفقر
عس الواحد الممان يجمع بيننا * مشيته في خلقه دائماً تجرى

«» * شعر * «»

صبر جميل فاسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجا
من عرف الله لم ينله اذى * ومن رجا الله كان حيث رجا
لا يتاسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
ابشر بالصبر ان تظفر بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا
فقال اولاد يعقوب نحن نظن ان لن تصدقنا » قوله تعالى (وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا » وهذا دليل لمن يقول انما الايمان هو التصديق وحده » ويقول العرب ان فلاناً مؤمن بيوم القيمة اى مصدق بها وفلان غير مؤمن بها اى غير مصدق بها » قال الله تعالى ومن الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صفة القلب » قال احمد رحمه الله الايمان قول وعمل وتصديق فمن نقصت له من ذلك خصلة فليس بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم وما آمنوا بقلوبهم فسماء الله تعالى الكفرة » وابليس اقر بلسانه وما آمن بقلبه ولم يعمل بيده فسماء كافراً واليهود ما اقر

من عنده واصطادوا ذئباً مسنأ مهزولاً وكسروا ثناباه وجروه بسلسلة
الى والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذئب بشما فعلت حيث
أكلت وجهها كالبدن المنير مارحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات . فقال السلام عليك يا نبي الله
الا ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما توهمت والله بيني وبين
اولادك كما قالوا على زوراً فقال يعقوب عليه السلام فلم لا تخبرني اين
هو وما حاله قال و ما قرئوا في صحف ابراهيم ان البهتان لذنب عظيم
فخبر يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذئب
من اين انت قال انا ذئب غريب جئت من ارض مصر في طلب اخ لي
من الرضاعة قد فارقتني ودخل ديار الشام فلقيت الذئاب فاخبروني
به انه قد اصطاده ملككم على انه يذبحه غداً ولي سبعة عشر يوماً
ما ذقت طعاماً ولا شرباً من حزنني عليه فبكى يعقوب عليه السلام عند
ذلك بكاء شديداً فقال آوّه اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق
انا بالفراق ثم قال يعقوب يا ايها الذئب هل عندك خبر يوسف عم
قال نعم قال فاخبرني قال لا قال ولم قال اخشي العار يسموني
الذياب الغماز والغمز عار علينا والغماز مبعوض عند الله وعند الناس
والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز من الرحمة نصيب فقال يعقوب انا
اشفع لك في اخيك قال ان كنت تشفع في اخي فانا اشفع في ابنك
فان رجع الى اخي اسأل الله تعالى ان يرجع اليك ابنك : قال الله تعالى
في ذم وليد بن المغيرة هَمَزَ مَشَاءَ بنميم معناه كذاب مهين مطرود
: قال عليه السلام ان شر الناس عند الله النمامون المشاؤون بالنميمة
والغمازون بين الامة وقال عليه السلام حرمت شفاعتي على العاق لوالديه
وبايع الخمر والغماز : قال ومن غمز عند السلطان فقد دخل في ذم

ثلاثة نفر : في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه : وفي ذم نفسه : وفي النورية مكنوب ويل للطاعن والغاز لا بدخلان الجنة وقال عليه السلام لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تتهامزوا ولا تلامزوا فادخلوا الجنة بغير شفاعتي . وفي الخبر تكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني آدم ولا من جنس الجن " ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف " وناق صالح " وحمار عزيز " وفيل اصحاب الفيل ودلدل على رض " وبغلة نبينا عليه الصلوة والسلام قوله تعالى (والله المستعان على ما تصفون) قال فارس الله تعالى اليه ملائكة وصبيان آمن ولدان الجنة يحفظونه في الجب ويؤانسونه كذلك يفعل الله بعبده اذ اقبروا " قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة " وقال عليه السلام القبر امار وضعة من رياض الجنان او حفرة من حفرات النيران " وقال اهل السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً وهو عذاب القبر . وروي عنه عليه السلام انه مر بقبر بن قال انهما يعدبان وما يعدبان الا على كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والاخر على التميمية ثم اخذ جريدة نخل فشققها بنصفين وغرس على كل قبر شقاً فاخضر في ساعته ففرح عليه السلام وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي : وحكى صرت رابعة العدوية بقبر مجصص فقالت ولم يجصصونه قالوا للضياء قالت الضياء الذي يحتاج اليه من هو داخل القبر لا من هو خارج القبر : وقال عيسى عليه السلام كم من وجه صبيح ولسان فصيح غداً بين اطباق النيران يصبح : وقيل لما حج هارون الرشيد رحمه الله مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب على قصبة ووراءه

الصبيان يعدون وهو يقول لهم تنحوا عني كيلا يضربكم فرسى
فقال هارون من هذا قالوا عليان المجنون قال جيوأبه فقالوا له
اجب امير المؤمنين فجاؤه ووقف بين يديه وهو يحرك رأسه
: فقال يا عليان او صني قال بماذا اوصيك هذه التصور وهذه القبور
فبكى هارون وقال زدني في الوصية قال من رزقه الله مالا
وجمالا فعفف في جماله واتق من ماله كنب في ديوان الابرار فقال
نخازنه اعطه عشرة آلاف درهم يقضى بهادينه فقال يا امير المؤمنين
رُد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك قال يا عليان
اركب معي احملك الى مكة فركب معه فلما توسطوا الطريق
بالبادية نزل الرستيد في يوم حار تحت ظل ميمد والعليان يقول
« * * * شعر * * * » هب الدنيا واتيك البس الموت يانيكا
فاذا تصنع الدنيا وظل الميمل بكفيكا

الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تانيكا

كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبيكيكا

« القبر قبران : قبر الابرار وقبر النجار . قال الله تعالى في صفة قبر
الابرار فروح وريحان وجنة نعيم » فروح للعارفين وريحان للعالمين
وجنة نعيم للعابدين ، فروح لتارك الدنيا : وريحان لطالب العقبى
: وجنة نعيم لاهل التقوى ، فروح للروح : وريحان للقلب ، وجنة
نعيم للنفس : فروح للذاكرين « وريحان للتائبين » وجنة نعيم للصابرين
« فروح لاهل الافتقار » وريحان لاهل الاستبشار وجنة نعيم
لاهل الاستغفار ، فروح في الدنيا « وريحان في القبر » وجنة نعيم
في العقبى فروح لاهل الوفا وريحان لاهل الصفا : وجنة نعيم
للتائبين من الجفا : فروح لمن قال الله : وريحان لمن قال الرحمن

وجنة نعيم لمن قال الرحيم * * * شعر * * *

بسم الله ذي المنن الجسم * وبالرحمن مجرى واعتصام
فقد ارجو الرحيم رجاء صدق * ليغفر لتي يوم الخصام
« فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل الولاية وجنة نعيم لاهل
الهداية فكذلك يوسف مع الجب فعل الله به ما فعل بالانبياء والاولياء
في قبورهم * * * شعر * * *

ما اجل من تفرد في قبره واعماله تونسه

تنعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه

ما لكم لا تذكرون قبور اتقنى العظام والحدود آفة وغمة تغيرت
احوالهم وتبدلت آلامهم وطويت صحايف اعمالهم وفي الخبر ان
يهودا كان يختلط اليه ويحدثه ويساله عن حاله وهويكي ويقول
اترى ما حال والدي فان بكائي على حزن والدي قوله تعالى
(وجاءت سيارة فارسلوا واردهم) قال اهل التفسير ان مالك بن
زعر العربي كان يسكن بمصر فرأى في منامه في حال صغره كأنه
خايب بارض كنعان فنزلت الشمس من السماء ودخلت في كه ثم
خرجت وقامت بين يديه فانت سحابة بيضاء ثم نشرت عليه الدر
وهو يلتقط ويجعله في صندوقه فانتبه فذهب الي المعبر لسمع
تاويل رؤياه قال له المعبر لا عبر رؤياك الا ببر واحسان فاعطاه
دينارين فقال له تصيب عبدا وليس بعبد وتصيب من سببه الغنى
ويبقى الغناء في اولادك الي يوم القيمة وتنجون النار ببركته
وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير وبقى اسمك وذكرك
الي الابد ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه
وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق فجاء بارض كنعان فبقى تارة

كان كافراً اجتهد في طلب مخلوق ماضع اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده اشارة عجيبه والى الوقت قربة ان الله يفعل بعبد اربعة اشياء ولا يفعل اربعة اشياء يعدله ولا يجوره ويفضله ولا يميله ويقرّبه ولا يحب له الربوبية ويغفر ذنوبه ولا يضع اجره — «(*)» * القصة * «(*)» —

فنزل مالك وارسل عبده بشرى وخادمه ماملا وقال لها امضيانحو البئر فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل ماملا دلوه فنزل جبرئيل وقال له يا يوسف قم فقال الى ابن فقال انذكر يوماً نظرت في المرأة قال نعم قال ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكاً لما قام احد بمني فقال له جبرئيل اليوم يومك اطلع حتى ترى قيمتك وثنك اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر ولا للنفس قيمة قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى حسنكم ولا الى جمالكم ولا الى اموالكم ولا الى اقاربكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما بلغ الدّلوراس البشركان بشرى مقابل ماملا فقال يا بشرى هذا غلام الذى طبناء مذكّسين سنة — «(*)» * فصل * «(*)» —

في البشارة ان الله بشر سارة باسحاق ويعقوب قال الله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وبشر اهل الايمان بالشفاعة قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين بالجنة فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى قالوا قولوا واستقاموا فعلا قالوا ترداداً واستقاموا تجرداً قالوا بالربوبية واستقاموا بالعبودية تنزل عليهم الملائكة من رب البرية الاتحافوا من الموت ولا تحزنوا للعطية وابشروا بالجنة اي بالعيشة المرزية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال بشر المنافقين

بان لهم عذاباً اليماً عذابهم ان يؤمروهم الي الجنة حتى اذا ادنوا منها
 وشموا رائحتها ونظروا الي ما أعد الله تعالى فيها لاهلها من المنزلة والكرامة
 نودوا ان انصرفوهم عنها فلا نصيب لهم منها فيرجعون بحسرة ما يرجع
 بها احد من الخلايق بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرينا
 ما ريتنا لكان اهنون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا
 هبتم الناس ولا تنهابوني وكنتم تراءون الناس باعمالكم واذا خلوتهم
 بارزتموني بالمعاصي فاليوم اذقتكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي
 وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال وبشر الذين كفروا بعذاب
 اليم وبشر المستمعين بالهداية فقال ببشر عبادي الذين
 يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
 فبالاستماع ثبت الشرع وقام الامر وظهر الثابت من التوازل ويميز
 الدليل من الحججة وقال في صفة اهل النار وقالوا لو كنا نسمع
 او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم ففى غير باطل اسمعهم الحق
 فقال لهم الحق مستمعاً بما اجاب عنهم : وبشر الخائفين بالا من فقال
 وبشر المحبين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما
 اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وصفهم بالوجل والخجل
 عند ذكر المعبود وزيادة اليقين به والمجهود وحسن الادب في اقامة
 الركوع والسجود والنفقة بما اثمهم بحسب الكرم والجود " وبشر مالک
 بن زعريوسف يا بشرى هذا غلام واسرّوه بضاعة اى اخفوه
 عند متاعهم " قال الحكيم ان الله تعالى جعل كل ذى قيمة في شيء لاقيمة
 له كالدّر في الصدف والمسك في سرّة دم الغزال والقر في الدود
 والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخرة والايمان في القلب
 فالعطار ينظر الي المسك لا الى الغزال وصاحب الدود ينظر

الى القز لا الى الدود والغواص ينظر الى الد لا الى الصدف
والصياغ ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل ينظر
الى العسل لا الى النحل والرتب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب
قال فخبؤه تحت متاعهم : وفي الجبر ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء
: في خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوات : والاسم الاعظم في الاسماء
: والاولياء بين المؤمنين والمومنات : والساعة المرجوة يوم الجمعة
في الساعات كلها : وليلة القدر في الليالي : فالحكمة في ذلك ليصلى
العبد جميع الصلوات في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان يكون
هذه الصلوة صلوة الوسطى ويكون مواظباً على ذكر جميع الاسماء
رجاء انه ربما مر على لسانه ذلك الاسم الاعظم ويكرّم اهل السنن
جميعاً ويقول عسى ان يكون هذا ولياً ولا يعصى الله يوم الجمعة
بل بدعوه ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيى ليالي شهر
رمضان ويقول عسى ان يكون هذه الليلة ليلة القدر

— «(*)» * * * * * القصّة * * * * * «(*)» —

فاخفوا عند ذلك يوسف عم فلما اصبح القوم اتوا على عاداتهم ونظروا
في الحب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هرب لنا عبد فاخبرنا انه
قد دخل هذا الحب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين
امتعكم والا صحنا بكم صيحة لا يبقى ارواحكم في اجسامكم ويوسف
عليه السلام يسمع كلامهم قال فاخرجوه من بين امتعهم وهو يهتز
كماتهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا فقال له ان اقررت
بالعبودية نجوت والا قد اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف عم
يامعشر التجار صدق هؤلاء هم اهلي ومولائي وما انا الا عبد ثم قال
له مالك باي كلمة نجوت من الحب ومن ايدي اخوتك فقال بكلمة

صحّت وانبتت واخضرت وازمكت وابكت وامانت واحيت وجمعت
وفرقت وقبضت وبسطت واراقت واتعبت وانست واوحشت
واصحّت واسقمت واسررت واعلنت من سمعها آلفها فاذا آلفها عشقها
واذا عشقها لم يخالفها وهي شهادة ان لا آله الا الله وان محمداً رسول
الله : وهذه الكلمات كانت مكتوبة بالعبرانية في التوراة فقال
له مالك من انت قال انا عبد : واثار الى الله تعالى

==*== فصل *==

في العباد : والعباد على انواع : عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله
تعالى بل عباد مكرمون : وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى
نعم العبد انه اواب : وعبيد الخدمة وهم الزهاد والعباد : قال
الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً : وعبيد
البشارة وهم المستمعون قوله تعالى فيشرع عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه : وعبيد المغفرة وهم آمة محمد صلى الله عليه
وسلم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يعفو الذنوب جميعاً : وعبيد الانابة قوله تعالى ان في ذلك لاية
لكل عبد منيب : وعبيد الرحمة قوله تعالى نبي عبادي آفي انا
الغفور الرحيم : وعبيد القربة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد
ليلا : وعبيد المملوك قوله تعالى ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً

==*== الاشارة *==

مالك لم يريوسف كما كان هو ولوراه على صورته التي كان هو عليها
لم يحضر على شرائه ولو اشتراه لماباعه وكذلك اخوته لم يروه ولوراه
على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولا حبوة كما احبه والده
ولكن حبيبهم الله تعالى عنه ولذلك تعجبوا من محبة والده له فكانوا

يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من بيننا ونحن احسن صوراً منه
فكذلك العبد العاصي لوعرف مولاه لما عصاه * * شعر * *
تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعل بديع
لو كان حبك صادقاً لا طعنه * ان المحب لمن يحب مطيع
كان الجنيد بن محمد رحمه الله جالساً يوماً في المسجد اذاً وقفت
امرأة مع زوجها على باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا
يريد ان يتزوج علي امرأة اخرى فقال الجنيد يجوز له هل
يجوز النظر الى الاجنبية قال لا فقالت المرأة لوجاز النظر الى الاجنبية
لكشفت فناعي عن وجهي حتى تراني فمن يكون مثلي له هل يجوز له ان
يختار علي غيري فزعم الجنيد زعقة وخر مغشياً عليه ورجعت المرأة
الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله يقول
لوجاز لا حد في الدنيا ان يراني بعين راسه ارفعت الحجاب بيني
وبين عبي حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الي غيري فقال لهم مالك
بن زعر بكم تبعون هذا العبد قالوا ان اشتريته بعبوبه لبعناه منك
قال وما العيب فيه قالوا سارق هارب كذاب يرى الرؤيا الكاذبة
" فقال مالك بن زعر بكم تبعون مع عيوبه ويوسف عم ينظر اليهم
واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم احد بشئ لانهم يطلبون منه اه والا
كثيرة فقال مالك مالي مال سوي الدراهم السود الخفاف وكانت
معه اربع مائة الف دينار دمشق " وقيل الف واربع مائة دينار فقالوا
هات واخذوا منه دراهم معدودة " قال ابن عباس رضي الله عنهما
كانت سبعة عشر درهما " وقيل عشرون " وقيل اربعة عشر " وقيل
سبعة هكذا من قوم نفسه بقيمة عظيمة ليعلم ان المدار على القلوب
لا على الوجوه كذلك حال من باع آخرته بدنياه : قيل كم تباع آخرتك

بدنياك يا ضعيف الايمان واليقين يارافع الدنيا بالدّين ابهذا امرك
الرحمن ام على هذا نزل القرآن " قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله

==**== شعر **==

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا باق ولا ما نرفع
فطوبى لعبداثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع
فان ابقت الدنيا على المرء دينه * فما فاته منها فليس بضائر
تخرب ما بقي وتعمر فانيأ * فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
فهل لك ان وافاك حقك بغتة * ولم تكتسب خيرا الى الله صائر
اترضى بان تقضى الحيوة وتنقضى * ودينك منقوص ودينك وافر
" قال بعضهم الدنيا عددي : والعقبى مددي " والمولى ابدى من
باع آخرته بدنياه يفنى عنه دينه وديناه وعقباه ومولاه لاله الدنيا
ولا العقبى ولا ثبات فاخرة تلك اذا كره خاسرة : قال وهب بن منبه
رح قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقاء ابليس على
طريق الطور فقال له يا ابليس بشما فعلت اذ لم تسجد لادم فقال
ما اردت ان ارجع عن دعوى فاكون مثلك اني ادعيت محبته فلم
ارد ان اسجد لسواه اخترت العقوبة على دعوى وانت ادعيت محبته
وسالت النظر اليه فقال انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فنظرت ولو غمضت عينيك لرايت ربك فقال موسى يا ابليس
من اشر الناس عندك قال من باع آخرته بدنياه فويل لمن باع آخرته
بدنياه (*) الحكاية (*) *

روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم والدنانير
في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زاوية الجامع فسالم نصف
دائق فلم يعطوه شيئا فلما خرجوا نسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذ

الفقير ووضع تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير اني
 نسيت ههنا كيساً فيه خمسمائة دينار هل رايتك فقال بلي فاخرجه ودفعه اليه
 ففتح راس الكيس واعطاه خمسين ديناراً فقال الفقير لا اريد بها
 قال صاحب الكيس كنت تطلب قبراطين والان ما تاخذ خمسين
 ديناراً قال كنت اطلب شيئاً على سبيل الافتقار والان لا احب ان
 ابيع الدين بالدنيا لا في كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني بدنياي
 فعداً اكون جايعاً وهو يقول ويل لمن باع دينه بدنياء قوله تعالى
 (وشروه بضمن بنحس دراهم معدودة) : الكذب في الدنيا عار وفي
 الآخرة نار بقي الي الابد هذا العار على الصغار والكبار : ويقال ان
 اخوة يوسف باعوه بضمن بنحس دراهم قليلة والله تعالى قصص على نبيه
 عليه السلام بعد ما تابوا فكيف حال من عصي مولاه ولا يتوب
 (وكانوا فيه من الزاهدين) لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره : خي
 ان فتى تاب على يد ذي النون المصري رحمه الله وانفق على تلاميذه
 ماتي دينار : وكان ذا النون المصري لا يلنفت اليه فشكى الي اصحابه
 وقال لم انفقت عليكم ماتي دينار على ان يجعلني ذا النون من بعض
 تلاميذه وهو لا يلنفت الي قبيل ذلك الى ذي النون المصري فاستدعاه
 واعطاه خاتمه وقال له اذهب بها الى السوق فبعها فاني محتاج الي ثمنها
 فذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد احد في
 ثمنه على عشرة دراهم فرجع الى الشيخ واخبر بذلك قال له على من
 عرضه قال على البزازين والبقالين والقفازين والصفارين والاساكفة
 قال فاخذه ودفعه الي تلميذ اخر فقال له اذهب به الى الجواهرين
 فاشتره بماتي الف دينار فاخذها ودفعها الي الفتى فقال له معرفتك
 في النصيف كعرفة الاساكفة في الخاتم كما ان اخوة يوسف

باعوه بالدرهم لانهم جهلوه ولوعرفوه لما باعوه بالدنانير فقال
مالك بن زعير اكتبوا لي كتاباً بأيديكم بانكم بعتم مني هذا العلام
بكذا فكتبوا له كتاباً فاخذ الكتاب وجعله في جيبه فلما اراد الرحيل
قالوا له اربطه بجبل شديد كيلا يهرب ولا تحمله من بلد الي بلد الا
مغلولاً مقيداً فانك من الناصحين ثم تولوا عنه مديرين فلما
راهم يوسف بكى بكاءً شديداً فقال له المالك التاجر يا غلام قال
ليبك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من صوف فالبسها
ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعى بقفل فغفل يده به الى عنقه فلما اراد
الرحيل وهم بذلك قال له يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة قال
وما هي قال دعني حتى اودع ساداتي فلعل لا ارجع اليهم ولا القاهم بعد
هذا ابداً فقال له مالك يا مملوك كيف تقترب اليهم وهم فعلوا بحسبك
كذا وكذا فقال كل واحد يفعل ما يليق به فسار اليهم وهم قيام صفاً
واحداً فلما دنا منهم يوسف عم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله
وان خذلتموني حفظكم الله وان بعتموني نصركم الله وان لم
تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاءً شديداً ثم قالوا ند منا يا يوسف على
ما فعلنا ولولا خشية والدنا واستحيائنا منه لرددناك اليه

(*) شعر (*)

لولا الحياء ولولا خشية العار * لشددت من جوركم وسطى بز تاري
يا طالبيين بشاري كذا اريق دمي * فقتلتهموني فاني تدركوا ثاري
انتم بقتلي وكونوا حافظين له * قد صاركم والجار جاري
ذكر في التفسير قال الله تعالى يا ابراهيم فخذ اربعة من الطير فاخذ
ديكاً وطاوساً وبطاً وغراباً فنظر ابراهيم عليه السلام الي الديك
فراه غير العين قال له يا مؤذن السحر اين بصرك فقال يا خليل الله

كنتُ يوماً اذ ذكر الله فرايت حبةً من حنطة على قارعة الطريق
 تركت ذكر الله تعالى وقصدت وبادرت لحنطة فجاء حجر من الهواء قد
 وصل على عيني لبقاءها فيا من يفوته الصلوة احذر وان تفوتك الصلوة
 وانظر الى الطير الذي لا حساب ولا كتاب عليه ثم نظر ابراهيم الى
 الغراب فراه غير الجناح فقال له يا غراب اين جناحك التي تطير بها
 فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً جايعاً فبلغت عَشْ صعوة وفيها افراخ
 فهممت لاكلهن فقالت الصعوة يا غراب خف عن الله تعالى ولا تظلم في
 افراخي فهممت لا ضرب بها وآكلهن جمّاً فلما مدت جناح الظلم جاء
 حجر من الهواء قد وصل على جناحي اكسرها فيا من يظلم احذر وان
 تظلم احداً وانظر الى الطير الذي لا حساب ولا كتاب عليه ، ثم نظر
 ابراهيم عليه السلام الى البط فراه غير المنقار فقال له ابراهيم يابط اين
 منقارك التي تلتقط به فقال يا خليل الرحمن كنت يوماً وقعت في البحر
 فبلغت الخشبة على ساحل البحر وفيه بط فرطوط وله افراخ وقد جمع
 الدبدان لاكلهن فاردت ان آكل الدبدان فقال البط يابط خف عن
 الله تعالى ولا تظلم في افراخي وانا ضعيف وانت قوي تحصل القوة فلما
 مدت منقار الظلم انقلبت الخشبة وانكسر منقاري فيا من يظلم على
 ابناء الجنس احذر شوم الظلم وانظر الى الطير الذي لا كتاب
 ولا حساب عليه : ثم نظر ابراهيم عليه السلام الى الطاوس فراه غير
 الذنب فقال له يا مرصع القباء ويا ملمع اللقواء اين بهائك التي اعطاك
 الله تعالى به فقال يا خليل الرحمن كنت في بستان فضجت ثماره آكل
 من ثمره واشرب من النهر وارقص فقلت يوماً بلسان المفاخرة من —
 الطيور احسن مني فلما قلت ذلك فرايت ذنبي قد سقط الله علي
 الارض فيا من يجبا بهاله ومتفاخراً بهياله احذر شوم الفخر ثم احذر وانظر

الى الطير الذي لا حساب ولا كتاب عليه " ثم ان ابراهيم عليه السلام ذبحهن و نثف رياشتهن و فرق جلدهن و انقطع لحمهن و كسر عظامهن ثم اختلط اللحوم وجعله اربعة جزؤ على اربعة جبل فقال ابراهيم ايها الرؤس المنطقة المتفرقة والجلود المنمزقة واللحوم المنقطعة والعظام المنكسرة هلموا باذن الله فكن كما كانوا باذن الله تعالى : فنظر ابراهيم عليه السلام الى الديك فرآه مع العين " ونظر الى الغراب فراه مع الجناح " ونظر الى البط فراه مع المنقار " ونظر الى الطاووس فراه مع الذنب فقال ابراهيم الهى هؤلاء ناقصين فرددتهن كاملين " قال الله تعالى انا قصار المعيوبين احشرهم مع الغفران يوم القيامة " مامن عبد مذنب الا ويندم عليه فاذا ندم غفر الله له : قوله تعالى انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم " قوله واصلح اي آمن وايقن وصدق واخلص العمل لله تعالى وتوكل اليه يبذل مجهود وطيب ما فيه من نجس وطهر ما فيه من دنس وغسل العثرات بقطرات العبرات ويقول يا سيدي ساقني ما ساقني اليك ودلني معرفتي عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك (**) (**) شعر (**) (**) ايا من ليس لي منك المجير * بعفوك من عذابك استجير فان عاقبتني فالذنب مني * وان تعف عني فانت به جدير انا العبد المقر بكل ذنب * وانت السيد الصمد الغفور بوصالك من صدودك استجير * فإلي غير جودك يا مجير وعطفك ارجيه قبل موتي * وانت على الذي ارجو قدير تفضل سيدي لنحول جسمي * وانفاسي فقد ظهر الظمير

—=**الحكاية**=—

روي الاصحى رح قال خرجت الى بيت الله الحرام فينما اطوف

حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة فاذًا انا بصوتٍ حزينٍ طيب
 فاتبعْتُ الصوتُ فاذًا انا بشابٍ حسن الوجه ظريف الشايل عليه اثر
 الخبر وعلى رأسه ذوابتان وهو معلق باستار الكعبة " وهو يقول
 يا سيدي ومولائي نامت العيون وغابت النجوم وانت ملكٌ حيٌ قيوم
 لا تأخذك سنة ولا نوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها
 وحجاً بها وقد خلى كل حبيب بحبيبه وبابك مفتوح للسائلين فما انا
 سائلك يا بابك مذنب فقير خاطئ مسكين واقف يا بابك جئتُك ارجو
 رحمتك يا رحيم وان تنظر الي بلطفك يا كريم يا ارحم الراحمين
 ثم انشأ ويقول

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
 يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا

وعين جودك يا قيوم لم تنم

ان كان جودك لا يرجو الا ذو شرف

فمن يجود على العاصين بالنعم

ادعوك ربّي ومولائي ومستندي

فارحم بكائي بحق البيت والحرم

انت الغفور فجد لي منك مغفرة

واعف عني بالجود والكرم

هب لي بجودك فضل العفو عن شرف

يا من اشار اليه الخلق في الحرم

" ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول الهي سيدي ومولائي ان اطعتك
 بعلي ومعرفتي فلك الحمد والمدة على وان عصيتك يجهلي فلك الحجة

على فباظهار منتك على واثبات حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي
ولا تحرمني روية جدي وقرة عيني حبيبك وصفيك ونيك محمد عليه
السلام في دار كرامتك وانشأ «*» شعر *»

اتيت اليك رب العالمينا * وخلصت اخلائق اجمعينا
وجئت اليك قصداً يا الهى * انت المسؤول وملجأ المذنبينا
اتبت بسباب عفوك يا الهى * لترحمني بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الافضال حقاً * وانت المونس المتوحشين
ثم رفع رأسه الى السماء وهو يقول وينادي يا الهى وسيدي
ومولائي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا بعفوك وما
طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمةك وما طابت
الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما طابت النعيم الا
بمغفرتك وما طابت الدنيا والاخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال
يا الهى الحسنات لا تنفعك والسيئات لا تضرک فھب لی ما لا ینفَعک
واغفر لی ما لا یضرک یا کریم اعف عني ثم انشأ * ويقول

—*» شعر *»—

الا يا اباها المأمول في كل ساعة * شكوت اليك الضر فارحم شكايي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي * فھب لی ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا اراه مبالغى * الازاد ابكي ام ابعده مسافتي
اتيتك باعمال قبيحة ردية * وما في الوری خلق جناحنايتي
ان تعرفني بالنار يا غاية امنی * فاين رجائي منك ثم ابن مخافتي
غريب وحيد قل شكرى فانما * شكوت اليك الضر فاقبل شكايي
الھى وان اعطيتني قبل رغبتى * فتممه بامولای لتعجیل راحتي
قال الاصمعي رح وكان يكرر هذه الايات حتي اسقط على وجهه

مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين على ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت رأسه في حجرى وبكيت البكاء شفقة له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذى اشغلتني عن ذكر مولائي فقلت انا الاضمعي ياسيدي ومولائي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قال فاستوى جالساً وقال يا اضمعي هيهات هيهات ان الله تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان ملكاً قرشيّاً اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلقح وجوههم النار وهم فيها كالحون قال فتركته على حاله ﴿٥﴾ * * * القصة * * * ﴿٥﴾

ومضي اخوة يوسف عم نادمين على ما فعلوه وبكوا بكاء شديداً لان المؤمن يندم على اسائه ته والمنافق لا يندم على جريمته لفساد سريرته فلما رجع يوسف الى مالك شديداً بديه ورجليه وسلمه الى فليح الاسود فقال له عليك به قال فليح ياسيدي انك رجعت الى كنعان من الشام خمسين مرة في خمسين سنة لاجل هذا الغلام فاي شيء غيرك الا ان عليه حتي تفعل به بهذا واني اراه ضعيفاً نحيفاً قال نعم وانا ايضاً متفكر فيه فان المعبر وصفه بصفة تحير العقول فيه لكبر شانه لكنني اشتريته بشعيرة من ذهب وهو يساوي ان يشتري بدنائير ويوسف يسمع ويضحك بعلمه انه مستور عن العيون وقيل ان يوسف ماراه احد على صفته وحسنه الا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام

ذهب بصره وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى عليه الصلوة
 والسلام مالمقيه احد سوي الصديق رضي الله عنه وموسي عليه
 السلام مالمقيه احد سوي يوشع بن نون وعيسي عليه السلام مالمقيه
 احد سوي شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر أمه راحيل
 طرح نفسه عليه وبكى وقال يا أمّاه يا راحيل فرقوا بيني وبين أبي
 يا أمّاه لورايتني لبكيت رحمة لي يا أمّاه لطموني وجردوا برجلي
 يا أمّاه حدّ دوا على السكاكبن وارادوا قتلي يا أمّاه باعوني بيع العبد
 يا أمّاه يا راحيل ارفعي راسك وانظري الى ما اصاب ولدك بعدك
 من البلاء يا أمّاه يا راحيل لورايتني على صغرسني ما اصابني من الهول
 لرحتني ولبكيتني على يا أمّاه يا راحيل لورايتني حين نزعوا قميصي وفي
 الوثاق اوثقوني وفي الحب فريداً وحيداً القوني وبالشجرة رموني
 وعلى خدّ وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني بالاقدام داسوني ومن
 بارد الشراب اظموني ومن لذيذ الطعام اجاعوني وفي الحر الشديد
 امشوني ولم يتقوا الله عزّ وجل في امرى ولم يرحموني فكما يباع العبد
 بوسم العبيد باعوني وحلفوني طريداً وهجروني حزينا وفرقوا بيني
 وبين الشيخ الضعيف الحزين وبالحديد قيدوني وثياب الصوف
 البسوني وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال فسمع ائينا
 من القبروصوتا نقول واقرة عيناه وواولاده واثرة فواداه قال فخر مغشياً
 عليه وقال لا بل خرّ لله ساجداً فلما افاق نوّدى من خلفه واصبر وما
 صبرك الا بالله قال فانظر فليج فلم يره على البعير فصاح في القافلة يا سيده
 قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا مكانكم ورجع فليج الاسود
 فراه فدأقبل اليه وقال له اخبرونا مواليك بانك سارق هارب كذاب
 فلم نصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف عم والله ما ابقت

ولا كنتم مررتم على قبر ابي راحيل فلم اتمالك حتي رميت نفسي على
قبرها ثم ان الاسود غضب عليه فلطمه وجره برجليه على وجهه فخر
مغشياً عليه وقال لابل خر لله ساجداً فبكى يوسف عم عند ذلك
" وقال الهى ان اتيت بركة فاعف عني بحق آبائي فانهم ماعصوك قط
" قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين
الله حجاب اذا قال المظلوم يارب " يقول الله تعالى اعينك ولو بعد
حين : وفي رواية اخرى انصرك اذا قال المظلوم يارب يقول الله
تعالى لبيك ان لم احكم بينك وبين ظالمك فانا ظالم آياك ودعوة المظلوم
واليتيم فانهما تصعدان اسرع من طرفه عين المظلوم منصور " والظالم
مهجور المظلوم ناج " والظالم هالك ياخذ الظالم صحيفته يوم القيامة فلا
يرى شيئاً من حسناته " فيقول يا الهى اين حسناتي " فيقول الله تعالى
نقلت الى صحف من ظلمته " وفي رواية اخرى ذهبت بظلمك الناس
ويل للظالم من يد المظلوم غداً اذا كان الحاكم الجبار والسجين النار
والمظلوم يقول فاحكم بيني وبين من ظلمني " قال فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء فامطرت برداً كل واحد منه مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا
بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كاتب منكم مذنب فليتب الى الله قبل
الهلاك وقال ثانياً وثالثاً وقال الاسود انا المذنب : قال وكيف
ذلك قال فعات بالاعلام العبراني كذا وكذا فحرك سقفه وتكلم
بكتين فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال
يا غلام اظن بان بينك وبين رب السماء قرابة قال نعم قال فارحمنا
فتبسم يوسف عم وتكلم بكتين فانشتت غمامة بنصفين وذهب المطر
وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال المالك قد عرفت جاهك عند
اله السماء فلا يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد

والغل والبسه لباساً حسناً وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقه احد
فلما دخل يوسف مدينة بلسان اجتمع عليه اهل البلدة واتخذوا
اصناماً على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة قال ثم ساروا
حتي دخلوا مدينة بابل وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام فلما راوه
قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا آما بالذي خلقك وكسروا
الاصنام واشغلوا بعبادة الرحمن يا عجب اقوم راوه فامنوا وقوم راوه
فكفروا فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة
: قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة
ومن نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب عليه اربعون الف ذنب
ليعلم العبادان بين النظرتين فرق عظيم قال بعض الصالحين عاهدت
الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فينما اطوف بالكعبة اذا انا
بامرأة حسناء فتاملتها وتعجبت من حسنها فاذا بسهم جاء من الهواء
وقع على عيني مكتوب عليه نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم الادب
ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير
السجستاني ان يوسف عم لما بلغ باب مدينة القدس راى امير
القدس في منامه ان اخبر الناس في ديارك قد اتاك فينبغي لك ان
تستقبله غداً وتحسنه ضيافته وتفعل ما يامرك به قال فاصبح الامير
واتخذ ضيافة كثيرة واستقبلهم ثم سال اهل القافلة ايكم الامير وايكم
الكبير فاساروا الى مالك بن زعر قال فتخبر في نفسه وقال واعجبا
هذا يجي في كل سنة مرتين وما امرت باستقباله فلم يتم كلامه حتي
نزل من السماء فارس ودنامنه وكان ملكا من الملائكة جاء مع
يوسف ليحفظه ومعه مائة ملك وفي الخبر ما من مؤمن الا وله
حفاظ يحفظونه من الافات والعاهات بامر الله تعالى دليله قوله

تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى
 بامر الله يحفظونه من الافات والعاهات وصحبه ذلك الملك وغزال
 كان جنيا على صورة الغزال وهو الجنى الذى ولد مع يوسف وامن
 انسان يولد آلا ومع يولد جنى حتى اذا سافر سافر معه واذا مرض
 مرض معه واذا تعافى تعافى معه واذا ذكر ذكر معه واذا نام يحفظه
 واذا مات مات معه قال فدنا منه ذلك الفارس وقال له من انت قال
 انا الذى امرت باستقبالك فى المنام فقال له الفارس ايها الامير ان الذى
 امرت باستقباله فى المنام هو ذلك الغلام فقال لاهل القافلة ادخلوا
 قبل الغلام فدخلوا ودخل الغلام وراءهم فلما رجعت النوبة الى
 يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا الذى امرت باستقبالى فتحير
 فيه فقال من اخبرك قال الذى امرك بالاستقبال قال انا الذى
 امرت ان اقبل قولك فاتا مرني قال امرك ان لاتعبد الاصنام
 فى مدينة القدس لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا
 دخلت عليه سجد لك صنعى واقربانك صادق قال يوسف ان ربي
 يفعل ما يشاء وهو يفعل ما يريد وهو على كل شىء قدير وكان الملك
 يتحدث ويتكلم مع يوسف عليه السلام حتى دخل الدرب فوقف
 يوسف فيه فرأى امير القدس خلف يوسف جندا كثيرا لا تحصى
 فقال ماذا الجند فان دارى لا يسعهم ولا عندى كثير من الطعام
 يكفيهم فنبسم يوسف عم وقال ابها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون
 ولا يشربون بل طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال من هم قال
 هم الملائكة ارسلهم الله تعالى ليعينوني ويحفظوني فتعجب في شأنه
 فلما دخل يوسف الدرب سجد له الصنم وتحرك وتقطع اربا اربا
 فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة كثيرة واتى بقصعة ارز مخاوط

بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع يوسف منها لقمة واعطاها من
 كان بجانبه فاكل منها واكل كل من كان في القافلة حتى شعبوا كلهم
 من القصة ومانقص منها شيء ببركة يوسف عم والامير ينظر الى ذلك
 فقال يا قوم ان هذا كبيركم واميركم قالوا لا إنما هو عبد قال فمن السيد
 فاستاروا الى مالك بن زعر فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد
 فما يكون من السيد ينبغي ان يكون لسيدته أكثر منها فتحير عند ذلك
 مالك فقال العبد خير من سيده قال كيف يكون العبد خير من السيد
 فقال بل يكون العبد اخير من السيد فانه قطع كلام مالك ولم يجبه
 فاخذ الله سمعه وعقله كيلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الامير
 خطر بباله ان يفرق بينه وبين يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان
 فخرج امير مدينة القدس في اثنا عشر الف فارس علي ان يسلب منه
 يوسف من حيث وصل اليه خبره فلما وقع بصرهم عليه ما بقي احد
 على ظهر الدابة الا وقع عن ظهر فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته
 ثلاثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الي يوسف حتى ذهب مالك بن
 زعر الحزاعي فلما بلغ مدينة عريس تفكر يوسف في نفسه فقال ان
 الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني ليس لي سبيه فاذا دخلت البلد
 يتخيرون في فلما دخل البلد رأهم كلهم على صورته واحسن منه وجهاً
 فلم يلتفت اليه احد فسمع منادياً ينادي يا يوسف توهمت أنه ليس
 في ملكي صبيح مثلك ومثلك في الكونين خلأثق كثيرة وكذلك فلما
 ناجى موسى ربه وطلب الرؤية ظن أنه فريد في مناجاته « فاجى
 الله تعالى اليه ان التفت يمينا وشمالا فالتفت فرأى الف الف رجل
 على صورته وعليهم من اللباس ما عليه ويبد كل واحد منهم عصاً
 كعصاه وهم ينادون رب ارني انظر اليك فنودي يا موسى ظننت

بأنه ليس لنا مشتاق غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه فخرّ ساجداً
للّه تعالى وتاب عما خطر بباله فنودي يا يوسف الآن ارفع رأسك
بعد ان ثبت فقد تغيرت الحالة فلما رفع رأسه صار يوسف في اعينهم
مثل ملك مقرب فانصرفوا اجمعين : وروى أنّ ابراهيم بن ادهم رح
خرج ليلة من الليالى على ان يطوف بالبيت فرأى البيت خالياً وكانت
ليلة مقمرة فقال في نفسه وجدت ليلة فسيحة في الطواف اطوف انا
وحدى فلما دخل في الطواف رأى سبعين الف طائف تطوف فتعجب
وقال ما رايت خلقاً في سائر الليالى مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق
به شيخ منهم فقال يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب اخلاوة طمعوا فيما
طمعت فاجتمع الطامعون فلما بلغ يوسف باب مصر نادى منادي
فقال مالك بن زعر ما نزلت منزلاً ولا ارتحلت الا استبان لي الخير
بركة يوسف عم وكنت اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون عليه
صباحاً ومساءً وكنت ارى فوق راسه غمامة بيضاء مظلة عليه تسير
معه اذا سار وتقف معه اذا وقف فقال مالك بن زعر ليوסף أيها
الغلام آتني قد اعجبني امرُك فاحب ان تدعوا لله لي فأني لم ارزق
ولداً ذكراً قط فدع الله لي فدعى يوسف عليه السلام لمالك فرزقه
الله تعالى اثنا عشر بطناً في كل بطن غلامين فلما بلغ الى شاطئ النيل
قريباً من مصر على مسيرة يوم فدعاه مالك وقال يا يوسف هذه
مصر قد وصلنا اليها قم وانزع عنك قميصك وتيا بك واغسل رأسك
وبدئك ليذهب منك غبار السفر وتعب الطريق فانزع يوسف عم
قميصه وانغمس في ذلك النهر فجعلت الخيتان ينثر غن على ظهر يوسف
ويلحسه فلما اغتسل يوسف زاده الله تعالى حسناً وجمالاً اضعاوا
مضاعفة فجاء مالك ليخرّ ساجداً ليوסף فقال يوسف لا تفعل فان

السجود لله تعالى فلما كان من الغد وضع مالك علي راسه تاجاً من الذهب مكللاً بالدر والياقوت وربط على وسطه منطقة من الحرير والبسه خلعة اطرافها منظومة بالدر والياقوت وجعل في يديه اسورة من الذهب منظومة بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافاً مضاعفة فاجلسه على ناقه فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلتقا احداً الا سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء دخلهم الوشاس ثم نودوا ان اطلبوه في دار مالك بن زعر

«*» الاشارة *»

للعرّ مواضع وللذل مواضع كان عزّ يوسف بمصر وعزّ المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايّها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية : وذلك ان المؤمن اذا دنا قدومه على مولاه وحان خروجه عن دنياه كما قال الحكم بينما انت صحيح اذ نادى فلان عليل فهل لك علي الدواء سبيل ام هل لك من الخلائق خليل ام على طبيب دليل فيدعي لك الاطباء ويجمع لك الدواء وكل ما يرجي منه الشفاء ولا يزدبذلك الامر الا المأ ولا ادويتهم الا سقماً ولا اجتماعهم الا همافين كما انت في ذلك اذ قيل فلان قد اوصى وماله قد احصى واعلن ما فيه واخفى والفراق منه قد دنا فينما انت كذلك اذ قيل ان فلاناً قد اعتقل لسانه ولا يعرف احداً من اخواته ولا يكلم احداً من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان فلا تسطيع الكلام ولا ترد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة والذلق فينما هوانت كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل بالمولى وانقطع من جميع الاحباء *» شعر *»

خرجت من الدنيا و قامت قيامتي * غداً ينقل الحاملون جنازتي

وعجل اهل حفر قبرى وصبروا * خروجي وتجهلي اليه كرامتي
 ذوي الميراث يقتسمون مالى * ولا يقضون من مالى جنايتي
 " فلما دخلوا البلد ترغمت الاطيار وتحركت الاتجار وطابت الثمار
 وذهب القرار وظهرت الاثار وماذاق احد من اهل مصر تلك اللبلة
 الطعام ولا الشراب شوقاً اليه قبل ان يراه * * * الاشارة * * *
 اشياق العارفين الى مولاهم وعظم اشتياقهم اليه في الخبر في لذة
 النظر اذا اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف اذا نظروا اليه وهم في
 الحضرة * * * الحكاية * * * » قال الشبلي رحمه
 الله رايت امرأة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربى وهذا بيت من
 اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حائط البيت فوفقت ساعة ثم قالت
 الشوق حيرني والشوق ابعثنى والشوق قربني والشوق ادناني والشوق
 اطأني والشوق اسعدني والشوق بين الجفن والوبن والخوف والرجاء
 قلت لها هل انتقت الى ربك قالت لا لان الشوق لا يكون الا الى
 الغائب وما هو عنى بغائب طرفة عين » قال الشبلي رحمه الله رايت
 شاباً نحيف الجسم دقيق الساقين يبكي في الطواف ويقول واسواقاه
 الى من يرانى ولا اراه قلت له فاين هو فزعق زعقة وفارق الدنيا
 وقيل للشبلي هل اشتقت الى ربك قال لا فان الشوق يكون الى غائب
 لا الى حاضر وان مولانا هو حاضر لم يفارقه من راه بل بقى معه
 واحترق نفسه في مشاهدته كالفراس الذي لا يرجع عن السراج
 حتى يحرق نفسه ثم انشاء يقول * * * * * شعر * * * * *
 يقولون لى بالله هل انت عاشق
 فقلت وهل يوما خلوت من العشق

شربت بكاس الحب في المهد شريرة

حلاوتها حتي القيامة في حلقي

: وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله * * * شعر * * *
 قطعت الخلق طراً في هواكا * وايتمت العيال لي اراكا
 فلو قطعتني في الحب ارباً * لما حن القواد الي سواكا
 — * * : شعر * * —

خواطر قلبي في الضمير اراكا * وليس بقلبي موضع سواكا
 شكت روحي فراقاً بعد وصلة * فقلت لها صبري هذا بلاكا
 يا حبيبي وصفوتي ورجائي * طال شوقي متى يكون لقاكا
 — * * : الحكاية * * —

قال ابو اسعيد الخدرى رضى الله عنه رايت امرأة في البادية مقطوع
 اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع
 غيري كما احسنت الي فكيف اذكرك واشكرك يا مذكور الذاكرين
 ويا مشكور الشاكرين فقلت لها اي منة له عليك وانت هكذا
 فقالت المحبة والمعرفة " قلت وما دليل محبتك ومعرفتك فطارت
 في الهواء من وقتها مثل الطير وهي تقول هذه علامة محبتي ومعرفتي
 قال ثم رايتهما متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا ابن سعيد
 تعجبت من قوى ضعيفاً قيل لبعضهم ما علامة المشتاق قال السكون حتي
 يري كانه مبهوت " وقال عليه السلام مامن مؤمن الا وهو مشتاق
 الى الله تعالى * * : القصة * * —

فلما اصبح القوم اجتمعوا على باب مالك بن زعر حيارى فظافوا ببابه
 سكارى قال المخبر فطلع مالك على السطح وقال يا قوم ما تريدون
 قالوا نريد ان ننظر الى العلام الذي اتيت به فتخبر في نفسه فقال
 ما اعجب هذا اي شئ ترون منه زيادة على سائر الصور فان صورته

كسائر الصور وقدّه كسائر القدود فقال الملك الذي صحبه على صورة بنى ادم قل لهم من اراد ان ينظر اليه فليأتنا بدنار ففرحوا وقالوا افتح الباب فلا يدخل منا احد الا ومعه دينار فدخلوا ورعى كل واحد منهم بدنار فبلغ المحصول ست مائة الف دينار ومارآه احداً لا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا كل واحد منهم ويخرجوه من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد احد الى داره ولا يعرف من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له ﴿﴾ النكته ﴿﴾ اذا كان روبة المخلوق هكذا فكيف رويته الخالق كذب من ادعى محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يجب سواء قال بعض الصالحين رايت غلاماً بين يدي شيخ بيغداد وهو يقول له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا ففعلت وقلت لي طلق امرأتك فطلقتها وقلت لي لا تنم واذا كرتني في اشغالك ففعلت فما تريد مني قال اريد ان تموت قال فجلس ومد رجليه فامتد ظهره على الارض وقال ها انا ميت وما ظننت انه يمزح فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي وقلت واكذب دعواي هذا حال من ادعى محبة المخلوق فكيف حال من ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكياً فاذا انا بصياح ونواح قلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام فمات فسالت عنه فاذا هو ذاك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيامة تشود وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله تعالى ولا يفعلون فعل الاحياء كما قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك رأسه وقال من

اراد رؤيته فلياتنا بدينارين حتى بلغ في اليوم الثاني اثني عشر مائة
الف دينار ففتح مالك داره واجلس يوسف على السرير وزينه
بانواع الزينة وامر المتادى ينادي الامن اراد شري الغلام فليحضر فجا
بقي احد الاو طمع في شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه جميع
ما يملكون فقال ذلك الملك الذي كان مع يوسف ارفعوا اطعامكم
فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز

—==* النكته *==—

ليس كل لسان يصلح للتذكار : ولا كل طلع يصلح للاشجار : ولا كل
شجرة يصلح للبستان " ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار " ولا كل
قلب يصلح لمناجات الجبار وليس العزة بالنسب ولا الود بالطلب ولا
النجاة بالهرب ولا قرب الجبار بالسبب ولكن العزيز من اعزه والذليل
من اذله والكثير من كثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول
من قبله والمطرود من طرده ليس الامر بارادة العباد ولا الوصول
الي الخير بالاجتهاد : كم من مجتهد مطرود " وكم من نائم مقبول عند
الملك المعبود : كم من مجدي غير واجد : وكم من واجد غير مجدي
: حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله خرج ليلة من الليالي وكانت
ليلة مقلمة فقال ليلة ساكنة والسماء منيرة بنور القمر والكواكب
و باب مفتوح ولا اري على الباب احداً من كثرة الاحباب : فنهف به
هائف ليس فراغ الباب من قلة الاحباب ولا كن ليس كل واحد
يصلح لبنا ولا كل انسان يصلح لمناجاتنا كذلك كان ظن يوسف عم كان
قربه لواحد والطمع للجميع بكى شعيب عليه السلام حتى عمي وصام
حتى انحنى وصلى حتي قعد فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك
بحر من النار لخضنت شوقاً اليك وناداه الجليل الجبار جل جلاله يا بني

ان كنت تبكي شوقاً الى جنتي فقد ابحتكها وان كنت تبكي خوفاً من
ناري فقد امنتك قال بغزتك وجلالك وعظمتك وكبرياؤك لا
ابكي شوقاً الى جنتك ولا خوفاً من نارك ولكن ابكي شوقاً الى رؤيتك
: فاوحى الله تعالى اليه ابشر فوعزتي وارثا في اعلى علو مكان
اني بنيت لك قصراً من درة بيضاء يري ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وبابها مفتوح الى لقائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك
بابها ابداً » وان شاء يقول — «* * شعر * *» —

الهي لست في البلوى * ولا اشكو من البلوى
مرادى منك ما تعلم * ايا من ينزل البلوى
فان اعطيني الدنيا * وان اعطيني العقي
فلا ارضي من الدارين * ألا رؤية المولى
: وقوم اشتاق الله تعالى اليهم جاء في الحديث ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام ياد اود طال شوق الابرار اليّ واني لاشد
شوقاً اليهم : وقيل قلوب المشاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك
اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى
على الملائكة هولاء المشاقون اليّ اشهدكم اني اليهم اشوق فليس
من اشتاق الى الجنة كما اشتاقت الجنة اليه وليس من اشتاق الى الحق كما
اشتاقت الى الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما الشوق الى غايب
نحن ومولانا معاً كيف نشتاقت اليه » قال بعض المشايخ رحمه الله اذا
من الله تعالى على عبد فتح له باباً من الخوف فلا يهنيه العيش ثم يفتح له
باباً من الرجاء فيعبده عليه : قال كعب الاحبار رضي الله عنه
اوحى الله تعالى الي موسى ابن عمران يا كلبي اني خلقت في جوف
احبائي واوليائي بيتاً وسميته قلباً : وجعلت ارضه معرفة : وسمائه

اليه سبيل وأما ما ذكرتم من بيعه فلا بد من بيعه انشاء الله تعالى
قالوا قعدنا بالنظر اليه قال اذا كان صباح يوم الجمعة فاخرجه انشاء
الله تعالى الى الموضع الذي يباع فيه العبيد وهناك كانت الارض
يابسة مرتفعة لانبات فيها ولا شئ فبنى فيه من كل لون اسطوانة من
الرخام وارخى عليه ستور الخرز والدياج فصار مثل القبة في الهواء
ونصب في تلك القبة كرسيًا من الصندل مرصعًا بالجواهر وله
اربعة اركان من الذهب ملصص بقضبان الزمرد وعلى كل ركن
من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى رأس كل عمود طاوس
قد نشر جناحيه وفوق الكرسي فرقة الدياج محشوة بالمسك والعنبر
ليقعد عليها يوسف عم وأما اراد مالك بذلك ليعظم بشأن يوسف
ويعلو مكانه ويشهره في الناس ليراه الصغير والكبير واذا كروا لاثني
والحر والعبد وجميع الناس وجعل مالك يحشر الناس لينظروا الي
يوسف قال فلما كان بعد ذلك اليوم نادى مناد من اراد الرؤية
دفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم اثني عشر مائة الف دينار ففتح
مالك داره فاجلس يوسف عم على السرير وزينه بانواع الزينة واسر
المنادى فينادي الامن اراد شراء الغلام فليحضر فابقي احد الا وطمع
في شرائه ولم يبق احد لا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ
وشاب الا وقد خرجوا حتى الا بكار من بيوتهم والمنعبدات من
صوامعهم ونزل الناس من الجبال ومن بطون الاودية فاجتمع القوم
في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه ما يملكون
فقال ذلك المالك الذي على صورة الادميين اربعوا طمعمكم نان
هذا الغلام عزيز لا يشتره الا العزيز قال الله تعالى والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين

—*— النكسة *—

ليس كل انسان يصلح للذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد
حق ولا كل من خطب زوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راي
في منامه ما يريد ولا كل من طال يده نال البعيد ولا كل من قام جعل
من الخواص ولا كل من وتف بالباب اذن له بالدخول ولا كل من
دخل قرب الي الوصول — «*» شعر *» —

وجوه التبول عليها علامة * وليس لكل وجوه قبول
الا ان سالك الطريق كثيرة * ولكن الواصلين الي قليل
وقيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه في هيئة لينظر يوسف عم وجنس
على القبة بموضع تم ان الرجال وقفوا ناحية والنساء ناحية فاجتمع الخلق
للنظارة وبعضهم للشراء فارسلوا الي مالك رسولا وقالوا يا ايها
التاجر اخرج هذا الغلام حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس
قد اجتمعوا من كل مكان وهم ينتظرون لقدم يوسف عم فاقبل مالك
الي يوسف ثم مسح رأسه وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف
ان الناس قد اجتمعوا يريدون ان ينظروا اليك فماتقول فقال
يوسف افعل ماشئت قال فتعجب من كلامه وقال له لا تخف ولا تخزن
قد اصيرتك الي الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينته
باحسن ما يكون من الزينة والشرف فعلم يوسف عم انه يريد يديه فسكت
ثم لبسه ثوب دياج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت
وكانت له اثني عشر ذوائبة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط
الذهب في كل قرطة درة يضا يضي منها صدره وسوره بسوارين
من الذهب مرصعين بالدر والياقوت وختمه بعشرة خواتم
فصوصها من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النساء
والرجال سوارا وطيبه بالمسك والكافور والعنبر وشده منطقة

من الذهب ورصعها باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب
 شراكهما من الدر الملع وازمتهما من ذهب مرصعين باليواقيت
 وانواع الجواهر وعليهما من العتائق فيها ثلاثة مائة كوكباً واعطاءه
 قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها من فضة
 واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب
 يوسف فلما ركب يوسف رفع رأسه الى السماء وتبسم ضاحكاً
 وهو يقول صدق الله وصدق رسوله فقالوا له هل اتاك رسول
 ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الحب ونزعوا عني
 قميصي فاتاني رسول ربى جبرئيل فقرأني السلام من ربى وقال
 لى اصبر واستبشر فوعزتي وجلالى وجودى وكرمى لا اخرجنك من
 الحب ولا مكنك ملك مصر ولا ذلن لك عزبها ولا خد منك
 ملوكها ويمشون تحت ركابك رؤساء اهلها فخذوا تاويل ما وعدني
 ربى والآن قد شاهدته حقاً فلما سمعوا مقالة يوسف عم رفعوا
 رؤسهم متعجبين مما قال يوسف فقال لهم مالك بن زعر صدقوه
 ولا تكذبوه فانه صادق فى مقالته ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد
 فى سفرى تعباً ونصباً وخسراً فأتيت الى واني سافرت سفرى هذا فلم
 يصبني شئ وما كان يصيبني هذا كله ببركة يوسف ثم امر بفتح
 الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار ثم قال يا اهل مصر هذا يوسف
 خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا على اطراف
 اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى باب الباجر قال فخرج يوسف عم في
 زينة عظيمة وعن يمينه سبعون وصيفة وغلاماً وعن يساره مثل ذلك
 ومن قدامه مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك بيد كل وصيفة وغلام
 مروحة يروحن والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن خلفه قهرمان العز بن

وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما راه
الناس غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا بانفسهم ان
خرّوا ساجدين وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر
وانزل يوسف من الفرس واجلسه على الكرسي الذي في القبة
واحاط به الناس ورفع التاجر الاستار عن القبة فاضاء وجه يوسف
كما يضي الشمس والقمر وقام عن جانبه الايمن والايسر مناديه
فقال يا اهل مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر على ثمنه وقيمته
وما هو عليه من الزينة قال فنكس الناس رؤسهم وغمض ابصارهم
وقالوا يا مالك غط وجه هذا الغلام فقد قتل الناس بعضهم بعضاً
« وفي الخبر لما نادى المنادى من يشتري هذا الغلام مات في
الازدحام لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنساء
ومات خمسة الآف رجل من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه وثلاثمائة
وستون بكراً وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب الذي بين الخلق
وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته التي خلقه الله تعالى
فيها فنادى المنادى في مصر من يشتري هذا الغلام الصبح الفصح
المتكلم بكلام الصحيح اديب قريب حبيب قال يوسف عم للمنادى
لا تقل هكذا فقل من يشتري هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب
قال لا اقدر ان اقول هذا ولست اري فيك شيئاً مما قلت » قال
ابن عباس رضي الله عنهما ان القوم الذي راوا يوسف صاروا على
ثلاثة فرق « فرقة كالسكاري » وفرقة كالحيازي « وفرقة كالمجانين

— « * شعر * » —

لما جنت بمن تهوى فقلت له * مالدّة العيش الا للمجانينا

— « * شعر * » —

احب من حبكم من كان بشبهكم * حتى صرت اهوي الشمس والقمر
امرٌ بالبحر القاسي فالتمسه * لأن قلب الماسي يشبه النجرا
« فلما قال لم مالك اخرجوا من داري قالوا لا طاقه لنا على الخروج
فكذلك العبد مادام في دار الغفلة تحركه الريح مرة كذا مرة كذا
فاذا حضر في حضرة المعرفة لا يحركه شيء
— ﴿شعر﴾ —

البدن من داركم يغيب * وعندكم يقتل الغريب
يا قوم في داركم سقامي * وعندكم كم يوجد الطيب
دخلت في داركم معافا * خرجت من داركم كئيب
« قال فينماهم كذلك اذا بلغ الخبر الفارغة بنت اسطالون
العالية بن مسور بن زياد بن عاد بن شداد بن عاد الاكبر الذي
بنى ارم ذات العمد وكانت اكثر مالا من اهل مصر واعظمهم خطرا
وكانت مليكة قومها فقالت لقهرمانها ويلكن انه لم يبق بمصر احد
من العالية وغيرهم الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني واني
اليوم ايضا خارجة بمالي كله قال فانت قهرمانها بالف بغلة مزينة
بانواع الجواهر المزينة حملتها دراهم ودنانير وديباج وركبت الى
تلك القبة المذكورة فلما دنت من يوسف حار بصرها وتغير عقلها
فقالت من انت ومن خلقتك فقد تحيرت فيك واني قد جئت بمالي
حتى اشتريتك فرايت الآن مالي ما يقوم ببعض ثمنك وانك لتساوي
الدنيا كلها وما فيها قال لها يوسف اني خلق من خالق رب العالمين
صورتني كما نرى بن قال آمنت برب العالمين الذي صورك قال فآمنت
وبذلت مالي للفقراء والمساكين وبت بينا في بحر القلزم وعبدت ربها
فيه الى ان ماتت واقبل الملك طامعا في شرائه « قال بعضهم من كان

زمانها احسن منها وانهارات صورة يوسف في منامها وهو قائم عندها
 فذهب عقلها من حسنه وجمالها فانتبهت وهي ساهية اللب حتى
 اصحبت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فتخل جسمها ودق
 عظمها واصفروا وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف عم قبل ان
 يتزوج بها الملك قطيفور وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها
 يا بنتاه مالك قالت يا ابنتي رايت في المنام صورة ما رايت مثلها في
 الدنيا فافتننت بها فلما انتبهت ما رايتها فصرت كما تراني فقال لها والدها
 لو علمت من ابن صاحب هذه الصورة طلبته لك ولو بذلت له خزانتى
 قال فراته الثانية في منامها من السنة الثانية كانه قائم فقالت له
 بحق الذى صورك واشغلتنى بك اخبرنى من انا اخبرتنى من انت ومن
 اين انت واين اطلبك ولما انت قال انا انسى وقال امالك وانت لي فلا
 تختارى على سوائى فانتبهت وبكت بكاء شديداً فقال لها والدها
 مالك يا مسكينة ما شانك قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها
 كما رايتها في العام الاول وسالته عن حاله فقال انا انسى واناك
 وانت لي فانتبهت وما رايتها وانا كما تراني يا والدي وانشدوا المحنون
 في ليلا

— (*) شعر (*) *

عشقتك يا ليلي وانت صبية * واني ابن عشر وما بلغت ثمانيا
 يقولون ليلي بالعراق مريضة * فيا ليتنى كنت الطيب المداوبا
 وقد لامني في حب ليلي اقاربي * اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
 يقولون ليلي سودة حبشية * فلولا سواد المسك ما كان غايا
 ادوي من ليلي سقاماً عرفته * وما يعرف الاسقام الا المداوبا
 فيارب ليلي انت ربي ورؤيا * فانت مع ليلي لا على ولا ليا
 فيارب سوي الحب بيني وبينها * تعش كفافاً لا على ولا ليا

يارب ان حملتنى فوق طاقتى * فاحمل لىلى مثل ما فى فواديا
 " فقال لها ابوها ويحك يا مسكينة ما سالتك عن مكانه قالت لا ثم جئت
 وصارت فى حالة المجانين فحبست وبقيت فى المجلس سنة كاملة ثم
 رات يوسف فى منامها فى السنة الثالثة فتعلقت به وقالت لدهبك
 جننى فبحق الذى صورك الا اخبرتنى اين اطلبك قال لها اطلبنى بمصر
 فاني ملك مصر فلما انتهت صح عقلها وصاحت لوالدها ان ارفع عني
 السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق قد طيرها وحيرها
 وكانت تقول باي رجل امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد مني
 بحسبه وقرىب مني بقواده وشوقه جننى

—=*)*(شعر*)*(=—

شبيهك بدر الليل بل انت انور * وخذك كافر بل من الورد اذهر
 فنصفك يا قوت وثلثك جوهر * وخمسك من مسك وسدسك عنبر
 فما ولدت حوا من صلب ادم * ولا في جنات الخلد مثلك آخر
 فيازينة الدنيا ويا غاية المنى * فمن ذا الذى عن حسن وجهك يبصر
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من استساق الى الجنة سارع الى الخيرات
 " وقال ارباب الاشارات والبيان الشوق على وجوه ستي قوم استساقوا
 الى الجنة وقوم تشاق اليهم الجنة " قال عليه الصلوة والسلام الجنة
 تستساق الى اربعة نفر ابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن
 عفان وعلى ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم " وقال عليه السلام
 ايضا الجنة تشاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسمان
 الفارسي رضي الله عنهم " وقال عليه السلام ايضا الجنة تشاق الى
 اربعة نفر مطعم الجيعان وصوام شهر رمضان ومكرم اليتام والمصلين
 بالليل والناس نيام " وقوم استساقوا الى الله تعالى كما ان ابو عبيدة

الخواص كان يضرب بيده الى صدره ويقول واشوقاً الى مولاي
وصاحب بلواي ومرادى في ديني ودنياي " وقال بعض المشايخ رح
اذا كان الشوق من الله تعالى على عبده فتح عليه باباً من الخوف فلا
يغنيه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيعبده على الرجاء ثم يفتح له باب
الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له باب الشوق فيعبده على الشوق حتى
ياتيه اليقين ————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ —————

" قال خلف المفسر كان عند والدها تسعة عشر رسولا من رسل
الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت لوالدها من هؤلاء
الرسل قال من سقلبة والحبشة ومن دمياط وتينس وطرابلس وعدد
جميع البلدان فقال واعجبا قد اتانا الرسل من كل جانب وما اتانا
رسول مصر ————— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —————

مرضت فعاداني اهل جمعا * فمالك لا ترى فيمن يعود

— «٥٠» ————— ﴿﴾ لغيره ﴿﴾ — «٥٠» —

الا يا طبيب الجن ويحك داوئي * فان طبيب الانس اعبي دوائيا
————— ﴿﴾ لغيره ﴿﴾ —————

مس الطبيب بدى جهلا فقلت له * ان المحبة في قلبي فحل بدى
ليس اصفراري بحمى حارت بدني * لكن نار الهوى نلتع في كبدي

————— «٥٠» ————— ﴿﴾ القصة ﴿﴾ — «٥٠» —

ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قائم والدها كل ملك ارسل اليها
رسولا لاجاك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها ولا نهاية المحبة هلال
القلوب ودهش القلوب ونار التلويح وعطش القلوب

————— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —————

يا طبيب القلوب داوئني * فعليل الفواد ليس يعاد

—=٥»❁|❁ لغیره ❁'❁«٥==

قرات کتابہ وعصیت فیہ * اعظم مصیبتی ولشوم رأی

فہذاکان بعضینی جہاراً * ویزعم انه من اولیائی

افلنى عترتى واسمع دعائى * فانت اليوم فى البلوى رجائى

لقد اعني الاطبة عظم دائي * وعندك يا عزيز دواء دائي

ولمجنون بن عامر —=— ❁ شعر ❁ —=—

فإحِبِّ الدَّيَّارَ تَغْفَتَ قَلْبِي * وَأَكْزَحِبَّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَّارَ

لم يكن المجنون في حالة * ألا وقد كنت كما =

و لغيره

زمامہ ظل فی ایدیکم * وهو ینادی ردّوا فوادى

اناسکران فخلوا رسنی * کل سکران تبلی رسنه

—○— ❁ —❁—
القصة

« فارسل ابوهارسولاً الى قطيفور ملك مصر بان لي بنتاً لا تريد
 سواك فان رغبت فيها اعطيتك ماتشتي من ملكي واموالي فكتب
 اليه قطيفور من ارادنا اردناه ومن احببنا احببناه ولا نريد منك سواها
 قال فحلاًها وزينها باحسن الزينة والحلى وارسل معها الف جارية
 من بنات الملوك والف بغلة والف عبد والف جمل واربعين حملاً من
 دنابر واربعين حملاً من الدساج واربعين حملاً من السندس
 والاستبرق فلما دخلت مصر فرحت فرحاً شديداً لما رأت من منامها
 من شأن يوسف عليه السلام فلما جلست في حجر تهاودخل عليها عزيز
 مصر قطيفور فوضعت كفيها على رأسها وجهها حين راته وقالت
 لجاريتها القريبة من هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا
 زوجك فغشيت عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما أصبحت وافاقت
 قالت في نفسها واجهداء واطول سفراء واختارها فقالت جاريتها ما الذي
 اصابك قالت ايس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرات
 « فتهتف بها هاتف بقول يا زليخا لا تجزعي ولا تجزني واصبري فعسى
 بالصبر تظفري ولا تظفري لزوجك ألا المحبة فانه سبب وصالك
 لزوجك الذي رايت في منامك فسكنت وافتتن الملك اليها بحسنها
 وجمالها وكان ينام من جانبها ولم يقدر ان يصل اليها لانهما خافت
 ليوسف عم يوسف خلق لها غير انه كان اذا اراد ان ينام معها
 نامت معه جارية كي لا يصلها ويظن انها زليخا قال فلما كان يوم البيع
 ارسلها الملك الي يوسف وراته وهي لا تدري من ذلك العبد فلما
 جلست في المنظر وقعت عينها عليه فتحيرت واهترت ثم صاحت وهمت
 ان ترمي نفسها فامسكتها جاريته وقالت لها اصبري فغشيت عليها
 ساعة فلما افافت قالت اها جاريته مالك قالت هذا زوجي الذي

بكم تباع هذا الغلام قال بما شئت لأنه مجنون مثلك ولا يشتري
 المجنون ألا المجنونا ، فقلت لصاحب الغلام من اين عرفتنى قال سلكت
 الطريق الذي سلكته وآتى قداريك كل سحر على الباب فعرفت أنك
 من الاحباب فقات له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تباع هذا الغلام قال
 غيرة على الحق فانانا ناجيه بالليل الى وهو يناجيه ايضا فرايت منزله فوق
 منزلي فاردت بيعه حتى لا اري علي باب حبيبي سوانسى - قال
 ابراهيم فدفعته اليه جميع ما ملكت واخذت الغلام فرفعت رأسي
 فقلت الى قداري قد اعنته لوجهك فالتفت الى الغلام فقال ان كنت اعتقنتني
 لوجه الله فقد اعتق الله جسدك من النار هات يدك فخذ بيدي وقال
 غمض عينيك فغمضت عيني وخطا بي خطوتين نقالا - افتح عينيك
 ففتحت عيني فاذا انا عند الكهبة وغاب الغلام عني : وقال عبد
 الواحد بن زيد استريت غلاما على شرط ان يخدمني بالليل فلما جن
 عليه الليل طلبته في داري فوجدته والابواب مغلقة فلما سمعت رابته
 في الدار فسلم على واعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة اخلاص
 بجانب ولا اله الا الله محمد رسول الله بجانب آخر ، فقات له من
 اين لك هذا قال باسيدي لك على في كل يوم درهم مثل هذا
 وعليك ان لا تستعملني بالليل وكان يغيب كل ليلة فلما كان بعد
 ايام جاء قوم من جيرانه وقالوا لي يا عبد الواحد بيع زلامك فانه
 نباش - قال فغمضت ذلك - فقات لهم ارجعوا فانا احضضه هذه الليلة فلما
 كان بعض الليل قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق من يده فافتحه ثم
 اشار اليه فانه لم يقعد الباب الثاني من ذلك وانا انظر اليه
 وانيعته وخطوت في انره خمس خطوات ، حتى بلغ ارضا الامم فمناوب
 عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب ولبس المنسوج وصلى الى

انفجرو رفع يديه بالدعاء وقال الهي هات اجرة السيد الصغير فوقع
 الدرهم من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتعجرت من حاله
 وقمت الي عين ماء وتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله
 مما خطر بيالى فنويت ان اعنقه فغاب عني فمشيت الى المساء فاصلت
 الى موضع عامر فرجعت وجلست حزينا وكما كنت اعرف تلك الارض
 فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك هاهنا وما الذى اتي بك
 فى هذا المكان فقلت من شانى كيت وكيت فقال لي اتدرى كم بينك
 وبين منزلتك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تغب عن
 هذا المكان فانه ياتيك الليلة وهو يردك الى اهلاك قال فجلست على
 شط العين واقمت الى المساء فلما جن الليل اذا اتي الغلام ومعه طبق
 فيه طعام كثير بالوان مختلفة فسلم على ووضع بين يدي وقال لي كل
 ياسيدي فاكلت وانا فى امر عظيم من الجوع ثم قام فصلى الى وقت
 السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال ياسيدي لا تعد الى سوء الظن ثم
 اخذ بيدي وجعل يمشي ويحادثني بكلام لانهم فيه حتى خطوت
 على اتره خطوتين او ثلاث خطوات فقال ياسيدي الست قد نويت
 ان تعتنى قلت نعم قال فاعتقني وخذ بمنى وانت ماجور عندي
 فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته فاذا الحجر قد صار ذهباً ثم غاب عني فلم
 ادرا اين ذهب فرجعت الى بيتي متحيراً ففارقته فاجتمع القوم الذين
 جاؤني وذكروا الى انه نباش فقالوا ما فعلت بالنباش فقلت لم ذلك
 نباش النور لا نباش القبور قالوا كيف فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا
 تبنا الى الله تعالى على ماتكم ورجعوا متحيزين

—== (٥٠) * * * القصه * * * (٥٠) ==—

قال فارسلى زليخا الى العزيز ان لا يفوتك هذا العلام ولوبدات

جميع مالك فلما سمع التجار رغبة زليخا في الغلام امتنعوا من الزيادة عليه ثم ان الملك قال لمالك ابن زعر بك تبيع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة الادميين للمالك قل له بوزنه ذهباً ووزنه فضة ووزنه دراً أو ياقوتاً أو إبريشماً وعنبراً وكافوراً ومسكاً قال الملك قد رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف ازن هذا المال قال له الوزير اتخذ من جلود البقر عنساً والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال للملك لوزيرة ضع القفاز على الارض وزن هذا الغلام فقال بكم وزن هذا الغلام فقال ان كان هذا الغلام كما اراه فهو يوزن ويرجع على الدنيا وما فيها ووضع يوسف عم في كفة وخمسمائة الف دينار في كفة اخرى فرجع يوسف عليه السلام فاتوا بمثل ذلك مراراً فرجع يوسف عليه السلام فلم يزلوا كذلك الى ان لم يبق في الخزانة شيء — «==» (※) الاشارة (※) «==» — وكان يوسف عم مخلوقاً وفيه نور النبوة فزاد على وزن ما في جميع الخزانة فأي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحدين يوم القيامة — «==» (※) القصة (※) «==» —

فلما رأى الملك ذلك قال لخازنه هل بقي في الخزانة شيء فقال لا فقال الملك ايها التاجر هل لك مروءة ان تهب لي هذا الغلام ببدل هذا المال فاني لا اقدر على ثمنه فقال مالك وهبت لك هذا الغلام ببدا المال وكان مالك لم ير يوسف على صورته حتى باعه فكشف الله الحجاب بينه وبين حسنه وجماله فلما نظر الى المال اعجبه فقال في نفسه واعجباه كم وزن الملك هذا المال ثم الفت الى يوسف فرآه على جماله وحسنه فصاح صيحة وخر مغشياً عليه حتي نلوا اند تدمت فلما افاق قال له يوسف مالك يا مالك قال ما رايتك منذ صحبتني

ألا الساعة استكثرت المال قبل رؤيتك فماريتك استقلتته ثم قال مالك بن زعر للملك ائذن لي أأكلهم بكميتين مع الغلام قال الملك قد اذنت لك فدناه منه وقال يا يوسف الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا بعنك قال يوسف نعم اخبرك على شرط ان لا تخبر احداً قال نعم قال واخذ عليه ميثاقاً وقال انا الذي رايتني بمصر في منامك في حال صغرك " وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فصاح صيحة حتي خر مغشياً عليه فلما افاق قال واسوء خجلتاه واسوء تجارتاه

— ﴿﴾ ﴿﴾ النكته ﴿﴾ ﴿﴾ —

فكذلك يكون يوم القيامة حال من عصى الله يقول الله عبيد اتدري من عصيت اتدري من خالفت اندري حرمه تركت فعند ذلك يقول العبد يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله بئس العبد عبد ليله سهو وثناره لهو " بئس العبد عبد طغي وبغي وتكبر وعصى بئس العبد عبد اتى سبابه بالتجور وفضع اوقاته بشرب الخمر " وبئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يارزه وينساه " بئس العبد عبد اتى العهر في المناهى وصار شيخاً ولا يتوب عن النواهى

— ﴿﴾ ﴿﴾ شعر ﴿﴾ ﴿﴾ —

السنا نرى شهوات النفوس * ستفنى وتبقى علينا الذنوب
يتغاف على نفسه من يتوب * فكيف يرى حال من لا يتوب

— ﴿﴾ ﴿﴾ القصة ﴿﴾ ﴿﴾ —

" فقال مالك ليوسف عم ابنا العبد الكريم على ربه لي بنات وليس لي ابن وانت من اهل النبوة ودعوتك مستجابة فادع الله تعالى ان يرزقني اولاداً ذكوراً فندعاه يوسف عم فاستجاب الله دعائه ورزقه

اربعة وعشرون ذكورا " فهذه اسمائهم : نابل : ونوبيل : وثاويي :
 وجميل : وذابيل : وذكوان : ورباض : وزهير :
 ودشاش : وشمير : وطهيرم : وطليل : وعميل : وكسنا : وناديل :
 وخويل : وهزيل : وممكن : وريان : وعنبر : وسبان :
 وغانم : وخليل : ثم قال يا غلام اخبرني عن سادتك الذين باعوك
 من كانوا قال اخوتي فقال يوسف لم باعوك اخوتك قال لانساني
 غنهم فاني لا اهلك سترهم — «٥» * النكسة * «٥» —
 سبحان الله مخلوق لم يهلك ستر اخوته مع جفائهم عليه لانه يدعي
 الكرم فالمولي عز وجل اكرم من ان يهلك ستر المذنبين وهو اكرم
 الاكرمين — «٥» * القصة * «٥» —

" قال ابن عباس رضي الله عنه فلما استرى الملك يوسف وعاملي
 مالكا ماله وخزائنه خاف على عسكره وقال لا يكون الملك ملصكا
 الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فان لم يبق في خزانتى شيء
 كيف املك الرقاب وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال لخزائنه اذهب
 فانظروا هل بقي في الخزانة شيء من المال فذهب وفتح ابواب الخزان
 فوجدها مملوءة فاذا فيها جمع ما بذل ولم ينقص منها شيء فرجع
 ضاحكا واخبره بذلك قال وكيف ذاك قال لا ادري ما سبب
 ذلك فان سئلت الغلام فانه ينبئك على الحقة فانه يعلم ان
 وكيف يعلم قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من
 اين علمت ذلك قال لما استرته وكنت جالسا الى جنبه اذ وقع عايه
 طير ابيض فقال له بكلام الادميين يا يوسف انار بهك انك
 به بيع اله لك لما قومت نفسك باعوك اخوتك بخمسة والآن
 باعك الهك بخمسة من سائر الناس

يوسف عم فقال ان الله تعالى فعل ذلك اكراماً لي كيلا تلو مو في ان
بداء مني امر ولا تقول واندامتاد على ماوزنتك فيه فاخاف الله
عليك تفضلا منه كيلا يكون منك علي بل المنسة لله تعالى عليك وانا
والمال لك —————: ﴿﴾ النكتة ﴿﴾: —————

« فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى
حتى يحصل له المال من ذي الجلال » قال الله تعالى انما نطعمكم
لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكوراً » وقال الله تعالى وآتي المال
على حبه ذوى القربى اراد به عثمان بن عفان رضى الله عنه وذلك
ان عثمان رض راي درعاً في السوق نباع فقال للمنادي لمن هذه
الدّرع » قال لعلّى ابن ابي طالب كرم الله وجهه يريد ان ينفق ثمنه
في عرس فاطمة رضى الله تعالى عنها فقال للمنادي كم ثمنه قال اربعين
وسبعين درهماً فامرهم ان ينادى ان يزيد عليه ولم يزل عثمان
رض يزيد في الدّرع حتى بلغ اربعمائة درهم فوزن عثمان رض
اربعمائة درهم ورد الدّرع الى المنادى فقال له اذهب بهذه الدّرع
والدّراهم واطرحها في دار فاطمة رضى الله عنها من حيث لا يعلم بك
احد قال فذهب به والتمى الدّرع والكيس في دار الامام علي رضى
الله عنه فخرجت فاطمة رضى الله عنها واخذت الدّرع والكيس قال
فلما دخل علي رضى الله عنه اخبرته بذلك فذهب الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل هذا بنا فجاء
جبرائيل عليه السلام » واخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفعل
ذلك عثمان ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ثم قال لعثمان
رضى الله عنه لم فعلت ذلك قال علمت ان علياً رض لا يبيع الدّرع
آلان حاجة ضرورية فرددتها عليه ليلبسها عند الحرب واعطيت

ثمها لينفقه فقال عليه السلام اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة
فلما رجع عثمان رض الي داره راي ذلك الكيس مع عشرة اكياس
في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا ضرب الرحمن لعثمان
بن عفان ن رضى الله عنه فذلك " قوله تعالى وما انفقتم من شئ فهو
يخلفه قال فعند ذلك رفع الملك منزلته وكبر عنده شأنه وقال
جعلت خزائني باسمك فافعل بها ما شئت قوله تعالى (وقال الذي
اشتراه من مصر لامرأته) يعني زليخا قال اهل التفسير لما اشترى الملك
يوسف انشقت مرار بر عشرة آلاف نفر من طمعوا به في شرائه ومات
من الناس عشرة آلاف ومرض اربعون الفاً (اكرمى مذواه) اى احسنى
منزلته وكرامته " وقيل احسنى مشربه وملبسه (عسى ان ينفعنا) في
استغنا (او نتخذها ولداً) اى ننبتاه — ﴿ النكئة ﴾ —
من فاته شراء مخلوق ولا يدركه اشقت مرارته فكيف من فاته قرب
مولاه " قيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن
" قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
اشترى العزيز من يوسف ظاهره دون باطنه لانه لا يعلم انه حر
فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دون قلوبهم
— ﴿ الاسارة ﴾ —

مرار ير
جمع مرار يعنى
زهره

" لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب ولا الشراء لان
الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك
لا سبيل لاشيطان على ملك الرب قيمة السلعة بتأثير اسماء ان يكون
المشتري جليلاً والدلال زليلاً والتمن جزيلاً فتصير السلعة ثميناً بعد
كونها مهيئاً " وكثيراً بعد ان كان قليلاً " وجليلاً بعد ان كان ذليلاً
فحذه اوصاف المومن نعم المشتري الولي ونعم الدلال المصطفى ونعم

الشمس الجنة المأوي ونعم المشتري الملك الجبار ونعم الدلال النسي
 المخنار ونعم الشمس دار القرار -***- شعر ***-
 من يشتري قبة في الخلد عالية * بركتين في ظلام الليل ويخفى
 دلالها المصطفى والله بايعها * وجبرئيل مناديا من يناجي

—***- ﴿النسكة﴾ -***-

« قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولم يقل ان
 الله باع الجنة منهم فيه قولان احدهما ان البائع لا يخلون احد الامر بن
 اما ان يكون محتاجا لثمنه او طالباً للربح ليكثر به المال والله تعالى
 غنى لا يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طلب الفضل

—***- ﴿النسكة﴾ -***-

لما اشترى العزيز يوسف قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
 وكذلك قالت آسية لفرعون لا تفتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى
 يقول عسى ربكم ان يرحمكم هما قالوا على الشك فصار يقيناً انتفاعهما
 ووصلا الى الايمان ورضا الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله
 تعالى واجب ولا شك ان يرحم وينفي ما وعد

—***- ﴿النسكة﴾ -***-

ثلاثة نفر طعموا في يوسف عم فوصلوا الي بغيتهم ، مالك بن زعر
 طمع في المال ، والعز يز طمع في النساء والجلال ، وزينخاطعت في
 يوسف للوصال ، فوصل التاجر الى الماء ، ووصل العزيز الى
 الشئ والجلال ، ووصلت زينخا الى يوسف والجلال ، كذلك من
 اراد الدنيا نالها ونفى عن العقبى : ومن اراد العقبى قطع طمعه عن
 الدنيا ، ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى

—***- ﴿الحكاية﴾ -***-

ان هارون الرشيد رحمه الله كان يخلع نلى جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم سنة من السنين ووضع انواع الخلع من الدياج والدرهم والدنانير ثم نال من اراد شيئاً من هذه فليضع يده على ما يريد فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها على هارون فقال لها ما تصنعين قالت امرتنا ان يرفع كل واحد منا يده على ما يريد فما اريد سواك فقال يا جارية انا و ما لى لك تم جعل الجوارى كلهن فى امرها واعتقها « كذا لك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما يبتغاه وما يحوي من دنياه

— ﴿﴾ — الزكوة ﴿﴾ —

: العزيز لما اشترى يوسف جمع خدمه واحضر اهله وامرهم بالكرامة فقال لهما اكرمى مثواه كذا الحق اشترى العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته « فيه : هم تاهه موكلون ، وبصمهم لعماله كاتبون « وبعضهم للجنة مرتبون : وبعضهم على النار مساقون : وبعضهم لايستغفرون

— ﴿﴾ — الزكوة ﴿﴾ —

ان زليخا اشترت يوسف فلما اشتد حبه اجابسته كذا الله تعالى اشترى العبد المؤمن وحبه فى الدنيا لان الدنيا سجنه وان العزيز اخرج يوسف من السجن واجاسه معه على سرير الملك نال الله تعالى اخرجه الزمن من السجن واعطاه ملكا كبيرا

— ﴿﴾ — الاتارة ﴿﴾ —

: قوله تعالى اكرمى مثواه فيه عشر اشارات : احدها للملوك فراسة وللاشراف فراسة وللعلماء فراسة ففهم الملك فيها وعلم انها تحية فلذلك قال اكرمى مثواه : والثاني علم شرفه وفضله : ولم يرفى بمكانته اعز عليه منه فقال ان هذا الغلام عزيز لا يخدمه الا العزيز وايس عندي

اجد اعز منك فاكرمي مثواه : و الثالث قيل انه رأى في المنام كان قابلاً يقول لا تقطع بين يوسف وزليخا فانه لها وهي له فلماذا قال اكرمي مثواه : والرابع ان زليخا كانت فريضة مودة بلا ولد فقال لها انه ولدك فاكرمي مثواه : والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال واقتشرت نفسك فقال لها اكرمي مثواه فانه مقرب عند اهل السموات فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابداً " والسادس قال لها ما فعلت بي فانه عندي كريم ان اكرمت مثواه فقد اكرمته مثله مثواه فقال اكرمي مثواه — (※)※ — الدكتة (※)※ —

قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . يعنى من احب محمداً فقد احبني ومن احبني فله الجنة ومن يطع الرسول فقد اطاع الله : والسابع اكرمي مثواه اي اجعلي له اشرف مكان في دارنا وهذا الاشارة لاهل المعرفة وما وجدت زليخا مكاناً اشرف من قلبها فجعلت قلبها مثواه : والثامن اكرمي مثواه لانه سمع طائراً وقع عليه فيقول ان له قدراً عند آله السموات فقال اكرمي مثواه فانه مقرب عند آله السموات عسى ربه ان يكرهنا لكرامته " والناسع اكرمي مثواه فانه كريم ونحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم . والعاشر اكرمي مثواه فانه لا يقوم مقامنا الا هو فالتنا احد سواء فكما الامر كما قال فجلس يوسف مكانه — (※)※ — فائده (※)※ —

ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فان الله تعالى اولي ان يعتق عبده اذا شاخ في خدمته . قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة والقلب غير معيوب ولو اشترى القلب لبقى النفس معيوبة القلب ملك والنفس عبد . قال عليه السلوة والسلام القلب ملك وسريه

وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم والوجل : قوله تعالى
 انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم " والهادي : قوله
 تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه " والتليين : قوله تعالى ثم
 نلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله " والشرح : قوله تعالى افمن شرح
 الله صدره للاسلام والمعرفة : قوله تعالى مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 والسلامة : قوله تعالى آلا من اتى الله بقلب سليم " ليس للمؤمن شئ
 احسن من النفس لا نهاعد والله تعالى والله تعالى اشترى اخس الاشياء
 باكرم الاشياء وهى الجنة وهى نباشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم
 القدر عندى اذا كان نفسك مع عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها
 فاعلم ان لقلبك عوضا سوى هذا وهو النظر الى وجهى وهذه غاية المنى

—*— النكته *—

ان اتيتنى بقلبك فلك النظر الى وجهى " وان اتيتنى بصلوتك فلك
 القربة " وان اتيتنى بصومك فلك الجنة " وان اتيتنى بشكرك فلك
 الزيادة " وان اتيتنى بتوكلك فلك الكفاية " وان اتيتنى بصبرك فلك
 الرحمة ان المشتري اذا ابقى عبده فلا يدعه ان يذهب وقد اشترى منك
 وانت عبدى تفر منى : قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
 وانيبوا الى ربكم من اشترى عبداً كلفه بالعمل ولا يعطيه اجره لانه
 اشتراه للعمل والله تعالى يوفى اجر العامل كما قال جزاء بما كانوا
 يعملون المشتري اذا راي عبداً على العيب كتمه ولا يظهره بل
 يمدحه " كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم بقول اتجعل
 فيها من يفسد فيها ويفسك الدماء " قال الله تعالى التائبون
 العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون
 بالمعروف والناهون عن المنكر المخلوق يشترى العبد ليحفظه العبد

والله تعالى اشترى العبد ليحفظ العبد ————— القصّة —————

قوله تعالى (وكذلك مكنتنا ليوسف في الارض) قال كعب رضى الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف واتي به الي زليخا قال لها اكرمي مثواه فقالت لم قال لا نه كريم فاكرمه الله تعالى بالايمان بعد ذلك قال عليه السلام من اكرم عالماً فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله ومن اكرم الله فله الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك وكان ابوها ملكاً ببلاد المغرب باسرها يقال له طيوس فلما حصل لها يوسف واقام يوسف عندها فرحت به واشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا تنظر الا اليه ولا يخطر ببالها غيره . قال عليه السلام حاكياً عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطيت السائلين . قال فاخذت زليخا بيد يوسف ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي لك وحيي اليك وجدت مونساً مثل هذا قال ففحرك الصنم وكان من ذهب احمره شديداً بالمسامير فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وجعل يضرب بنفسه الارض حتي صار قطعاً قطعاً وارباوارباً فقالت يا يوسف ما الذي اصاب صني قال لانك سجدت له و اقررت بعبادته ففعل ربي ما تريد ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت فمن ربك قال رب ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب عليهم السلام وهو الذي خلقتني وحاملك قالت كيف يعلم الهك بانى سجدت للصنم قال هو غايب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني احببته بحبك فنعمة الاله الهك حيث صور مثلك ولولا ان لي الها اعبدته لعبدته ولكن عبادة الالهين فيبحة فتبسم يوسف عم وخرج وتعلقت زليخا بذيله وقالت ان الملك اذا راي هذا الصنم سال الجوارى فيقول من فعل هذا الفعل فاخستى ان يقلن رب يوسف

ولكن اسأل ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف عم وحرّك شفّته
فعاد الصنم كما كان بقدرة الله فقالت زليخا اني احببك حباً كثيراً
خاصةً فعلت الآن ان الله السموات يحبك أكثر مني . وفي الخبر
انها كانت صملاً لا تسمع الا قول يوسف عليه السلام

—*— شعر *—

اخذ الهوى بمسامعي فاصمى * فبقيت في طرق الهوى حيرانا
: ثم اخذت بيده واتت يجلسها والبسته قميصاً ملكياً ابيض عليه الف حبة
من اللؤلؤ تساوي كل حبة الف مثقال وعمّمته بعمامة ملكية تساوي
الف مثقال وانطقته بمنطقة من الياقوت والزبرجد لا يعلم قيمتها فقال لها
يوسف كيف يجوز ان يكون العبد في مثل هذه الثياب والسيدة في
ثياب دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال لي اكرمي
مشواه ولو قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة
وستين قميصاً ومثلها اقبة ومثلها عمام على عدد ايام السنة لكل يوم
دسناً وكانت تزين يوسف كل يوم بزينة جديدة لا تشبه الاخرى

—*— النكته *—

كذلك العبد اذا احبه البارئ جل جلاله نظر اليه في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة فيبت منها الحصائل مثل الكرامة والحجة
والالفة والخشية والمشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والمعرفة

—*— فصل *—

في اقاويل مكّاليوسف : قيل مكناه من النبوة : وقيل مكناه من تعبير
الرؤيا : وقيل مكناه في الملك اقعدهناه على سرير العزيز : وقيل مكناه
من الحكم حتى ينقوى به " وقيل مكناه على القلوب حتى سلّبها وعلى
الغزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى غابها . وقيل مكناه مصر

يوسف ارادوا ان يكون يوسف في قعر الجب واردت ان يكون ملكاً بمصر فكان كما اردت لا كما ارادوا (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 « الناس في القرآن على سنة عشر اوجه » احدها المنافق ومن الناس من يقول « آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » والثاني محمد عليه السلام ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله » والثالث عبد الله بن سلام واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس » والرابع اخنس بن شريب ومن الناس من يعجبك قوله « والخامس نعيم بن مسعود الذين قال لهم الناس » والسادس سفيان بن حرب ان الناس قد جمعهم «كم» والسابع الحجاج واذا في الناس بالهجج » والثامن اهل اليمن ثم افيضوا من حيث افاض الناس » والتاسع اهل مكة يا ايها الناس اتم الفقراء الى الله » والعاشر عبدة الاصنام ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً : والحادي عشر قوم سليمان يا ايها الناس علمنا منطلق الطير : والثاني عشر قوم عيسى وبكلم الناس في المهدي : والثالث عشر اهل الطائف يا ايها الناس اتقوا ربكم : والرابع عشر قوم نوح كان الناس أمة واحدة : والخامس عشر الرجال خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس : والسادس عشر اليهود ولكن أكثر الناس لا يعلمون : قوله تعالى (ولما بلغ اشده) اي بلغ منتبهى شبابه وقوته اختلفوا في الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة . وقيل اربعة عشر سنة : وقال ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة : وقيل اهل المفسرين اثنان وثلاثون سنة : وقيل ارادوا بالاشد العقل : وقيل العلم : وقيل المعرفة (آتيناهُ حكماً وعلماً) دل على ان العقل خير من العلم لأنه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر

«ويقول — ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —»

ذاب مما في فوادي بدني * وفوادي ذاب مما في البدن
 «قال سهل بن عبد الله التستري رحمة الله عليه دخل علي فقير
 يوماً فقال يا شيخ ماذا طعماً اربعين يوماً ان اكلت يجوزام لا
 فقلت لبعض اصحابي انتني بقوت الاحباب قال وماقوت الاحباب
 قلت التمر قال يا شيخ غلظت في المسئلة القوت عندنا هو الله تعالى ثم
 صاح صيحة فقال واطأني كلما زدت في شربي زيد عطشي ثم قام
 ليخرج فقلت بمعبودك الا قبلت ضيافتي فقال على شرط انك لاتاكل
 الا معي ولا تشرب الا معي وتقع عند عني كما فعدت ولا تعرض علي
 الطعام الا بعد ايام فقلت نعم قال فجلس اربعين يوماً وجلست
 ثلاثة ايام فقلت له ايها الفقير ائذن لي لأكل الطعام فلا صبر لي
 معك قال لا انك كنت معي وما كنت معه ولو كنت معه لصبرت كما
 صبرت وقعد اربعين يوماً في بقعة واحدة لم ينم ولم ياكل ولم يقد
 ولم يتوضأ ثم قال بعد الاربعين هات ما معك فانيت بطعام فمددت
 يدي «فقلت لبسم الله الرحمن الرحيم فلطمني لكمة» وقال يا جاهل
 هل تذكر الذاكرو كيف تذكر ثم صاح وخرج ولم يذق شيئاً فظننت
 انه ملك مقرب او نبي مرسل : فحنف بي هاتف انه ليس بملك مقرب
 او نبي مرسل انما هو عبد يحب الله تعالى من بني آدم : قال عليه السلام
 من احب الله لا يجب سواه . وقال المحب لله طويل السهر : وقال
 اذا احب الله عبد احبته الي خلقه واذا احب العبد الله يحجزه عن
 الناس حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى «وقيل بدن المحب مع
 الاحباب وقلبه يمر مر السحاب . وقال ابن عباس رضي الله عنه
 انها قالت ان العزيز امرني ان اكرمي مثواه فاريد ان ابني له

بيتاً ما بني احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان
 تبنيوا بيتاً ان كان يوسف في المشرق اراه نحو المغرب وان كان في
 المغرب اراه في المشرق وان كان على علو اراه نحو اسفل البيت وان
 كان على الارض اراه فوق السطح وهو يراني طول النهار حيث ما
 وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج
 خالصاً كذلك الله تعالى سمي قلب المؤمن بستة اسماء : بالزجاج فقال
 مثل نوره كشكوة يعني مثل قلب المؤمن كشكوة فيها مصباح المصباح
 في زجاجة شبه قلب المؤمن بالزجاج فمثل نفس المؤمن كالبيت وقلبه
 كالقنديل ومعرفته كالسراج وتوحيده كعروة القنديل ومحبته كنار
 القنديل وطاعته كفضيلة القنديل واخلاصه كضوء القنديل اذا فتح
 اللسان باقراره ما في الجنان استضاء نوره من فيه الى عرش الرحمن
 قال فبنت زليخا بيتاً مرتباً ركناً من الزجاج وركناً من الزمرّد
 وركناً من الفيروزج وركناً من العقيق وما بين الفيروزج والعقيق
 قضبان مرتّعة بانواع الجواهر وعمارته باربعة اعمدة من الفضة
 وجعلت تحت كل عمود ثوراً من فضة وفرساً من ذهب مرتّعة
 بالجواهر وعيناهما من ياقوتة حمراء وصوراً في داخل البيت من
 كل مثال من الطيور والدواب والوحوش من الذهب والفضة
 وغرست في اسفل البيت اشجاراً من الذهب والفضة حملها الجواهر
 وجعلت سقف البيت من الساج مضروباً بصفايح الذهب ونصبت في
 وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة ووضعت فيه سريراً
 من الساج بقرب المائدة وجعلت في كل زاوية غزلاً من فضة
 ووصيفتين من ذهب كل وصيفة معها كاس من ذهب وارباق
 ووصيفة معها قنديل ومجمر من ذهب وجعلت ابواب البيت من

الصندل والعاج وعلى كل باب طاوس من ذهب ورجلاه من فضة
وراسه من زمرّد ومنقاره من عقيق وذنبه وريشه فيروزج وجوفه
مملوء مسكاً ثم بنت في وسط البيت بيتاً من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه
من زجاج ثم قالت لجاريته اني قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني
قالت لها جاريته تزيني بكل زينة حسنة حتى ادعوه ففعلت ذلك
فجاء يوسف عم وقت الظهر فلما نظر اليها قال الهى لا ينجومنها الا
المعصوم فاعصمني بعصمك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي
وقرة عيني وريحانة قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا
ان الله تعالى بني لي بيتاً في الجنة احسن من هذا لا يخرب ابداً قالت
يا يوسف اطعني فيما امرك قال اخشى ان يخسف الله بي الارض
وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب رائحتك قال لها لو اطلعت على
قبري بعد ثلثة ايام لوليت هارباً مني فقالت يا يوسف ما احسن
عينيك قال انهما تسيلان على خدي بعد ثلثة ايام في قبري قالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال انه اول شئ يسقط مني في قبري
قالت ما احسن صورتك قال الله تعالى صورني قالت ما احسن
قدك قال الله تعالى خلقتني قالت لم تعرض عني قال لاني اريد
رضاء ربّي قالت ابذل خزائني على عبيده وامائه حتى يرض عنك
قال ان ربّي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه يقبل مثقال ذرة
ويعطي الجزيل قال انما يتقبل الله من المتقين قالت ان امرتي
اسلمت وبدلت ديني قال هذا الامر في ارادة الله تعالى ومشيتته
قوله تعالى (وغلقت الابواب) . قال ابن عباس رضى الله عنهما
غلقت على نفسها باب كل شئ سواه . وقال الكلبي غلقت ابواب
البيت على يوسف عم وكانت للبيت اربعة ابواب . وقال الحسن

البصري رحمه الله غلقت ابواب المدح والذم على نفسها من شدة
 محبتها (وقالت هيت لك) ذكر الله تعالى من زليخا ثلاثة اشياء
 المعصية والمرادة والتغليق ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه
 يستر ستر المحب ويهتك ستر العدو والاجانب (قال معاذ الله انه
 ربي احسن مثواي) ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل
 اصلي ويضيع عند من لا اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند
 المخلوق فكيف يضيع عند الخالق . قال النبي صلى الله عليه وسلم حرام
 على كل نفس خبيثة ان يخرج من الدنيا حتى تسيء الي من احسن اليها
 . وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها كان
 احسان زليخا اليه اكثر من احسان العزيز اليه لان احسانها
 كان مشوباً بالمعصية والفساد وذاك يورث صاحبه في الدنيا
 المذمة وفي الآخرة الحسرة . قال الله تعالى (ثم تكون عليهم حسرة)
 " قوله تعالى (وراودته التي هو في بينها عن نفسه) وهي زليخا
 طلبته وقصدته . وقيل عاميل امرأة العزيز (وقالت هيت لك) اي
 تعال " وقيل هيات لك هذا الزينة ان زليخا احبت يوسف فغلقت
 على نفسها باب المدح والذم و باب محبة يوسف . فكذلك من
 احب الله تعالى اغلق على نفسه باب جميع المقالات والمخاليات
 ويغلق على فابه باب الدنيا والآخرة (قال معاذ الله) اي اعتصمت
 بالله من الذي تدعيني اليه واستجير به (انه ربي) يعني سيدي
 (احسن مثواي) اي اكرمى واعزني فلا اخونه في بيته واهله
 (انه لا يفلح الظالمون) " قال عليه الصلوة والسلام اعظم الكبائر ثلاثة
 الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزي الرجل بحيلة حاره " وقيل
 بمحشر الزاني يوم القيامة في نار من نار وقبل ان اهل القيامة

—○○○— (()) —○○○— شعر (()) —○○○—

ولست من النساء ولست مني * ولا آتي الفجور الي الممات
فلا يخطر بقلبك غير شي * بسرُّك يوم يأتي من فراق
: قال ثم نادت انظر يا شيخ الي خلفك ترى عجباً قال فالتفت وعدت
بنظري فلم اراها فمضيت الي مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت
حتى انتهيت الي السبر الي ذلك الموضع الذي فقدت فيه الجارية
فاذاً انا بشخص بعيد فدنوت منه فتباعد مني ثانياً فناديته بمعبودك
الا وقفت فدنوت منه فقلت له من تكون يرحمك الله قال انا ذلك
الشخص الذي فقدته فاذا هي المرأة الصالحة التي غابت عني وهربت
مني ثم غالت السلام عليك وغابت عني وغاب شخصي اعني . قوله تعالى
(ولقد همت به وهم بها) روي ان زليخا لما همت به جعلت تذكر
له محاسنه وقده وقامته وصورته وشعره وعينه ونظافته حتى هم بها
" قال بعضهم همت بالذنوب وهم بها ان يهرب منها " وقيل همت به
بالحرام وهم بها بالحلال " وقيل هم بها ان يواقعها (لولا ان راي
برهان ربه) " قيل كيف يليق به هذا لانه نبي الله تعالى . الجواب
اختلفوا فيه " قال بعضهم كان من جملة الابتلاء لان الله تعالى ابتلى
الانبياء حتى اذا ذكروه جاهدوا في طاعة الله تعالى اشفاقاً منه . وقيل
ابتلاهم ليعرفهم مواقع نعمه عليهم " وقيل ابتلاهم بذلك ليجعلهم آية
لانسوب في رجاء الله تعالى عليهم " وقيل انما ابتلى لانه قال في

نفسه اناخير من اخوتي لانهم مذنبون حيث عقوا والدم فابتلاه
الله ليكون في جملتهم — ﴿﴾ فصل ﴿﴾ —

في بيان البرهان اختلفوا فيه ماهو : قال بعضهم ان طائراً وقع على
كتفه فقال في اذنه لا تفعله فان فعلت سقطت من درجة الانبياء
: وقيل انه راي يعقوب عليه السلام اعطاه وهو يقول
يا يوسف اما تراني " وقال الحسن البصري راهواهي تغطى شيئاً فقال
لها ما تصنعين قالت اعطى وجه صني كيدا يراني فقال يوسف
انت تستحيين الجاد الذي لا يعقل ولا يرى فانا اولي ان استحي
من يراني ويعلم سرّي وعلايتي " قال ارباب اللسان انه نودي في
سره يا يوسف اسمك مكتوب في دنوان الانبياء وتريد ان تفعل
فعل السفهاء : وقيل راي كفا قد خرج من الحائط مكتوب عليها
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا " وقيل
انفرج سقف البيت فراي صورة حسنة تقول يا رسول العصمة
لا تفعل فانك معصوم " وقيل نكس رأسه فراي على الارض مكتوباً
وهن يعمل سوء يجرّبه " وقيل اتاه ملك ومسح جناحيه على ظهره
فخرجت شهوته من اصابع رجله وقيل راي الملك في البيت وهو
يقول الست همها : وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى احد صاحبه
: وقيل راي جارية من جوارى الجنة فتعبر من حسناتها فقال لها لمن
انت قالت لمن لا يزني : وقيل جاز عليه طائر فناداه يا يوسف لا تعجل
فانها لك حلال ولك خاتمت : وقيل راي ذلك الحب الذي كان
يحذائه وعليه ملك قائم يقول يا يوسف انسيت هذا الحب " وقيل
راي زليخا على صورة قبيصة فهرب منها . وقيل رايه شخصاً فقال
يا يوسف انظر الي يمينك فنظر فراى شعباناً اعظم ما يكون فقال الراني في

بطني غداً فحرب منه ، قوله تعالى (ولقد همت به وهم بها) ذكر انها اول ما همت به في منامها وهم بها لانه رآها في منامه فعند ذلك علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون المعاصي : قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين) ساء مخلصاً اذا هرب منها تعلقت بقميصه " كذلك العميد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمن " قال بعضهم رايت في حال شبابي امرأة في بعض الفلوات فقصدتها وكانت لبلة مظلمة فقالت الا تستحي مني انا فقلت ما في ههنا سوى الكواكب قالت فاين المكوكب فرجعت تائباً فنوديت في سري جعلناك من المخلصين تعاقت بذيله حيث ما وصلت اليه . فكذلك يتعلق المؤمن بجبل مولا حتى يصل اليه " قال الله تعالى (واعتصموا بجبل الله جميعاً)

===== ❁ ❁ ❁ فصل ❁ ❁ ❁ =====

في اركان الوصال معرفة الوصول هو التقوى في جميع المفاهيم ، قال الله تعالى وتزودوا فان خيرا زاد التقوى والتقوى لباس القلوب مروعات الشيطان ، قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير " قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها : وهو قول لا اله الا الله : ومنها الصدق وهو من ميزان التقوى : قال الله تعالى اولئك الذين صدقوا واولئك هم المقنون : والعلم الذي انزله الله تعالى في الكتاب انما ذلك هداية للمتقين : قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين : وامر الله لفهم العلم بالتقوى : قال الله تعالى واتقوا الله واعلموا : قال الله تعالى اتقوا الله يعلمكم الله : وان الله تعالى قرن جميع الاعمال والاقوال بالتقوى : قال الله

تعالى في الصوم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون : قال الله تعالى في الحج وتزودوا فان خير الزاد
التقوي : قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن
يناله التقوي منكم : وقال الله تعالى في الجهاد ولقد نصركم الله ببدر
واتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون : وقال الله تعالى للذين احسنوا
منهم واثقوا اجر عظيم " قال الله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوي
" قال الله تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله : قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم
مؤمنين : قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوي
لهم مغفرة واجر عظيم : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
ويرزقه من حيث لا يحتسب : قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
من امره يسراً " قال الله تعالى ومن يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
: قال الله تعالى واتقوا الله واسمعوا : قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقيكم : قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون : قال الله تعالى فاتقوا الله حق
نقاته اى واسمعوا واطيعوا وان الله حصن بالولاية والمحبة للمؤمنين
والمتقين : قال الله تعالى والله ولي المتقين : قال الله تعالى والله ولي
الذين آمنوا : قال الله تعالى ان الله يحب الصابرين : قال الله
تعالى ان الله يحب المتقين : قال الله تعالى والله يحب المحسنين
: قال الله تعالى ان الله يحب المتطهرين : قال الله تعالى ان الله
يحب المتوكلين " قال الله تعالى ان الله يحب التوابين " قال الله
تعالى ان الله مع المتقين " قال الله تعالى ان الله لمع المحسنين : قال
الله تعالى ان اوليائه الا المقفون وهو العظم تفيد الحصر اى لا

يكون وليّ ألا الاتقياء وكل ذلك وغيره مما في القرآن يدل على ان معظم الاركان في الاسلام التقوي انظر الى حال المستدرجين ابليس وبلعام وبرصيصا مع كمال حالاتهم وكراماتهم لما اهملوا التقوى واتبعوا الهوى كيف سقطوا عن درجاتهم

—==*==*==*==*==*==*==*==*==*

لو كان في العلم من دون التقى شرف * لكان اشرف خلق الله ابليس " فطوبى للعاقل التقى الذى يختار الباقي ويذر الفاني ويحتمل صفة من لم يصحبه التقوى قولاً وفعلًا وأكلاً ولباساً . والمتقى لما عرف ان مصاحبة القرين سوء نقص في الدنيا وفضيحة في الآخرة هرب فاراً الى الله . قال الله تعالى ففرّوا الى الله . قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لئلا يقوم يوم القيامة ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً ياليت بيني وبينك بعد المشركين فبئس القرين وسوء القرناءهم الذين . قال الله تعالى ان الله لا يحب الكافرين ان الله لا يحب المفسدين ان الله لا يحب المسرفين ان الله لا يحب الخائنين ان الله لا يحب الحاسئين —==*==*==*==*==*==*==*==*==*

ماخاب ظننا حيث تعلقت به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العزيز المنان

—==*==*==*==*==*==*==*==*==*

مزقت عليه قيمه فوقاني وهو البسه اباه واتحتاني البسه يعقوب عليه السلام مزقت فوقاني فاوصلت يدها الى اتحتاني كذلك للعبد قميضان قميص الطاعة وهو كسبه وقيص المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل الى قميص المعرفة كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى الرحمن " قوله

تعالى (واستبق الباب وقدت قميصه من دبر والفياسيد هالدي الباب)
ولم يقل سيدهما لان يوسف عم كان حرّاً قالت لزوجها (ماجزآء من
اراد باهلك سوء) والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت (الا ان
يسجن او عذاب آليم) يعني الضرب فقال لها لم لا تقولين القتل
قالت الحبيب يعذب محبوبه غير انه لا يقتله فاي عجب من الله تعالى
ان يعذب عبده بانواع العذاب السجن في الدنيا ولا يحرقه بالنار
في العقبى " قوله تعالى (قال هي راودتني عن نفسي) فعند ذلك تكلم
الصبي في المهد عند الملك كذلك شان القضاة لا يحكمون على قول
خصم واحد قال لها وهل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف
فقال ما هذا جزآء منك حيث فعلت بك كذا وكذا منحك واكرمك
ونحلتك وفي العيون عظمك ومن الملك ادنيتك وعلى الجند اخترتك
وابحت لك ملكي وخزائني تصنع فيها ما تشاء وانت هممت بالخيانة
فبئس العبد انت لمولايك — ﴿﴾ النكته ﴿﴾ —

فوا خجلناه بين هدي الله تعالى اذ يقول لك عبيد اوجدتك من
العدم الى الوجود واكرمك بالدين المحمود وقربتك من نفسي
بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجلود وانت هربت مني
وخالفتني وعصيت امرى وارنكت المعاصي والزنا وبعث دينك
بالدنيا ووانقت الهوى وزينت نفسك بالرّيا هكذا فعل العبد

— ﴿﴾ شعر ﴿﴾ —

ذنوبى سبدي قطعت جوابي * فاعذري غداً يوم الحساب
اذ انوديت قم المعرض فافراً * وقد سطر الخطايا في الكتاب
وكم شاب ينادي واسبابي * وكم سجن بوح على الشباب
وكم من باطن قد صار ابيهم * فلا تدّر على ردّ الجواب

وكم وجه صبيح صار فحماً * فيلقي بؤس انواع العذاب
 طعام من ضويح ليس يغنى * شراب من حميم واشراب
 ومن سربال قطران فيكسى * فيبلى الجسم من كرب العذاب
 فيا حنان يا منان عفواً * وجد بالعق من سوء الحساب

: فقال يوسف عم لي شاهد علي برايتي قال من هو قال من اهلنا
 فذلك قوله تعالى (وشهد شاهد من اهلنا) قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان ابن عمه باشرد لانه كان ينظر من ثقب الباب حين سمع
 حياتها : وقيل كان هو لوردا اربون يوماً : وقيل اراد بالشهادة
 محبتها فقال لي شاهد على انها تحبني : قال اهل الإشارة اراد بالشاهد
 اصفرار الوجه لان المحبة تبين على الوجه : قال الملك كيف يشهد
 الرضيع : قال يوسف سلمه فانه ينطق باذن الله تعالى الذي ينطق
 كل شيء : فقال الملك للرضيع يا غلام ما تشهد : قال اشهد ان لا اله
 الا الله شهد انه لا اله الا هو ولا يلبق بي الغمز فان الله تعالى
 يغيض النمازين والغماز شرخات الله تعالى لان الله تعالى يغفر الذنوب
 للعباد جميعا سوى الترك والنمز واليمن احكم بيننا وانظر الي
 التميمي ص اذ كان انشئ من قبل فالذنب ليس من ذنب وان كان من ذنب
 فالذنب اذ انشئ : فذلك قوله تعالى (ان كان قبيحاً قد من قبل
 فصدقت وهو من الكاذبين) وان كان قبيحاً قد من ذنب فكذبت وهو

من الصادقين) ————— ﴿ النكته ﴾ —————

حين كبر ان لازم امر يوسف باكرامه وتبجيله وتجايله لاجل شهادته
 فمن شهد بوحدة الله تعالى فلا عجب ان يكرمه الله تعالى
 في الدارين ————— ﴿ النكته ﴾ —————

الشاهد على براية يوسف عم كان من اهل زليخا فصار من اهل

فرعون عظيمًا فقال وجاؤا بسحر عظيم " وسمى زلزلة الساعة عظيمًا
 فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم . وسمى الشرك عظيمًا فقال ان
 الشرك لظلم عظيم . وسمى البهتان عظيمًا فقال سبحانه هذا بهتان
 عظيم ، وسمى كيد النسوان عظيمًا فقال ان كيد كن عظيم " وسمى
 كتابه عظيمًا فقال والقرآن العظيم " وسمى عرش بلقيس عظيمًا
 فقال ولما عرش عظيم " وسمى نبأ القيامة عظيمًا فقال قل هو نبأ
 عظيم " وسمى يوم القيامة عظيمًا فقال أنهم مبعوثون ليوم عظيم " ثم
 سى نفسه عظيمًا لأنه واحد يعلم ما فى الكونين ظاهرًا وباطنًا سرًا
 وحصرًا وما فى الضائر وما تحمل المرأة من ذكر واشي " وسمى عرشه
 عظيمًا لأنه خالق عظيم اعظم من كل مخلوق خلق الله تعالى وله
 اربعة اركان لكل ركن ثلثائة وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل
 قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة الملائكة وتحت كل قائمة خمسون
 عالمًا وكل عالم منها مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة ثلثائة
 وستين عامًا وفى كل عالم من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس
 والطيور والوحوش سبحون الله تعالى ويستغفرون لمؤمنين كل
 يوم ستون الف مرة ، وسمى خالق النبی عظيمًا لان خلقه القرآن
 والاحسان ومن اخلاقه انه اودى فصبر ولم يدع الله تعالى حين
 كسرت رباعيته ولا فى ذات الشدائد ولقد اودى بسبابة اليمنى
 وهو يلتقى الدم بكفه اليسرى حتى امتلأت كفه دما " فقل له لو
 ازلت من كفك يا رسول الله فقال والذي بعثني بالحق نبيا لو
 وقعت قطرة منه على الارض لا تقلبت الارض ومن عليها سخطا على
 اهليها واني مشفق على الخليفة بالحقيقة لذلك " قال الله تعالى
 والمك العلى - اتى عظيم " وسمى ذبح كرشه اعيلى عليه السلام عظيمًا

إعطاك قبل سؤاله * فكفالك مكروه السوال

« وقيل الفتى من استوي ظاهره وباطنه » وقيل الفتوة التجاوز عن
عثرات الاخوان . وقيل الفتى من لا يشكو الى احد من احد
: وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء (قد شغفها حباً) اختلفوا
في الشغاف ماهو قال قوم هو الدماغ وقيل وسط القلب : وقيل
مكان الروح : وقيل جميع البدن ظاهراً وباطناً يعني قد خالطها
حبه وخالط جميع البدن لحمها وعظمها وعروقها وقد شغفها حباً
ما كان حب يوسف خشية منها لم يذكر (انا لنراها في ضلال مبين)

اي في محبة ضالفة — * ﴿ ﴾ فصل ﴿ ﴾ * —

في المحبة والضلال والعشق : من احب احداً يعمل به اربعة اشياء
: يطلب رضاه : ويتسم بروحه : ويحب احبائه : ويغض اعدائه
: والله تعالى احب محمد انا قسم بروحه فقال لعمر ك وطلب رضاه
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى و ابغض اعداءه فقال قد نري
تقلب وحسب في الدنيا فلنولينك قبلة ترضيها واحب احبائه فقال
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله : وعلامة المحبة اربعة
اشياء . الافلاس . والاستيناس . والوسواس . والانفاس . اما
الافلاس فكما كان في قصة ابراهيم عليه السلام مع جبرائيل
وميكائيل عليهما السلام وذلك ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً
فغاروا ولا ائذنا لنا بنزولنا على خليلك حتى نجربه هل فيه شيء
من علامة الاحباب فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالوا بذل
المجبود للموجود حين يسمع بذكر حبيبه ناذن الله لهما فزلا واتياه
وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة آلاف كلب في جيد كل كلب
قدادة من ذهب تبهتها الف دينار فتبيل له في ذاك فقال الدنيا به غدا

وطالبها كلاب فوقها بجذائه وقالوا بصوت مليح سبحان من هو عظيم
 ما اعظمه ومن هو قديم ما اقدمه ومن هو كريم ما اكرمه ومن هو حكيم
 ما احكمه ومن هو حلیم ما احلمه ومن هو رحيم ما ارحمه سبح قدوس
 رب الملائكة والروح فاهتزت اركانها فناداهما من انهما قالوا نحن عباد
 الله قال بربكما الا قاتمارة اخرى قالوا لا نقول شيئاً الا بشئ قال
 قد وهبت لكم من المواشي والانعام والاغنام فقالا مرة اخرى مثله
 بصوت مليح عجيب فقال لهما اعيدا الصوت فقالا لا نقول شيئاً الا
 بشئ قال قد وهبت لكم مالي واولادي وجميع ما في داري من متاع
 فاعادوا الصوت ثم سكتا فقال قولاً مرة اخرى حتي اهب لكم انفسى
 فاكون راعيا لكم فالتفت جبرائيل الى ميكائيل وقال حقا له ان
 يكون خليل الله فعرفا انفسهما وقالا بارك الله لك في مالك واولادك
 وقلبك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي : واما الاستيناس فمثل
 ما روي ان موسى عليه السلام خرج يوم نحو الطور فاذا هو برجل
 واقف فقال له الي اين يابني الله قال الى مناجاة ربى قال لي اليك
 حاجة قال له موسى وما حاجتك قال قل له حتى يهب لي بذرة من
 محبته فلما وقف للمناجاة نسي رسالته من حلاوة المناجاة فناداه الرب
 جل جلاله اسيت يا موسى رسالة عبدى فقال يارب انت اعلم بها
 قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا احب
 الخائنين قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلك
 الي فرجع موسى في طلبه فلم يجده فرفع راسه فقال الهى اين ذهب
 صاحب الحاجة قال الله تعالى هرب منك قال لم قال من احبنا
 لا يلتفت الي غيرنا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه فادخل هذا
 الغيضة فانه فيها فدخل فاذا باسد بأكله فقال الهى ما هذا قال

يا موسى هذا صنعى باحبائي في دار الفناء وانظر حتى ترى درجته
 في دار البقاء فرفع موسى رأسه فرأى قبة من باقوتة حمراء مثل
 الدنيا سبعين مرّات فقال الله تعالى هذه القبة له وانا له . واما
 الوسواس فقليل لبعض المحبين متى توسست قال منذ احبته
 ادخلني الوسواس واخرجني من الدنيا . واما الانقاس فقليل لبعض
 المحبين تنفس فتنفس — «*» شعر * «*» —
 وهبت له من نحو ارض حبيبه * وخليله ريح الصبا فتبسما
 : قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الي فارس
 وكنا اربعة آلاف فارس فحصرنا قلعة غير يسيرة لا يصل اليها اسلحتنا
 وفيها نجوس واميرهم امرأة حسناء قال فاطلعت من السور ونظرت
 الى العسكر فرأت شابا مليحا من شباب العرب وكان فارسا فرائته يطعن
 ويظرب بالرمح ولا يقوم له كل شجاع فلما وقع بصرها عليه قالت آه
 قالت لها جاريتهما مالك قالت ان حصنا قد فتح قالت كيف قالت سترين
 ساعة اخرى فارسلت رسولا الى ذلك الشاب فقالت هل لاحد
 اليك سبيل قال نعم بشرطين ان تسلمين الحصن البراني الينا والحصن
 الداخلي اليه يعنى الى الله تعالى فاجابته على لسان الرسول وقالت اما
 البراني فانا اعرفه فما الداخلي قال تسلمين قلبك الى الله تعالى وتقرين
 بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل
 الحصن ومعه عسكره دعاها الى الاسلام فقالت اعلم اني امرأة ملكة
 كبيرة السمّة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه
 قال نعم عبد الله بن عمر رضى الله عنهما هو اميرنا وابن الامير قالت
 احملني اليه حتى اسلم على يديه فجاءت ومعها اموال جمّة فدخلت على
 عبد الله بن عمر رضى الله عنه وقالت هل ههنا اكبر منك قال نعم

محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا
 اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم بكيت فقالت اني خرجت من دار الكفر
 غير اني اخشى ان افقع بعد الاسلام في المعصية فسل ربك الذي
 ارسلك اليك رسولاً ان يقبض روحي قبل ان اعصيه قال فوضعت
 خديها على حائط القبر وماتت من ساعته « قال ابن عمر رضي الله عنه
 ما ريت امرأة من العجم اعقل منها وصلى ابن عمر عليها ودفنت في
 بقيع الغرقد فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه طوبى لمن مات
 واعضائه مستريحات من المعصية « قال بعض الصالحين رايته
 مجنوناً ومجنوناً قد جن جنيناً حبه وهما في روضة يتكلمان فقال المجنون
 للمجنونة ابن انت يا عبيرة قالت بين جد اول الجنة وانهار ورياحين
 واتجار قد ابندت عليهما ملك الجبار فقالت ابن انت يا مجنون قال في روضة
 موزقة كالحرير من صنع الملك القدير « وقال واعجب انك ميت
 والموت ياتينا سريعاً فقلت للمجنونة من جنك قالت حبه جنني
 وشوقه اقلني فاردت ان اكلمها فقالت ارجع يا انسان لا تشغلنا عن
 ذكر الرحمن ما للاصحاء والمجانين سمعة فرجعت باحتشاماً فله تعالى
 (فلما سمعت به كرهن ارسلت اليهن) اي لما سمعت زلفنا بقره ولهن
 اصرت جارية ان تمنى اليهن وندعوهن الي ضيافتهن وزينت يديها
 بانواع الزينة وبسطت فراشاً من الدجاج المذهب ونبئت الكرام
 مرصعاً من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت ابائنا
 انهن قد ومن فيك وحش من جلد اير وانه قد اعددت لمن الكرامة
 قالت انا لا اعذهن بالضرب ولكن اعذهن برزية يوفى عندهن
 عليهن بزنته بريته ثم احببهن من حتى ياتن من عشقه « هذا قول

تعالى (واعتدت لهن متكئا) يعنى الشراب : وقبل الا ترح وقيل الرمان .
وقيل الزمرد ورد وهو الخبز الجوارى فيه اللحم والبيض والبتل
ملثوف " وقيل الفرش والبسط " وقيل الوسائد وحشوها الريش
(وآت كل واحدة منهن سكينا) السكى يقطعن به الاترج فلما دخلن
عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سريرة ثم زينت يوسف
عم بانواع الزينة ووضعت على رأسه تاجا والديته قميصا مرصعا
بالدُرّ والياقوت وامطتته بمنطقة من الذهب ونعاين من ذر
ونسوجة طابينه راسات ذرأيه الحضرى كفيه وقالت لهن
لا تلمن ما فى ايديكن حتى آمركن (وقالنه) يا يوسف (اخرج ابنن)
فخرج كأنه قفيب مرجان كالبدر ليلة الاستواء سربن شعاعا
نوراني كنعاني كأنه خرج من جنان الخالد صلوات الله عليه وعلى آله
الكرام الطيبين فلما نظرون الى حمنه حضن والله تعالى
امر السكاكين ان يقطعن ايدين كى يخلص الدم بالدم حتى لا
يفضين ' وكان حازر الله ما سدا بشر ان هذا الاماك كرم) حيث
لم يبد الم اتلع —————

امرته نلرت في وجه يوسف والله السليم لم يبد الم اتلع فمن يبد منه
كلام البار كلف يبد الم السكرات عند لرت . قال تعالى يا ابا
الفس المطمئنة ارجعى الى ربك وانىة مرفضة الآية . فان قيل لم
تامن ابيه واتطاع زنج الجراب ن وجده احدها انها عند احبته ما
اخذت بددا سكية لرت لا لى ان الاحباب ان ياذوا سيدا بايديهم
يتطاع والثاني لمارات يوسف ما تهر فباتي من ذات القوت والركة
والبات انها تعودت لثناء يوسف فلم تسلح بددا وند الحسن رذا
الك تفرعوا فوع من الدمى ووعى لم يفرع لان الله تعالى

« وفي بعض التفاسير » في قوله تعالى كلابل ران قلوبهم ما كانوا يكسبون اراد به الزنأ والزنا يسود القلب : وفي الخبر ان الزاني لا يخرج من الدنيا الا على اقعج حال من حيث الفقر والفاقة : قوله تعالى (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم)

« فصل »

في استجابة الدعوة ان الله تعالى . استجاب ليونس عليه السلام في بطن الحوت : واستجاب لايوب عليه السلام في علة وخلصه في اجابته آياه من علة . واستجاب لنوح عليه السلام دعوته « واستجاب لموسى وهارون في دعائهما فقال قد اجيب دعوتكما » واستجاب لذكرى عليه السلام في دعوته « وكذلك استجاب جميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم بالاجابة » فقال ادعوني استجب لكم « ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل . ادعوني بالاخلاص استجب لكم بالخلاص . ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا ميلة « ادعوني بالسجود استجب لكم بالجلود « ادعوني في السر « والضراء استجب لكم واصرف عنكم جميع البلاء . ادعوني من حيث انتم استجب لكم من حيث انا . ادعوني بعد الصلوات اصرف عنكم الآفات « ادعوني كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد . ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية . ادعوني بلا حجاب استجب لكم كما يليق بالارباب « ادعوني بالخوف والطمع استجب لكم بالعطاء واخلع : ادعوني بغير التواني استجب لكم يذل الاماني . ادعوني من رأس الاضطرار استجب لكم بدفع اسباب المضار « ادعوني بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنی استجب لكم بالعطاء الكبرى وهو الوصلة بالمولى « ادعوني وقت

الاضطرار استجب لكم بالافتخار : ادعوني بالحجة استجب لكم بالولاية
 . ادعوني وقت الرخاء استجب لكم وقت الغراء . ادعوني اسيه
 اطيعوني اتيكم . وقيل وحدوني اغفر لكم " وقيل سلوامني
 الحوائج استجب لكم ان شئت . وقيل ادعوني اسمع فاقبل منكم " وقال
 التشيرى ادعوني بالسؤال استجب لكم بالنوال . وقيل ادعوني بلا
 جفاء استجب لكم بالوفاء " وقيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم
 مع الهباء - - - - - ﴿ الحكاية ﴾ - - - - -

قال ذوالنون المصري رحمه الله رايت جارية في الطواف وهي تقول قد
 قات لنا ادعوني استجب لكرا وانا ادعو ذات اعوام ما استجبت
 لي . فاذا بهاتف بقول نحن ننبئك ودعوتك ونذكرك فلذلك اه بلدا
 كيلا تصرفي وجهك عني " قال ذوالنون راسا في البداية سلا
 تارة بنيا وتارة يابوح وثمة منه مستور عني فتات بالله عليل . يا صاحب
 النال الا ابرت نسك - - - - - فظهر نادا باسراة وهي تتردد
 ياذا الذون ما اكثر نذر ولك وماء نوح بي " قلت آني احب الله المحبين
 فتالت لو احببت الله لما احببت سواه : قلت لها اني احبهم تقررا اليه
 فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام وهم قالوا ما نعبدهم الا
 ليقربونا الى الله زلفى اذهب وجدد الايمان : قال فتعجبت من ذلك ما
 : فبينما نحن في الحديث اذا قالوا جاء ابايهم لنهب الا انهم وبكى الناس
 وهي تضحك . فالت لها الناس ييكون وانت تستعجبين قالت ما
 ضحك الا لخطائهم من شقاق له خالين ومن مرزوق له رازق " فتات
 وجبت عليك ان تدعوني وان تدعي لنا فان الله تعالى قال ادعوني
 استجب لكم قالت نعم " ثم رنت رأسها الى السماء وقالت ناراع
 السماء بلا عباد ومن على فوق سموات السبع السداد بمن مات علم في

فوادى اصرف عنا سطوة الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة
 فاذا غيمة قد اطبقت بالافق وهطلت بالمطر والبرد الي ان ونعت
 الخيل والجمال الي اوساطها فنادت العرب بالله عليكم من الذى دعا
 علينا الا سالتهموه فى امرنا يدعولنا حتي نتخلص من هذه الشدة
 والظلمة حتي نعيد عليكم ما اخذناه منكم " قل الشيخ فالننت
 اليها وعنت ان لما منزلة عند الله تعالى فقلت لما يا امة الله الادعوت
 لهم بالترح نقد وقعوا فى شدة وبسهمون مذكروا من رد الاموال قال
 فعندها دعت بدعوات فاذا الله من قد طلمت والظلمة قد انكشفت
 وذهب الموى على الارض فنشفت واعادوا عابنا ما اخذوا منا فلما
 ردت اموالنا عادت وفرج الله عز وجل عنا

— ٥٥٥ — ﴿ ١٠٩ ﴾ — ٥٥٥ —

دعوتك يا مولاي عبد الله دائد * فلم تخافنى من حسن تلك الفوائد
 لطفت بضعتى باعدى ووجدى * وقلت امرى فى جميع الشدائد
 رددت ابدى بامور زاد كدسهم * انك الحمد بارب العلى والمحامد
 : قال بديهم كذا : سنة : فاجت عابنا ربح تدبده وفيما فتى
 فهد يد : نجر الرمح : وقال اسكي باصرى : كنت : قلت باغلام
 ماهذا الكلام : قال نعم من قام باره على الاصل جعل جميع
 الامور بيده حتي ينزل بار يدتم تام ووتت في انبؤره مشى على الماء
 " قوله تعالى (ثم بدلهم من بعد ما راء الايات) يعنى التمهيس وكلام
 الرضيع وسجرد الصنم وقاء الخزانة وموت اساقى الذين راوه وكلام
 الطائر (يسبحنه حتى حين) ذال المالك لندائه قد صبح عندي ان
 الذنب لها واكبرها اهلى ارى ان اخع الذنب عايه كبل تفنض فاسببه
 عجب من الله تعالى ان قال للمؤمن غدا اذا من عمل الشيطان

فيضع ذنبه على الشيطان فيعذبه بالنيران ويقول انت اضلته فالذنب لك لاله قال له الوزير فما غرضك قال اريد ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذاباً اشد من الحجاب احبسه كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب : قيل له لو علمت ان الذنب لزليخا فحبسه لما اذا قال هو عبدى استريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل به ما يريد قوله تعالى (ودخل معه السجن قتيان) وهما غلاما ملكا صاحب الطعام وهو شرهما وصاحب الشراب وهو برهما فسماها قتيان لصحبتهما يوسف وسمى يوشع بن نون فتى لصحبته موسى عليه السلام واذا قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين وسمى اصحاب الكهف فتية لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى اولى ان يقع عليه اسم الفتوة لما حبس يوسف عم وجهت اليه زليخا فقالت لا تظنن يا يوسف يا حبيبي انك معذب بل انت مقربٌ انما اردت ان تكون عند الا جانب محبوساً . فكذلك المؤمن يوم القيامة اذا رأى الاهوال يبعث الله تعالى اليه ملكاً فيقول لا تزعم ان هذه الاهوال لاجلك بل لاجل الاعداء وانت مكرمٌ مجبل كان يوسف عند اهل السجن محبوساً وعند ها مطلقاً لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس . كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند الله عز وجل كريمٌ مجبل

— «ن» — ﴿ النكته ﴾ — «ن» —

ارسلت زليخا الي السجن ان ضربه ضرباً وجيعاً فقبل لها في ذلك فقالت اني مشنقة الى صوته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا بالبلاء كي يدعو وينزع فيسمع نجواه . وقيل حبس انكبره حين نظر الى نفسه

« قال عليه السلام آفة الجبال الخيلاء » وآفة الحسب الفخر » وآفة العلم النسيان » وآفة الشجاعة البغي » وآفة الجود السرف » وآفة الطرف الصلف . وآفة العبادة الفترة » وآفة الدين الهوى » فنزل جبرئيل عليه السلام ووضع ريقه في فيه فصار علماً بناً وبل الرويا فجهاته الفتيان (قال احدهما اني اراني اعصر خمرًا) « قال عليه السلام الخمر جماع الاثم والخمر امُّ الجبائت (وقال الاخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تاكل الطير منه نباتاً ونبأ به آنا نريك من المحسنين) « كان من احسانه انه يعطى الفقير منهم ويعود المريض ويسقى العطشان — ﴿﴾ فصل ﴿﴾ —

في الاشارة للشراب على انواع « شراب القدرة . وشراب العبرة : وشراب الرحمة : وشراب المثوبة : وشراب العقوبة : وشراب القربة : أما الاول فقوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات الى قوله تعالى ويسقي بآء واحدٍ ونفضل بعضها على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض والحلو والحامض واللين والخشن : وهذا رد على اهل الطبائع اذ لو كان الامر كما زعموا لكان لوناً واحداً كما ان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقاً : واما شراب العبرة : فقوله تعالى وان لكم في الانعام لعلبة نسقيكم : واما شراب الرحمة فالمطر : قوله تعالى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته : واما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة فطعم اولها طعم الكافور : قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً واوسطها اعلى طعم الزنجبيل : قوله تعالى ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً واخرها على طعم المسك : قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك : واما شراب العقوبة فشراب اهل

الذار : قوله تعالى وسقوا ماءً حميماً فقطع امعاءهم وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالملح يشوى الوجوه : واما شراب القرية فشراب الانبياء
 والاولياء . قوله تعالى وسقيهم ربهم شراباً طهوراً . سقى الملك يبيد
 الغلام فيسقى ربه خيراً . وسقى الارض بماء المطر يبيده ميكائيل
 عليه السلام يسقي بماء واحد : وسقى الخلق بماء الفرات يبيد الملائكة
 واسقيناهم ماء فرائنا وذلك ان الملائكة يصبون الماء من الجنة الى
 نهر الفرات : وسقى غم شعيب يبيده موسى عليه السلام فسقى لهم وسقى
 العباد بيد الوصيف . قوله تعالى يسقون من رحيق مخموم ختامه مسك
 " وسقى الابرار يبيد الله تعالى بلا واسطة وسقيهم ربهم شراباً
 طهوراً

اسقينني كأساً واسكرتني * فمك سكرى لامن الكاس
 اوقمتني في قعر بحر الموت * اغرقتني في البحر تجس انسانى
 شعر ٦

عجبت لمن يقول ذكرت ربي * وهل اسى فاذكر ما نسيت
 اموت اذا ذكرتك ثم احبي * فلولا ذكرك ما مييت
 نرت الحلب كاسا بعد كاس * فما نقد المشراب وما روت
 راحي بلاني واموت شرقا * نكم احبي عليك وكدوت
 فقال الساقى انى رايت رؤيا كان الملك دنانير ددني انى
 فصره فبينما انا ادر في الزمر فاذا انا بالثقة غنا قد دندب فيه رآنا
 وجعلها في جام لا يربى اليك وبال الاخر كذا انى رايت كان الملك
 اخرجني ودفع الى طوقرة عايبا - نيز نرندى سائل رأس والغير
 تطبر وتبي وناكل منا فقال يوسف الساقى ادا انت دانا انى فترج
 بعد ثلثة ايام من السجى رست اليك سر دانا انت دانا ناز فقترج

غداً وتصلب فصاح صيحة وقال كذبت على عيني " وقال عليه السلام
من كذب على عيني عذبه الله تعالى فلما كان من الغد اخرج
الخباز وصلب جزاء السجين والطير تاتي وتاكل من رأسه " قال
السجين اني احبك يا يوسف فقال ناشدتك الله لا تحبني فوالله ما
احبني احد الا وجدت من حبه نوعاً من البلاء احبني ابي فاصابني
ما اصابني واحببني زليخا فحبست من اجلها فان احببتي انت اخشى
ان يلحقني نوع من البلاء " قال الضحك في تاويل قوله تعالى (انا
نريك من المحسنين) : كان من احسانه اذا احتاج احد منهم
اعطى له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقال له حين سمع تاويل
رؤياه ما علامة الصدق في تاويل رؤياي (قال لا يا تيكما طعام ترزقانه
الا نبأ تكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما) اي الا اخبر تكما كم يكون
واي لون يكون فذكر لها ذلك فلما اتى بالطعام كان كما ذكر اللون
والعدد قال له الساقى من علمك بذلك فقال (مما علمني ربي) الاية
ثم قال (يا صاحبي السجن) ارباب منفرة قوت خیر ام الله الواحد
القهار * ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها اتم وآبائكم ما نزل
الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون (فآمن الساقى والخباز
وآمن من كان معه في السجن ببركته فقال لهم بغد ما آمنوا ايما
احب اليكم المكث معي او الخروج وكانوا الفأ واربعائة نفر فقال
الف منهم الخروج احب البنا فقال اخرجوا قالوا وكيف نخرج وفي
ارجلنا واعناتنا القيود والاغلال وهب انا نخرج اليسوا يعرفوننا
ونحن من اهل البلد فقال يوسف ادعوا الله ان يغير صوركم كي
لا يعرفونكم فاشار الي اغلالهم وقيودهم فانتشرت من ايديهم وارجلهم

كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم احد لتغير صورهم من كان منهم اسود
صار ابيض ومن كان احمر صار اصفر ورجع كل واحد منهم الي بيته
واخبروا اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا لا نبرح في
السجن معك وهو احب الينا من الخروج

==»* النكته *«==

من امن بيوسف في زمانه تغير لونه : ومن تاب من امة محمد صلى
الله عليه واله وسلم اولى ان تغير سيئاته حسنات . قوله تعالى (وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك) اى سيدك واخبره
بانني مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك (فانسيه الشيطان
ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين) فجاء جبرئيل عليه
السلام فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى
وقال ومن اخرجك من الجب قال الله تعالى وقال من عصمك
من العاحشة قال الله تعالى فقال جبرئيل فكيف وثقت بمخلوق
ورفعت قصتك اليه وتركت ربك فلم لاتسأله فقال يارب كلمة
زلت مني قال جبرئيل عليه السلام عقوبتك ان تبقي في السجن بضع
سنين ومحى الله تعالى عن قلب الساقى ذكره وكان يوسف يخرج
عن كوة السجن ينظر الى الناس من حيث لا يرونه اذا انت قافلة من
الشام ومعها رجل ومعها ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له
شمرذل وشمرذل نوع من البات في البادية سموه بذلك لان العادة
من العرب في القديم اذولد مولود وخرج من بطن امه سموه باول
شيء وقعت ابصارهم عليه ان كان كلاب يقال بني كلاب وان كان
هلال يقال بني هلال وعلى هذا النسق فلما دنت الناقة من الكوة رات
يوسف فراها تحت الكوة فادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد انجل

جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها سواء وصاحبها يعدو وراهما بعضاً كان معه يريد ان يضربها فلما دنا منها اخذته الارض الي ساقيه فقال له يوسف ويا لك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من حرير حيث لا يرى الاعرابي يوسف وهو يراه

—==»*» شعر *»==

اذا ما بدء من نحو ارضك واحد * تقرست واستخبرت والقلب مولع
غريب مشوق مولع بمعادكم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فرمى العصا من يده فتركتها الارض فمتني ودنا من الكوة فقال له
يوسف اقسمت عليك بربك الذي انتاءك هل تعرف بكنعان شجرة
باسقة لها اثناعشر غصناً فقطع منها غصن واحدوا الشجرة تبكي عليه وكان
احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام فبكى يوسف وبكى الاعرابي يبكاؤه فقال
يا اعرابي لما ذا جئت قال للتجارة قال كم نويت يوماً ان ترجع قال
دنياً رافرمي اليه سواراً من ياقوتة حمراء وقال خذها فانها تساوي
عشرين الف دينار على ان تؤدّي رسالتى الى تلك الشجرة وانت
ما جور عند الله تعالى فاذا وصلت ارض كنعان فاصبر الى الليل واقصد
الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاماً غريباً بمصر محبوب
في السجن يقرئك السلام فقال الاعرابي له ما اسمك قال لا اذكر

—==»*» شعر *»==

اسمى

ولوان ما بي بالحصا فلق الحصا * وبالربيع لم تسمع لمن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتكم لم تكتب على ذنوب
قال الراوى فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحاً مسروراً بسير

الليل والنهار حتى وصل ارض كنعان فلما جن عليه الليل اتا منزله
 يعقوب عليه السلام فناده يا آكل ابراهيم فاجابت أخت يوسف
 دينة وقالت لبيك ماتريد قال اين يعقوب النبي صلوات الله عليه
 قالت ماتريد منه فانه حزين كئيب ليلاً ونهاراً ولا يكلم احداً وما يتبسم
 في وجه واحد فقال اني رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادى
 وقالت يا والدى وكان يعقوب في الصلوة فسلم وقال مالك فقالت
 يا والدى قد وفد رسول اليك من بعض الغرباء فقام قائماً ثم وقع ثم
 قام ثانياً واخذت بيده دينة حتى خرج فقال من انت ايها الرسول
 اني قد اشم منك ريحاً طيبة فقال ان ارسول غلام غريب من
 شانه كيت وكيت قال فهل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجاني من
 وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب عليه السلام
 وقال هل ذكر اسمك لك قال لا قال فسل حاجتك قال مالي حاجة
 الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اعطاني واغناني فقال له يعقوب
 هوّن الله عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف سبع سنين
 سجد وقال في سجوده اللهم خلصني من السجن وكان يوسف يدعو
 والملك يرى في منامه ما يرى فانتبه مذعوراً وقال لندمائه وحكائه
 اني رايت رؤيا فسنينها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لانعم
 الغيب فقال ان لم تخبروني قتلنكم قالوا اضغات احلام وما نحن
 بتاويل الاحلام بعالمين فعند ذلك حرك الساقى رأسه فبكى فقال
 له الملك مم بكائك فذلك قوله تعالى (واذكر بعد أمة) اى بعد
 حين فقال ايها الملك لا يعطها ولا يعرف تعبيرها الا الصبي العبراني
 المحبوس فغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ سبع سنين ولا
 خطر ببالى الا الساعة فقال الساقى يا مولاي وانا ايضا كذلك قال

خزائن الارض انى حفيظ عليم) ما سال الرجوع الى كنعان وما قال
اعتقنى من الرق لانه راي ملك مصر في العز والحشمة وراي كنعان
في ذلك اللباس والاكل والشرب فما اشتهى الرجوع الي هناك كذلك
المؤمن في حالة النزع اذا راي الاكرام لا يريد الرجوع الى الدنيا
والكافر والعاصي في تلك الحالة اذا راي تلك الاهوال يقولون
رب ارجعون لعلى اعمل صالحاً فيما تركت **كلا**

==»***الزكوة***==

ملك مصر اكرم يوسف بانواع الكرامة حيث اخرجته من السجن
كذلك الله تعالى يخرج ويكرم المؤمن حين يخرجته من الدنيا لانها
سجن المؤمن : قوله تعالى الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون : قوله تعالى (وكذلك مكنا
ليوسف فى الارض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع اجر المحسنين) قيل كان من احسان يوسف انه
ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف فساه الله تعالى محسناً : قال
عليه السلام ما من مؤمن ياتيه ضيف فينطري وجهه وضحك آلا
حرمت عيناه على النار : وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان
يتغذى خرج ميلاً او ميلين بطلب الضيف ان يتغذى معه ومن لم
يكرم ضيفه فليس من امة محمد ولا من ملة ابراهيم عليه السلام ومن
اطعم ضيفه ابتغا مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه . قال معاذ بن جبل رضى الله عنه جائي ضيف ولم يكن معي
آلا ماء قراح وخبز يابس فقربت اليه ثم سألت النبي عليه السلام
من فضله فقال لي لواجتمعت ملائكة سبع سموات ما وصفوه ومن
اراد ان يكون من احباء الله تعالى فلها كل مع ضيفه فقال رجل

يارسول الله ما ثواب ذلك : قال ثواب ذلك كمن صام الدهر وحج
 البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سمع حس أقدام الضيف
 ففرح به كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتي يرى
 مقعده في الجنة : قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما احب
 الاشياء اليك قال اطعام الضيف والضرب بالسيف والصوم في
 الصيف : وقال عاصم بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه فرايته حزينا فقلت له لا اراني الله تعالى اياك مهموما قال
 ما جائني ضيف منذ سبعة أيام واني خفت من هذا لان الرب قد
 اهانني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف : قيل لما جلس يوسف
 عم على سرير الملك وولى جميع الامور واعتزل الملك عن الملك
 خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت يوسف فأنسيها يوسف
 فعصيت وافتقرت وكانت في بيت عجوزة خمساً وعشرين سنة قوله
 تعالى (ولا جر الآخرة خير) مما اعطاه في الدنيا من تمكنه في
 ارض مصر (للذين امنوا وكانوا يتقون) يعنى الجنة خير من
 الدنيا وملك مصر لمن يتقى الله وقد وعد الله اهل التقوى الجنة
 فقال مثل الجنة التي وعد المتقون والمتقين علامات قيل المتقى
 من يتقى بنفسه عن الشهوات وبقلبه عن الغفلات وبخلقه من
 اللذات او بمجوارحه من السيئات وبسره من الافات فيحنئذ يرجي له
 الوصول الى خالق السموات . وقيل المتقى من يتقى الله في السر
 والعلانية ويعيش في الهدى والاحزان خوفاً من دخول النيران
 والوعد في القران على ستة اوجه : احدها للمؤمنين : والثاني للصحابة
 : والثالث للمجاهدين : والرابع لاهل البيعة : والخامس للمحبين
 : والسادس للمتقين : فوعد المؤمنين المغفرة . قوله تعالى ولا جر

الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون : ووعد الصحابة النصر
 وبنصرهم عليهم ووعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن
 : ووعد المجاهدين بالاحسان ائمن وعدناه ووعداً حسناً : ووعد
 اهل البيعة الغنيمة وعدكم الله مغانم كثيرة : ووعد المحبين الرؤية
 الحمد لله الذي صدقنا وعده : ووعد المتقين الجنة مثل الجنة التي
 وعد المتقون تجرى من تحتها الانهار : والمؤمنون وجدوا
 المغفرة والصحابة وجدوا النصر والمجاهدون وجدوا الاحسان
 واهل البيعة وجدوا الغنائم والمحبون وجدوا الرؤية والمتقون
 وجدوا الجنة ونرجوان اهل المعصية لا يبعدون عن الرحمة وفي الخبر
 ان مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه سراج كثيرة ولا ينقص
 فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين والعاصين ولا تنقص وفي الخبر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في مسجده يوماً اذ سقط
 طائر على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين من خر دلة فصاح
 صيحة فضحك النبي عليه السلام فسئل عن ذلك فقال ان هذا الطائر
 يقول كما اني لا اكد ربح القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك
 لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من
 الطين عند الله تعالى والرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد فلا
 يغلب صفة العبد على صفة المولى (ولاجر الآخرة خير) والاجر
 اجران اجر الدنيا واجر الآخرة فاجر الدنيا بقاءه مع الفناء
 ووفائه مع الجفاء وعطائه مع العناء واجر الآخرة وفاء بلا جفاء
 وعطاء بلا منع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر
 الآخرة مع الطرب ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا : قيل
 اجر الآخرة البساتين في الجنة اربعة : والدور اربعة : والاشربة

عليه السلام بعمران البلاد والزَّرع في السنين المحصبة ولم يترك مكاناً لم يزرع فيه حتي زرعو بطون الاودية ورؤس الجبال وبني بيوتاً بعضها للصدقات وبعضها للبيع كل بيت عرضه خمس وعشرون ذراعاً وطوله مائة وستون ذراعاً من العصور والجلال ميد ليس فيها خشبة بقدر الشبر وكان يجمع الزَّرع كما هو في سنبله . قوله تعالى (فذَرُوهُ فِي سَبَلِهِ آلَا قَلِيلًا مَّا نَا كُلُّونَ) فلما مضت سنون الخصب وجاءت سنون الجذب انقطع المطر سبع سنين وما هبت ريح وما نبت في الارض نبات . ففي السنة الاولى اشتروا الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروه بالدُّور والعقار وفي الثالثة اشتروه بامثلة البيوت وفي الرابعة اشتروه بالحلي والحلل . وفي الخامسة اشتروه بالاولاد وفي السادسة اشتروه بانفسهم وجعلوا انفسهم ممالك له فأتاه الوحي وقال كيف رايت انهم زعموا انك عبد فجعلناهم لك عبداً وفي السابعة اطعهم لا نفهم ممالكهم — = ﴿﴾ الذبكتة ﴿﴾ = —

حين نظر يوسف عم الي نفسه باعوه بشعيرة وحين نظر الى ربه صار اهل مصر ممالكه ليعلم أن العبد اذا انظر الى نفسه احتقره اذا نظر الى ربه افتخر بعزته في الدارين " واما زليخا فاما انتشرت وبنت بيتاً على قارعة الطريق وعميت ريمات زوجها وانتد عليها جمدها وكانت مع هذا تعبد الاثنام وكان يوسف عم يركب في كل شهر ويدور في عماراته وينصف المظلوم من الظالم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب اُتي فرسه الذي كان للملك قبله فاذا أُسرج صهل يسمع صهيله من اقصى المدينة ونواحيها فيركب العسكر ويأترن بابه فاذا ركب ركب عن

يمينه مائتا الف وعن شماله مائتا الف ومن ورائه مائتا الف وعن
 قدامه مائتا الف وعلى رأسه الف لواء وبين يديه الف جراحة
 والف سياف فلا يمر بخلق الا ويقول ان هذا العزيز قد اوتي
 ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها
 بحبل من ليف وتقف على قارعة الطريق فاذا جاء يوسف تناديه
 فلا يسمع ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنها كانت تعبه
 وتقول ما اقل نفعتك ويحك يا صني اما ترحم كبر سنني وجهدي
 وفقرني وانت اخذت مالي واعطينه عبدي فبئسما فعلت وكانت تقول
 لخادمتها اوقفيني على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر يوسف
 وانا من مساكين اهل الحبة قال بعض الصالحين ضافني اعرابي
 في البادية فيبنا هوقائم بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا عليه
 وقالت لي امه كل ولا تشغل نفسك به فقلت لها ما الذي اصابه
 قالت هو محب امرأة في هذه الخيام فخرجت من خيمتها فرآي غبار
 ذبايا فنشئ عليه فقلت سبحان الله هذه الحبة للمخلوقين فكيف
 يكون محبة الخالق —==*== شاعر *==*==

احب من حبكم من كان يشبهكم حتى لتدبرت اهوى الشمس والقمر
 امره بالبحر القاسي فالثقه * لان قلبك القاسي يشبه البحر
 : وكان يوسف عم يتصدق عليهم من بيوت الاموال كما فرغ بيت
 فتح الآخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية الشام وكانت
 زليخا تحب اهل الشام لاجل —==*== النكحة *==*==
 : احبت زليخا مخلوقا وحبا دارية لم تبال بالحن ولم ترجع عن محبته
 : فكذلك العبد ينبغي ان لا يرجع عن محبة مولاه وكان اهل الشام
 اذا رجعوا من ممر نزلوا تحت بيت الاحزان وبذكرون محاسنه

اليه باقدام الفاقة وابذلوا بين يديه الجهد والطاقة ويلكم يا اهل
 المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي — «* * * شعر * * *» —
 اياشا باي رب العرش عاصي * اذري ماجزاء ذوى المعاصي
 سعيير للعصاة لها ثبور * فويل يوم يؤخذ بالنواصي
 فان تصبر على النيران فاعص * وآلا كف من العصيان قاصي
 وقيما قد كتبت من الخطايا * رهنـت النفس فاجمـد في الخلاص
 « قالوا يا ابا نـا نحن عـراة حفاة فقراء ما لنا شئ يصلح لحضرته لان
 الناس يحملون اليه الجواهر والدباج والذهب والفضة » قالـ
 يعقوب عم سمعت انه كريم والكريم يقبل الشئ اليسير ويعطي الجزيل
 الكثير قالوا هو كريم ونحن نسجي ان نحمل اليه الدراهم السود
 والصوف والجن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكرام فجمعوا
 الصوف والجن والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل
 قال اعرضوا عليه نسبكم » وقالوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن
 ابراهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قالـ
 فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة واتمسوا منه الصدقات ثم انظروا
 الي ايه حضرة تذهبون احفظوا آدابكم فالجـر لا جار له والمـلـك
 لا صديق له والعافية لا قيمة لها — «* * * شعر * * *» —
 ومن صحب الملوك بغير علم * فقد ارسله الجهل الي القتل
 : فقالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف نعمل قال انا اعلمكم
 اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم عليه فلا
 تلتفتوا يمينا وشمالا فمن سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك
 الى غيره — «* * * الحكمة * * *» — وفي الخبر ان المصلي اذا
 التفت يمينا وشمالا : يقول الله تعالى الى من تنظر هل وجدت خيرا مني

مخلوق يخاف بحضرة مخلوق بمحدث الخدمة والادب وحسن
الفتنة : فالعاقل الخاطي كيف لا يحذر خالفه وكيف لا يجتهد في
خدمته فالحذر الحذر عباد الله البدار البدار قبل تصرم الايام
ونزول الحسرة والحمام فلا تغترتكم الحيوية الدنيا ولا يغترتكم بالله
الغرور . معاشر المسلمين سمروا فان الامر جدّ وتهيئوا فان
الرحيل قريب وتزود وافان السمر بعيد وخففوا اثقالكم
فان ورائكم عقبة كأود لا يقطعها الا الخائفون : قال يعقوب عليه
السلام يابني اذا حضرتوه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا
وان لم يامركم قفوا الى ان يأذن لكم فاذا جلستم فلا تبادروا
بالكلام حتى يسالكم ولا تليلوا الكلام واجيبوا عن كل كلمة بكلمة
ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا
وجوهكم واذا خرجتم فلا تذكروا لاحد بما جرى بينكم وبينه
كيلا يسمع فاستطون عن عينه فان ايشاء سرا لملوك صعب
. قال الراوي فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام قد اتخذ
شريجة من ساحل البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد
لا يقدر احد ان يعبره الا من الدرب ووكّل بالباب حاجبا من
خمسائة فارس فكلما مر به رجل ساله عن قصده وبضا عته ثم
يرسل الى يوسف بدفة الرجل والقافلة والراحلة التي معه فان
امره يوسف ان يخلي سبيله الى الدرب فعل الحاجب ذلك والا
اعادهم الى حيث جاؤا وانما فعل يوسف ذلك طلبا لآخوته لانه
علم انهم يقصدون حضرته كما اخبره جبرئيل عليه السلام بذلك
حين راي الرؤيا واتخذ يوسف شريجة وصدا لاجل اخوته
وانه تعالى جعل رسدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى

ان ربك لبالمرصاد اي الملائكة يرصدون علي جسر جهنم فاذا
 كان يوم القيامة يقول الله تعالى ان جاوزت فظلم ظالم فانا
 ظالم وفي الخبر اذا كان الخلايق على الصراط نادي منادي من جاء
 بجواز نجا والا فسقط في النار وينادي منادي للمخفقين جوزوا
 وللمثقلين خطوا: وينادي منادي شقي فلان لاسعادة بعدها ابداً
 وسعد فلان لاساة بعدها ابداً فلما وصلوا الى الدرب نظر
 اليهم الحاجب فتعجب من زبيهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال
 من اتم ومن اين جئتم والى اين قصدتم قالوا لم تسألنا قال لهذا
 ارسلت الي ههنا لا يعبر احد الا اساله عن اسمه وكيته وقصده
 ومكانه وبضاعته كذلك يسأل العبد يوم القيامة عن دينه وفعله
 وقوله ومكانه واخذه وعطائه ومنعه وطاعته ومعصيته فيقول الرب
 جل جلاله عبي شباك فيم افنته - الخبر فور بك لسانهم اجمعين
 عما كانوا يعملون يعني الصالحين والطالحين والموحدين والمحددين
 والصادقين والكاذبين اسال الصادقين عن صدقهم والكاذبين
 عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن
 احكامهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء
 عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم
 والعلماء عن علمهم وعن اهل العمل عليه وبه والعباد عن عبادتهم واهل
 الحقيقة عن حقائقهم والعارفين عن دقائقهم والمجاهدين عن ضرب
 اسماهم والمجاهدين عن اجتهدهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
 احصوها قالوا نحن من اهل السام من كنعان من عند بيت
 الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
 ذبح الله بن ابراهيم خليل الله عليه السلام فقال اسألكم ايحدا

واقوالكم فصيحة ووجوهكم صيحة اين قصدكم قالوا الى العزيز قال
وما بضاعتكم فتكسوا رؤسهم وقالوا لا تسال عن بضاعتنا كذاك
اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى لهما اسالا عن
ربه وعن نبيه وعن قبلته وكله صحيح ولا تسألاه عن فعله فانه مختلط
فكتب الحاحب كتاباً الى يوسف أيها العزيز قد وفد الي قوم من
الشام اجسامهم عربضة ووجوههم صيحة والسننهم فصيحة وانسابهم
جميلة وهم من اولاد الانبياء قصدهم الى حضرتك واسمائهم كذا وكذا
"يهودا" وروئيل "وشمعون" وزبالون "وشجر" ودينه "ودان
"ويفشالي "وحادو" وداتسر "وابن يامين" وهم من ارض كنعان
فلما نظر يوسف عليه السلام الى الكتاب دمعت عيناه وغشى عليه

—»»»»» شعر * * *

سلام الله والسقيا جميعا * على تلك المنازل والديار
فقلبي عند ساكنها رهين * كثير الوجد مسلوب القرار
فيا ليت الزمان يجود يوماً * بما ارجوه من قرب المزار

—»»»»» القصة * * *

فتجبر الندما والجلساء وكذلك الوزراء ولم يدروا مابه فلما افاق اذن
لمن حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وبكى بكاء شديداً
: فقال للراكب متى قدم هؤلاء القوم . قال منذ خمسة ايام . قال
وهو لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث فبكي بصوت عال فقال له
الوزير مم بكائك لا ابكي الله عينيك

—»»»»» شعر * * *

يقولون لي ما بال لونك قد اصفرا * فقلت فراق الحبيب لوني غيرا
ولو انني ابدت مني زفرة * جعلت الصفافي البر والبحرا كدرا

مهلاً يوم تحشرون فيه الى الله تعالى والى ميدان الحساب فوجافوجاً
 وتوقفون بين يدي الله فرداً فرداً ويساقى العاصون الى جهنم حزباً
 حزباً ويحشرون المتقون الى الرحمن وفداً وفداً وتقرأون
 الكتاب سطرّاً سطرّاً وتسألون عما فعلتم حرفاً حرفاً وبجاء بجهم ويلا
 ويلا وكل ذلك اذا دكت الارض دكاً دكاً وجاء رثك والملك
 صفّاً صفّاً اخواني امل بعيد واجل قريب وزاد قليل ومسافة طويل
 ونار حريق والمنادي جبرئيل والقاضي الربّ الجليل يوم تشخص
 فيه الابصار وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي
 فيه اين فلان ابن فلان اجاب الملك الجبار فيوقف العبد بين يدي
 الله تعالى : فيقول عبي الم اطل عمرك الم اصحح جسمك الم اقلّ
 عثرتك عبي شبابك فيم افنته ومالك مما اكتسبته اتذكر ليلة
 بارزتنى فيها بالمعاصي وكم يوماً هاجرني فيه بالنواهي فعد ويحك
 للجليل جواباً وللجواب صواباً قبل الوقوف بين يدي الله تعالى عرياناً
 وبين الجنة والنار حيراناً هناك لا مال ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر
 يمنع هناك جلّ بك الندم وزلت في عرصات القيامة القدم هناك
 يسجبه الف زبانية واستوحشته زبانية غلائل شداد وهو ينادى
 بصوت حزين فلق مرعوب يقول ياسيدي الامان الامان ومن
 اين له الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى الدبران فساله
 من ما خوذ ذليل لا يرحم البكاء والويل فتسجبه الزبانية سمياً
 عنيفاً وهو يقرّل باعلى وته ياملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني
 ابلّك على نفسي قبل وقوعي في النار نبيك دموا تم دما وتيعا ثم ياتي
 في النار وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد وماؤها صديد وحايها
 حديد وعذابها كل يوم جديد لا يذرع عذم

الذهب ومجاسم البخور من كل طيب فنظروا الى السكوة الى باب
الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصة من شدة وضيق الزمان
وكان حمل حمل من حنطة بالف ومائتي دينار مضروبة فلما راوا
ذلك : قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك كرامة لم يكرم بها احداً
من الغرباء فخشى ان يظن ان معنا بضاعة قيمة ويوسف يسمع
ما يقولون وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا فيكرمنا لاجلهم
واخر يقول عسى ان ينظر الى صورنا فلم انسا من كرام الناس في
زماننا واخر يقول عسى ان يرحم ضعفنا وفقربنا ويوسف يبكي
ويسمع ما يقولون ثم النفث الى ابنه ميسا : وقيل ميسالوم : وقيل
افرائم وهذا غير صحيح لانه كان افرائم من زليخا وكان ولادته بعد مجي
والده بسنتين : وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس جلباب
الملوك وضع على راسك عمامة ملكية وارفع الكاس الذي اشرب فيه
واسق القوم . قال يا اباي من هم " قال هم اعمامك " قال يا اباي
هم الذين باعوك وجفوك " قال نعم باعوني حتي صرت ملك مصر
" قال احسنوا فيما فعلوا ام اساءوا " قال لا بل احسنوا . قال ماذا
اقول لهم : قال لا تكلمهم ولا تنفث سرّك اليهم حتي ياذن الله لنا
فان سالوك عن شي فقل لهم انا قبطي لا افهم ما تقولون " قوله تعالى
(وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون) قيل لما
دخلوا عليه سالم عن حالهم وهكأنهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال
فما شانكم قالوا نخاضر طعاماً قال كذبتكم لان عايكم اتر اللصوص اراد به
ما صنعوا في القديم ثم قال لم كم اتم قالوا عشرة قال اتم عشرة آلاف
كل واحد منكم الف رجل اراد قوتهم لانه لكل واحد منهم قوة الف
رجل ثم قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كلنا اخوة بنو رجل صديق

وكنا اثنا عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبا به الي البرارى فهلك قال وكيف تقولون ان اباكم صدق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير وهذا ليس من شان الصديقين قالوا لورايت لاخترته على جميع الاخلائق وكنا ايضا نحبه حتى راي الرويا الكاذبة فكرهنا تلك الرويا منه قال وماذا راي قالوا ظن انه يصير ملكا ونحن بين يديه كالعبيد قال فهل وصل الي الملك قالوا الي ملك الجنة لان الصبي ما مون العاقبة وامامك الدنيا فاوصل اليه فان الذئب اكله فذلك . قوله تعالى فعرّهم وهم له منكرون

==*== النكّة لاهل المعرفة *==*

الخلق صنفان : عارف : ومنكر " ومن عرف الله لا يعرفه الا بنوره ويكون ائمة للمعروف على العارف لاله عليه ولا للسايق مبتداء على الكائن مقتدي فمعي يدرك المبتدي فضل المقتدي : قال الحكمي اخترت من التورية ثلاثة احرف ومن الانجيل ثلاثة احرف ومن الزبور ثلاثة احرف ومن الفرقان ثلاثة احرف " اما التي من التورية ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله ليبغض الخبر السمين : ومن الانجيل الغناء في القناعة والسلامة في العزلة والحرمة في ترك الشهوة . ومن الزبور من قنع سبع ومن ضبر ظفر ومن اعتزل سلم " ومن القرآن انما يتقبل الله من المتقين ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض يعني نور المؤمنين

==*== فصل *==*

في النور والمعرفة : اعلم ان الله تعالى وضع نوراً في عارض الخليل ونوراً في وجه يوسف ونوراً في يد موسى ونوراً في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم ونوراً في قلب العارف : فنور الخليل لاجل

الحرمة : ونور وجه يوسف لاجل الخصوص : ونور بد موسى لاجل
 المعجزة : ونور الذي في ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاجل النصر
 : ونور الذي وضعت في قلب المومن لاجل المغفرة . فالنور الذي
 في عارض الخليل وهو الشيب فقال يارب ما هذا قال الوفا قال
 زدني وقاراً فبجا بذلك النور من نار غرود ونجا يوسف بذلك النور
 من الحب والسجن . ونجا موسى بذلك النور من البحر : وبلغ محمد
 صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدره المنتهي : كذلك المومن ينجو
 بنور الايمان من النيران : المعرفة خمسة احرف : الميم : والعين
 : والراء : والفاء : والياء : فالميم مقت نفسه : والعين عبد ربه
 : والراء : رغب في الآخرة : والفاء : فوض امره الى الله : والهاء : هرب
 عما سوى الله الى الله تعالى فزاد العارف بالله عز وجل : ان الله تعالى سمي
 عشرة اشياء نوراً : سمي نفسه نوراً . قوله تعالى الله نور السموات
 والارض : وسمى القرآن نوراً " قوله تعالى قد جاءكم من الله نور
 " وسمى التوراة نوراً " قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
 " وسمى النهار نوراً : قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها . وسمى
 التوحيد نوراً : قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم
 : وسمى الاسلام نوراً : قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
 فهو على نور من ربه : وسمى يوم القيامة نوراً : قوله تعالى انظرونا
 نقبض من نوركم : وسمى المعرفة نوراً " قوله تعالى مثل نوره كشكوة
 فيها مصباح " وسمى النبي صلى الله عليه وسلم نوراً ، قوله تعالى قد
 جاءكم من الله نور ، وسمى القمر نوراً : قوله تعالى هو الذي جعل
 الشمس ضياء والقمر نوراً ، الانوار كلها ظاهرة " ونور المعرفة باطن
 ، وهذه الانوار كلها لك ان كان النور حفة الله تعالى فالعجز لك ان

كان القرآن نوراً فهو امامك وان كان التورية نوراً ففيها
 ذكرك وثنائك وان كان النهار نوراً فهو معاشك وان كان التوحيد
 نوراً فهو فخرك وان كان الاسلام نوراً فهو عطاؤك وان كان يوم
 القيامة نوراً فهو بشارتك وان كانت المعرفة نوراً فهو سبب
 وصلتك وروبتك وان كان النبي نوراً فهو شفيعك وان كان القمر
 نوراً فهو صباغك يصبغ الفواكه مثل نوره كشكوة فيها مصباح
 نفس المؤمن كالسجد وقلبه كالقنديل ومحبه كنور القنديل
 وتوكله كعروة القنديل وفهمه مثل كوة المسجد والقنديل معلق
 بباب المسجد فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان اصاب هذه الانوار
 من كوة فمه فيصعد الى العرش قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
 يعني قول لا اله الا الله شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكماء واهل
 المعرفة بخمسة وعشرين اشياء بالماء والتراب والذهب والفضة
 والجواهر والياقوت والدر والمسك والعنبر والكانور
 والزنجبيل والشقائق والفلك والبراق والمعراج والجبل
 والنار والريح والآس والرجس والشمس والقمر والنجوم
 والبحر والجنة انما شبه بالماء لان فيه حياة كل شيء كذلك
 حياة العارف والتراب ينبت عليه كل شيء كذلك قلب العارف
 تولد منه الخصال الحمودة والذهب لا ينقص في الكبر ولا يصدأ
 كذلك قلب العارف لا ينقص ولا يتبل الصدى والنكرة والفضة
 اذا كان في عشرين نحاس درهم منها يرخد كذلك العارف اذا كان
 من رأسه الى قدمه عيب في عيب وفيه المعرفة قبله ربه والجواهر
 لا يكون الا في خزائن الملوك كذلك المعرفة لا يكون الا في قلوب
 السعداء والياقوت فيه نار ولا يجذبها حرارة كذلك العارف لا يجذب

حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر فيه ضياء كذلك قلب العارف لان فيه ضياء المعرفة والمسك تفوح منه رائحة كذلك العارف تفوح منه رائحة المعرفة والعنبر يزيد في العقل والدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور بارد كذلك المعرفة يبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل لانه يفيد العالم كذلك العارف يفيد العالم والشقائق تزين الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء كذلك قلوب العارفين تدور فيها انوار الدين كالنوحيد والاخلاص واليقين والثوكل والرضاء والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق والمعراج حمال الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المعروف والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين والنار تحرق كل شئ كذلك المعرفة تبطل كل مخالفة ومعصية والريح تذهب بالارياح الممتنة كذلك المعرفة نذهب بالاهواء المضلة والاس اذا اخضر لا يغيره صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا تغيرها المخالفات والزرجس ابدا يشير على الارض كذلك العارف ايضا في السجود والشمس والقمر اذا طلعا لا تبقي للعالم ظلمة كذلك المعرفة اذا بدت في قلب العارف لا يبقى له غفلة والنجوم يهتدي بها المسافر كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا يقبل النجاسات كذلك المعرفة لا تنجسه المعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية

” قيل لابي بكر رضى الله عنه هل عرفت ربك قال عرفت ربي بربي يعني هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولا هولما اهتديت ” فقيل له اليس هداك محمد صلى الله عليه وسلم

” قال لالان محمداً احتاج الى هادي فلا مضل الا هو ولا هادي الا

قالوا يا ابانا مانبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخابنا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير) ولما فتحوا منايعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم فلطم يعقوب عليه السلام على رأسه لطمتين فقال
واخجلناه قالوا يا ابانا مالك قال لو كان لكم عنده قيمة لما رد عليكم
بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده لم يقبل من معاملاته
: قال الشاعر ————— * شعر * —————

من لم يكن للوصل اهلاً * فكل احسانه ذنوب
" فلما عزموا في النوبة الثانية على العود الي مصر اخذ يعقوب على
اولاده موثقاً من الله بسبب ابن يامين وسلمه اليهم " قوله تعالى
(قال لن ارسله معكم حتى تؤثثون موثقاً من الله لتأتني به ألا ان
يحاط بكم فلما آتود موتقهم قال الله على ماتقول وكيل * وقال بابني
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) " وكان
بمصر خمسة ابواب . باب الشام . وباب المغرب . وباب اليمن
 . وباب الروم . وباب طيلون ، فقال لهم لا تدخلوا من باب الشام
 وادخل كل اخ من باب واحد حاف عليهم العين ، لانه عليه السلام
 قال العين حق والسحر حق لم يرد بالحق فيه رضاء الله تعالى واما اراد
 سيكون وقيل وانما اشار اليهم والي فعلهم فكأنه قال دخاتم في الاول
 من باب الخالفة فادخاوا الان من باب الموافقة . وقال الراسطى رحمه
 الله دخلتم في اوان شبابكم من باب الشباب فادخلوا الان من باب
 الشيوخه ثم قال (وما اغني عنكم من الله من شيء) لان القضاء سيكون
 . قال عليه السلام لو قضى لكان وقال القضاء كائن ان رضى
 العبد او ابى " وقال توكل يعقوب عليه السلام في باب ابن يامين
 فصار الامر كما اراد . وثوكل ابراهيم عليه السلام حين التقي في النار

فبردت عليه النار ونجا من شرهم . وتوكل هو د عم حين آذاه
 قومه فنجاه من شرهم فقال (ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
 فليتوكل المتوكلون) ومن يتوكل على الله فهو حسبه (ولما دخلوا من
 حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شئ الا حاجة في
 نفس يعقوب قضيتها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون) وامر الله تعالى بالا تكال فقال وعلى الله فتوكلوا
 انكتم مؤمنين *—* شعر *—*

توكل على الرحمن في كل ساعة * وثق بالذي قد برزق الخلق اجمعا
 ودعهم للرزق فالله خامن * وكبر على الكونين واختلق اربعا
 : فلما بلغوا باب مصر تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب
 " وبقي ابن يامين وحده عند باب الشام ولم يدري ان يذهب ولم ير
 احدا يعرف لسانه فنزل ملاك " وقال ليوسف قم والبس ثياب
 الغرباء واركب ناقك حتى لا يعرفك احد واتخذ باب الشام فان
 اخاك من ابيك وامك واتف على ناقته وهو يسال كل من يمر عليه
 عن السبيل وهم لا يعرفونه فبكى يوسف عابه السلام ثم ركب ناض
 وعلى وجهه برقع منكسر حتى وصل الى باب الدرب وسلم عابه
 بالعبانية فقال يهوشابن وانايل معناه من ابن والي ابن وماذا تريد
 قال له ابن يامين مر قوار وهر شر معناه جئا من الشام طاربا
 الميرة ثم قال له فمن تكون فافهم كلامي احد سوا . فقال يوسف
 كنت في دياركم مدة فتعلمت العبرانية ثم اء الموارا كان
 على عنقه من ياقوتة حراء تساوي خمسين الف دينار فاخذ
 منه ولم يدري ما هو فوضعه في يده وقال ما صنعت قال ضعه في
 يدك فتبسم من حيث لا يعرف السوار ما هو فقال له يوسف تعال

معي حتى تعرف مكان اخوتك فدخلوا من ذلك الباب فلما دنا يوسف منهم وهم قيام على الباب ركبانا كما كانوا قال له امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين وقال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال يوسف انا عبد مملوك اراد به الله تعالى لا اقدر على موافقتك الا باذن مولاي فذهب ابن يامين نحو اخوته فرحاً فقالوا يا ابن يامين ما رايناك قط متبسماً الا الساعة قال نعم طاب قاي براكب على ناقته كلني بالعبودية واعطاني شيئاً من الزجاج فقال يهوذا ارني انظر اياه فلما رآه قال يا اخي دعه في عضدي كيلا يضيع مني فقال شمعون ارني انظر اليه فاخذه ووضعه في يده فغاب السوار فقال قد غاب السوار من عضدي فقال ابن يامين داهو في يدي فخرجه ودفعه ثانياً الى شمعون فجعله في يده فغاب السوار من يده وكذلك فعل به جميع اخوته ارادوا ان ياخذوا السوار منه فلم يقدروا على ذلك

على ذلك ————— ﴿النكتة﴾ —————
 : عطية يوسف هم اعطاه اخاه لم يقدروا على اخذها بنو اسرائيل كيف يتقدر الشيطان ان يسلب الايمان من المؤمن وهو عطية الله تعالى قال خنث السجستاني ان يوسف بنى بيتاً مربعاً مذهباً طوله اربعون ذراعاً وعرضه اربعون ذراعاً ثم امر بنصاوير فصور فيه صورة يعقوب ويوسف واخوته جميعاً كما كان الامر وما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ صورة شمعون بجانب يوسف وهما خذ بذوائبي يوسف بشماله والسكن بيمينه على ان يقطع رأسه واتخذ صورة روبيل ودويدخل تحت ذيله والقصة كما كانت مسورة على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته الى ذلك البيت فدخلوا وجلسوا فلما رفع روبيل رأسه ووقع بصره

فقال له يوسف وهو يجنبه لم لاتا كل قال انا اشتيتي ان اكون
 في بيت الذي كانت فيه التصاوير قال لم قال وجدت فيه صورة
 اخي يوسف على الحائط فاشتيتي ان اجلس حذاءه ساعة ابكي على
 وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه مع غلام الي ذلك البيت فجلس
 حذاء الصورة يبكي ودخل يوسف بيت خلوته وقال الى متي
 اعذب اخي فارسل ولده افرائيم وقال له اجلس عند عمك فان
 سالك عن شي فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت فقل
 انا ابن يوسف فان الله تعالى ند امرني بالتسار القصة فقد انقضت
 المدة فمضى افرائيم وجلس حذاء عمه وكان ابن يامين تارة
 ينظر الى افرائيم وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال
 لافرائيم م ماخذت صورتك يا فتى قال من هذه الصورة التي
 على الحائط فقال ابن من انت قال انا ابن يوسف الصديق . قال
 او ههنا انسان اسمه يوسف الصديق . قال نعم نبي الله وصديقه
 : فبكى ابن يامين بكاء شديدا : فقال له افرائيم لم بكى قال انه كان
 لي اخ اسمه يوسف الصديق وقنس عليه القصة قال لا تبك فانا
 ابنه وهو اخوك فقفز من مكانه وضمه الى صدره فقال واشوتاه
 واطول حزنه واعظيم مصيبتاه بفراقك يا قرّة عيني وثمره فؤادي
 قال واين والدك قال اوليس الذي كان يجنبك قال فدلني عليه
 فلا صبر لي بعد هذا —*— شعر *—

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام الى الخيام
 . قال له اصبر حتي اخبره فمضى افرائيم واخبر والده بذلك ثم رجع
 فقال قم يا عم فاني يناديك فقام معه فدخل به بيت الخلوة فقام
 يوسف ورفع البرقع عن وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرّة عيني

ابن يامين انا اخوك : قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه
 اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون) . اي فلا
 تحزن ولا تنكسر ثم زعق زعقة وغشى عليه : وقيل ان الله تعالى
 لما رفع الحجاب بينه وبين المؤمنين نظروا الى ربهم يقولون
 في نظرهم والهمين شاخصين ثمان مائة الف سنة في سكرتهم وفي
 غالب شوقهم وفي كثرة ظلماتهم الى الله تعالى حتي يستغيث الحور
 العين وقلن آلهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين احبتنا فآنا
 منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا فبرسل الحجاب ويقول الرحمن
 امضوا الى الجنة فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او
 لحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي
 منذ رفعت الحجاب بيني وبينكم وانتم على المشاهدة مائة ثمان مائة
 الف سنة فكم انتم في مناجاتنا وحديثنا غيوارن طالت اراثلين
 فيقول لا تسبعون من رؤيتي فارجعوا فان الحور العين والولدان
 منتظرون الى قدومكم — ❦ القصة ❦ .

. فلما افاق يوسف عم قال له يا حبيبي وفرّة عيني انبر في عن
 والدي وقصته " فبكى ابن يامين . وقال ياثرة نرا دى اسف لك
 حاله قد ذهبت عيناك من البكاء عليك ذلا يشبهى الالفانك " . فبكى
 يوسف عم " وقال باليت امي لم تلدني ثم سأل عز اخذه ذبابة قال
 وحياتك العز بن انها ما لبست منذ اربعين سنة غير المسوح وهي في
 بيت الاحزان متعلقة به وانها تعدد كل يوم من مفرة البار بق
 كلما انا غريب تساله عنك فبكى يوسف عليه السلام بكاء
 شديدا ثم قال يا حبيبي هل تزوجت " قال نعم بل واداك والد
 " قال نعم تامة ذكرر " قال وما سميتهم قال اسم الواحد دم والآذر

ذئب والثالث يوسف : قال ولم سميتهم بهذه الاسماء : قال لاني
 اذا نظرت الى الذئب ذكرت الذئب الذي اتوا به وكذبوا عليك
 واذا نظرت الى الدم ذكرت دم القميص واذا نظرت الى يوسف
 ذكرتك فقال له يوسف قم الآن الى اخوتك قال ولم تبعدني عن
 حضرتك بعد ما وجدتكم فقد بكيت على فراقك اربعين سنة
 : قال يوسف عليه السلام اني اردت ان تبقى معي فانا اضع عليك
 اسم اللصوية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على
 اخوته فلم يعرفوه من نور وجهه لفرحته قالوا له من انت قال انا
 اخوكم ابن يامين قالوا من غيرك قال هل تعرفون مغيراً سوى الله
 —*— الحكمة *—*— كذلك اذا رجع اولياء الله
 من حضرته جل جلاله زادهم نوراً وجمالاً وضياءً فلا تعرفهم الخور
 من زيادة البهاء والحسن فقلن يا اولياء الله ما هذا النور والبهاء
 فيقولون من حضرة الباري تعالى

—*— الحكاية *—*—

دخل ذوالنون المصري رحمه الله راس عين فاستقبله الناس
 : وفيهم شاب فقال الشاب نظرت اليه : وقلت في نفسي اناس يتولون
 ذوالنون هذا هو اصغر البدن غليظ الشفتين اسود اللون دقيق
 الساقين فرفع راسه من بين الخلق ونظر الى فقال يا فتى ان القلوب
 اذ القيت الاعراض عن الله تعالى ابتلاها الله تعالى بالوعدة في اهل
 الله قال الشاب سبحان الله كيف علم ماجرى في خاطري ثم : قال
 اللهم اني تبنت اليك ان لا اقع في اهلك بعد هذا فتبسم ذوالنون
 وقال ان كنت تابئاً فهو الذي يقبل الثوبة عن عباده ثم انظر بعد
 الثوبة فنظر فاذا ذوالنون المصري مثل قرص الشمس فتعجب فقال

يا غلام تلك النظرة نظرة النكرة وهذه نظرة المعرفة

—==*==*== شعـر *==*==

وعين الرضاعن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا

—==*==*== القصة *==*==

قوله تعالى (فلما جهزهم بمجازهم جعل السقاية في رحل اخيه) اخذناوا في السقاية من اى شيء كانت قيل من بلور وقيل من ذهب وقيل من زمرد اخضر وقيل من ياقوتة حمراء وهذا اصح الاقوال وكانت تساوى مائتي الف دينار وكان يوسف عليه السلام يشرب فيها فقال الغلمان اجعواوا صاعى في رحل ابن يامين ففعلوا ولم يكن عند يوسف شيء اعز منه فجعله في ذلك اليوم سارق المكيال لذلك السبب فلما خرجوا وبنوا اول منزل ارسل خلفهم خمسمائة الف فارس فنادى بهم المنادى " قوله تعالى (ثم اذن مؤذنا ليعير انكم لسارقون * قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون) فوقفوا وقالوا لى شيء ضاع لكم (قالوا لنفقد صواع الملك) قيمته مائتا الف دينار (ولن جاء به حمل بعير وانا به زعيم) فامرهم برجعتهم اليه فرجعوا وجلسوا ويوسف جالس على سريره وبين يوسف وبينهم السترا المرنخي (قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين * قالوا فاجزأوه ان كنتم كاذبين * قالوا جزأوه من وجد في رحله فهو جزأوه كذلك فيمزي الظالمين) ثم قال الغلمان ابدرا برحالم قبل رحل ابن يامين كيلا يعابوا (لذلك قوله تعالى (فبدأوا باوعيتهم قبل وعاء اخيه) يعنى وعاء بعد وعاء فلم يجدوا فيها الصاع قال يوسف عم ليس معنهم شيء خلوا سبيهم ولا تمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرى منا افتحوا وعاءكم كما فتحتم اروعيتنا نال ففتحوا وعاءه فاذا

الصاع فيه فقال العلمان ايها الملك قد وجدناه في رحل اصغره
 فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرح " قوله تعالى (ثم استخرجهما من
 وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك
 الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم *
 قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل) (اختلفوا في سرقة
 يوسف ماهي على قولين " احدها ان يوسف كان عند عمته في
 حال صغره وله اربع سنين فبعث يعقوب عم لتردده اليه وكانت
 تحبه فربطت منطقة على وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى عندها على
 طريق الملك " والثاني كان ليعقوب امرأة لها صنم صغير من ذهب
 تعبده وكانت تحفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبده اخرجته من
 جيبها فسرقة يوسف عم وجعله تحت التراب غيره لا طمعا فيه " قوله
 تعالى (فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا)
 حيث عقتهم والدكم ودخلتم في ذم صبي قبل البلوغ وبعتم حرا
 واكلمتم منه من غير حل وكذبتم بين يدي نبي الله يعقوب (والله اعلم
 بما تصفون) اي اعلم اسرق اخ له ام لا ثم امر بحبس ابن يامين
 فقال اريد ان اتخذ عبدا (قالوا يا ايها العزيز) لا تحبسه (ان له
 ابا شيخا كبيرا فخذ احدا من مكانه انا نريك من المحسنين) فاحبس
 احدا من مكانه لانك لو حبستنا جميعا وخليته كان احب الينا من
 حبسه (قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا
 اذا الظالمون) فانه لا يجوز ان نخلي السقيم ونأخذ البري : قوله تعالى
 (فلما استياسوا منه خلصوا نجيا) اي تاخروا عن مجلسهم يتناجون
 ويتدبرون ما يصنعون : قال يهوذا انا اجلس على باب السجن ولا
 اخليه ان يحبسه وانتم اذهبوا كل واحد منكم الى السوق وخذوا

اسلحتكم فاذا صحت تنشق مرائهم فاذا سمعتم صوتي فاضربوا
باليمين والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل من قصدني وملاك
مصر وكان يهوذا اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه كالامسك
فاذا مسح احد من اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه
وزهدت قوته وكان يوسف يسمع ما يقولون لانهم يعرف لسانهم
فتبين له الغضب فدعا يوسف ولده الصغير مائيل : وقال له امض
فخذك الرجل وامسح يديك على ظهره ففعل مائيل فسكن غضبه
فاخذ ذلك الصبي ووضع خده على خده فقال من انت فاني اشم
منك رائحة يعقوب فلم يجبه فلما ارتفع النهار لم يسمع اخوته صوته
فرجعوا اليه قالوا ما اتدري اصابك قال اسكتوا فان ههنا احدا من
اولاد يعقوب لا اعلم من هو وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى
ايكم واخبروه بفعل ابن يامين . قوله تعالى (قال كبيرهم لم تعلموا ان
اباكم قد اخذ عليكم وثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين)
يعني لا ابرح من هذه الارض او يقبض الله بروحي " قوله تعالى
(ارجعوا الى ايكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق) فلما رجعوا الى
ديارهم وصلوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال
ابن يهوذا وابن يامين قالوا ابن يامين قد سرق قال فعل رايتم قالوا
(وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للنيب حافظين) " يعني سرق الصاع
في الليل (واسأل القرية التي كنا فيها) يعني اهلها من التجار والذي
كانوا معنا (والغير التي اقبلنا فيها وانا الصادقون) قال بل سؤلت لكم
انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعاً انه هو العليم
الحكيم) يعني يهوذا ويوسف وابن يامين " قيل لماذا قال ومن ابن

عيني وربحانة قلبي وثمره فواديه اخشي ان اموت ولا اراه
 " قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤ تذكرو يوسف حتي تكون حرضا
 او تكون من الهالكين * قال انما اشكوا بشي) " والبث اشد الحزن
 (وحزني الى الله) لا اليكم (واعلم من الله " مالا تعلمون * يا بني اذهبوا
 فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه
 لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون) فامر يعقوب شمعون
 ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفت اسمك وقصته لذكرتك
 يا من اعتز بعزة من يعز من يشاء ويذل من يشاء افي رجل
 قد اشتهر قلبي والحزن قد قطع اوصالي واني ناء عن الافراح دان من
 الاتراح دائم البكاء والصياح وانا من اولاد الانبياء الكرام بعد
 الكرام لا يتولد مني اللصوص ونحن من الخفوص وقد اجبرت انك
 وضعت الصاع في رحل ولدي لئلا فلا تنعل فعل السفهاء مع اولاد
 الانبياء فاني سمعت انك كريم برحيم اسألك ان ترد علي ولدي
 قبل ان يجري علي لساني ما في خلدي فيصيبك واولادك دعواتي
 فان دعوة المظلوم مستجابة " قوله تعالى (فلما دخلوا عليه نالوا يا ابراهيم
 العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجية فاوف لنا الكيل
 وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين) فلما وصل اليه الكتاب
 فضه وقرئته ووضع بين عينيه ثم نزل عن سريره وجلس مع اخوه
 علي بساط واحد فقال يا اولاد يعقوب الى الان امرت الترجمان ان
 يخاطبكم واليوم رفعت الترجمان من البين ورمي الكتاب بنحوهم الذي
 كتبته احوته وقت بيعه وكان ملك مصر بعث الي مالك ابن زعر
 واخذ منه فلما نظروا اله تفرقت الواهب واستترت اركانهم
 وتاجلجت الستهم ثم انكروا واولا ما هذا طما

ذلك ضحك يوسف فنظروا الى اسنانه فعرفوه " قوله تعالى (قال
 هل علمت ما علمت يوسف واخيه اذا انتم جاهلون * قالوا انك لانت
 يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين) قال فنكسوا رؤسهم فبكوا بكا
 شديدا فقالوا لا ننظر الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل الله بك (قالوا اتالله
 لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين) فقام يوسف عم وضهمهم الى
 صدره (قال لا تريب عليكم اليوم) اى لا عتاب ولا عذاب
 ولا اشكو منكم ولا اطالبكم عما فعلتم بين يدي الله (يغفر الله لكم)
 قد عفوت عنكم واسأل الله لكم (وهو ارحم الراحمين) قوله تعالى
 (اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهه اى يات بصيرا وأتوني
 باهلكم اجمعين) : قيل قال قميصى ولم يقل بخاتمي ولا عمامتى لان
 القميص كان من الجنة كساء الله تعالى ابراهيم ثم التى فى نار عمود
 وجردته من ثيابه وقذف فى النار عريانا فاناه جبريل عليه السلام
 بقميص الجنة ليلبسه اياه وجعل برنسه بالنار حين رماه الممرد القصة الى
 آخرها " وكان ذلك عند ابراهيم فلما مات ورثه اسحاق " ولما مات
 اسحاق ورثه يعقوب فلما سب يوسف جعل يعقوب ذاك فى تعويد
 وعلقه فى عنقه لما خاف عليه من العين وكان لا يفارقه فلما التى فى البئر
 عرباناً جائه المالك وكان عليه تعويدا فاخرج القميص منه وكساه
 آياه " قوله تعالى ولما فصلت العير قال فخرج البشير من مصر
 فاستاذنت الرّيح ربيا ان توصل ريح يوسف الى يعقوب قبل
 ان يصل اليه القميص والكتاب فاذن الله تعالى لما ان توصل
 قبل القميص بعشرة ايام " وكان يعقوب جالسا بين اولاده في
 ارض كنعان فتال قد ذهب حزني اثنان قد دنا فرحي : وقيل انه

فحمل قميص البشارة " وقيل حامله العبد الذي باعه يعقوب وذلك انه لما ماتت راحيل ام يوسف اشترى يعقوب جارية لارضاع ابن يامين ولما ولد له رضيع فرق بينهما وابع ولدها ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية ورفعت يديها الى السماء فقالت يارب كما فرق بيني وبين ولدك فرقه بينه وبين من يحبه " فنهتف بها هاتف . وقال لا تحزني فقد استجاب الله دعائك وهو يفرق بينه وبين من يحبه ولا يصل اليه حتي يصل اليك ولدك . وكان اسمه البشير فكان يوسف اشترى من تاجر بمصر ولم يعلم به انه ذلك الولد وكان يرسله الى البلدان ليقضي حوائجه وهو حامل كتابه وقيمه وذلك تقدير المولي سبحانه وتعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب عم

————— ❁ فائدة ❁ —————

قال عليه السلام اعوذ بالله من يفرق بين والدة وولدها ومن فرق بينهما فرق الله بينه وبين من يحبه يوم القيمة " وقال عليه الصلوة والسلام انا لا اشفع ولا اقبل شفاعتي فبين يفرق بين والدة وولدها

————— ❁ القصة ❁ —————

قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما بلغ البشير ارض كعان وجداهم تغسل ثوباً على رأس البئر فسالها عن منزل يعقوب فرفعت رأسها وقالت ما تريد من يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام احد ولا ينظر الى احد ولا يقضي حاجة احد وهو رجل كئيب حزين ناحي صاحي ليلاً ونهاراً فقال بشيروا طوالت القصة قولي لي ابن مسكته فاني رسول يوسف اليه فصاحت صيحة ورفعت رأسها الى السماء وقالت هكذا وعدتني يا الهى فقال لها البشير

كتابيه وكان مكتوباً في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك
واردت ان ازورك وان ربي قد امرني ان تجعل مسيرك الي
وتجلس في حضرتي فيكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء

—==* شعر *==—

نحن في اكل السرور ولكن * ليس الا بكم يتم السرور
غيب مانحن فيه يا اهل ودي * انكم غيب ونحن حضور
وتحت هذا مكتوب اني قد دفعت اليك مائة وثمانين دسماً من
الثياب لاجل اولادك الذكور والاناث وعما ثم مذهبة وقميص
مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرجة ملجمة مكللة
بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي ضيعة عامرة
ولك مالي وعلى ما عليك ولك فخر الثياب فاشتري ان تدخلوا مصر
محملين كيلا يتحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بعين حسنة
ولا يعبر القبطيون الكفرة بفقركم ومسكتكم—* فائدة *—
: قال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخانون لومة لائم —==* النكتة *==—

« فائدتك فيه ايها المستمع ان المؤمن اذا خرج من قبره يري
مركباً طائراً بجناحين مزيناً بانواع الزينة ومعه ملك بشياب
من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين واركب النجيب حتي
لا يشمت بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا تكونوا مثلهم
عرباناً : قوله تعالى افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون

—==* شعر *==—

ولوان الرّيح يحملني اليكم * علقث باذيال من الرّيح
وكنتم اطير من شوقي اليكم * وكيف يطير مقصوص الجناح

﴿—————﴾ القصة ﴿—————﴾

قال الراوي فاغتسل يعقوب عليه السلام ولبس اثوابه والبس اولاده واولاد اولاده ثيابهم وركبوا وخرجوا الى مصر: فلما وصل الرسول الى يوسف عليه السلام واخبره بورودهم امر يوسف جميع عسكره بالخروج باستقبالهم والحرمة لهم. فلما اصبح يعقوب عم فاذًا هو بثلاثين الف فارس من ابطال الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا بعد نزولهم من خيولهم عرف يعقوب انهم عسكر يوسف فلما ساروا قليلاً استقبله ثلثون الف فارس من فرسان فنزلوا وسلموا عليه فقال من هؤلاء قالوا جند يوسف ولدك فسار قليلاً فاذًا هم بالف نجيب على كل نجيب ثوب ديباج عليه غلام مزين واربعة آلاف بغلة عليها العماريات في كل عمارية جارتان فسالمه فقيل هؤلاء كلهم ليوسف وبلغ باب بليس وهو على اربعة فراسخ من مصر اذا هو باربعين الف شيخ. قال يعقوب من هؤلاء قيل هؤلاء الذين ارسلهم يوسف اليك لتغفر له الخالفة وذكر رؤياه لاختوته فبكي يعقوب عم فلما بلغ قرب مصر فاذًا هو بعمارية فقيل ليعقوب هذه عمارية يوسف فلما قربا رمت نشابة فالتفت يعقوب الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع وقيل ان يعقوب عليه السلام قال قد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب فقال يوسف عند التقائه يا اهل مصر كلكم عبيدى فقد اعتقتم لرؤية والدي ————— ﴿﴾ النكته ﴿﴾ —————

اذا كان يوسف يعتق جميع عبيده ليعقوب عليه السلام فاي عجب ان يعتق الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم من النار لاجله عليه الصلوة والسلام لان محمداً صلى الله عليه وسلم اكرم عند الله

يوسف من ضعفها وعجزها وكبر سنها لانه كان لا يعلم انها حية
ام ميتة فقال له جبرئيل ان الله تعالى يقول اقض حاجتها فقال
لها ما حاجتك قالت اني اريد ان اكون لك زوجة وانت لي
زوجاً قال ما اصنع بك فانك عجوزة فقيرة عمية كافرة فنزل
جبرئيل عم فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول ان كانت عجوزة فانا
اجعلها صبية وان كانت فقيرة فانا اجعلها غنية وان كانت عمية فانا
اجعلها بصيرة وان كانت كافرة فانا اجعلها مؤمنة لانها تحب من
يحبنا بلا واسطة قال فسمح جبرئيل عليها فصارت احسن من
زمانها وهي بكر فآمنت بالله التقدير واسلمت فانقلبت الحجة الى
قلب يوسف في الحال فعقد بينهما يعقوب عليه السلام فلما خلاها
وجدها بكراً عزراً ثم اختارت بيتاً وغلقت الباب على نفسها
واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل جاء يوسف عم ودق
عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت المسألة انا وجدت من هو
خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت ومزق قميصها
فنزل ملك وقال يا يوسف ليس هننا خلافي محبة بحجة وطلب
بطلب وعشق بعشق وهرب بهرب وتمزيق بتمزيق قوله تعالى ان
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن
والسن بالسن والجروح قصاص فلما جامعها وجدها الله ما يكون
فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الآن فسالها فقالت ان قطيفور
اذا تقدم الى لياخذ مني فلم يقدر على فتعجب يوسف من ذلك
وعلم ان الله تعالى جعلها له في الازل قيل انها بقيت مع
يوسف سبعاً وثلاثين سنة فرزقه الله تعالى منها احد عشر ولد
ذكرراً قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوي اليه ابوه وقال

ادخلوا مصر انشاء الله آمنين) وقيل ان يعقوب عليه السلام لما
وصل الى يوسف كان معه اربعمائة اولاد ولد الولد وولد الولدان
فلما بلغ ديار مصر قال ليوسف عم اخبرني بقصة اخوتك من
اولها الى آخرها فقص عليه القصة فغشى عليه يعقوب عم فلما افاق
قال يوسف يا ابت قد خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى
الحبيب وله الحمد كثيراً: قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلس
والده عن يمينه وخالته عن شماله وكان يوسف عم جالسا بينهما على
تخت المملكة واخوته بين يديه . كما قال الله تعالى (ورفع ابويه
على العرش وخرّوا له سجداً) فقالوا في سجودهم سبحان من الف
وجمع بين يوسف ويعقوب واخوته (وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم)
قال كعب سجد كلهم بين يديه تحية له والسجود كان لله تعالى
فعند ذلك قال اخوة يوسف لا يهتم يا ابا ناسل يوسف ليغفرونا
فقال اسالك يا قرّة عيني ان تغفرو عنهم فقال يوسف قد عفوت
عنهم قبل تحييتك ولا اجازيهم بما فعلوا وقد وهبتهم لوجه الله
تعالى ولك عسى الله ان يرحم المؤمنين يوم القيمة من الذنوب
والخطايا والله تعالى يغفو عنهم وعنا ————— النكتة —————
كما جمع الله تعالى بين يعقوب وبين اولاده ان الله تعالى كريم
واهل ان يجمع بين المؤمنين وبين محمد صلى الله عليه وسلم بدار
السلام . قال ابن عباس رضى الله عنهما سال يوسف اباه وقال
يا ابا كن معي في القصر على عريشى الى ان يفرق الله بيننا فقال

يا بني ليس هذا شان ابيك ليس له فيه ارادة ولكن ابن لي عريشاً
 من قصب اعبد الله تعالى فيه واشكره على ما اولاني من نعمة
 اكون فيه ليلاً ونهاراً فاذا دنا الليل تجي وتبيت معي حتي
 استنشق رايحتك فتعيش روحي قال يوسف مرحباً وكرامةً وامر
 ان يبني ليعقوب بيتاً للخلوة فبني كما امره فدخل فيه وكان يصوم
 النهار ويقوم الليل حق الاجتهاد وامر ان يبني لاختوته بيوتا
 يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في القصر الى مدة
 حياته وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب عليه السلام
 حتي صارت عالمةً فقيهةً افضل من بمصر من الرجال والنساء وبقي
 يعقوب عليه السلام بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده
 العلم والفقه وكان لكل واحدٍ منهم اثنا عشر ولداً ذكوراً ابناءً
 صالحين في اتم سرورٍ واكمل عافيةٍ وعبادةٍ : قال ابن عباس
 رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان انزل
 الى يعقوب عليه السلام وقل له ارجع الى قبور آبائك وهم بارض
 المقدسة حتي ياتيك الموت هناك فدعا يعقوب بيوسف وقال له
 ان جبرئيل عم امرني الى العود الى قبور آبائي وقد امر الله تعالى
 بقبض نفسي قال يا ابت فمتي وعدك لقبض روجك قال قريباً
 فبكي يوسف عم وهياً اموره وخرج معه يودعه ويشيعه وسار
 يعقوب حتي لحق بارض المقدسة عند قبور آبائه عليهم السلام
 وغلب عليه النوم فراي في منامه جده ابراهيم عليه السلام على
 كرسي من جواهر احمر كانيا الشمس في ضيائها وهو اخذ اسمعيل
 بيمينه واسحق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب فانا منتظرون
 قدومك علينا فانتهى يعقوب فرحاً مسروراً وقام من وقته الى ناقته

وارسلها الى يوسف وقال لها قولى ليوسف اني لاحق بربي فكانت
الناقة رسولة الى يوسف ثم جعل يعقوب يدور بين القبور ويتلو
القرآن ويكثر من العبادة فاذا هو بقبر محفور تفوح منه رائحة
طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور اذا نزل عليه ملك الموت
في ذي الآدمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال نعم لرجل
كريم على الله تعالى قال اختبره قال نعم قال ومن هو رحمك
الله قال لم امر ببيانه : فقال يعقوب عليه السلام اللهم اجعل هذا
قبرى ويبنى فنودى انا قد فعلنا ذلك يا ابن اسحق فتحول ملك
الموت على صورته لقبض روحه فقال له يعقوب من انت ايها
الشخص فقد تهدمت اركانى لمنظرك قال له ملك الموت قال يعقوب
زائراً ام قابضاً قال زائراً وقابضاً قال مرحباً بامر الله تعالى ولقائه
واستلقى على قفاه وعالج روحه فقال يعقوب اني اسالك ان
تهون على حبيبي يوسف ثم : قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
ثم قبض صلوات الله عليه وعلى آبائه اجمعين : قال كعب رحمه الله
كان عمر يعقوب عليه السلام مائتي سنة وعرج ملك الموت بروحه
الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وهيكائيل وزمرة من
الملائكة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه : فارحى الله
تعالى الى يوسف على رسالة جبرئيل ان اقرئه منى السلام وقل
له اجر كالله في يعقوب ابيك فوصل اليه جبرئيل قبل وصول
الناقة اليه وعزاه كما امر الله تعالى واكل الله تعالى على الناقة ما كفا
يحفظها حتى وصلت الى يوسف فانطق بها الله تعالى فتكلمت بالعبرانية
فقال السلام عليك يا يوسف ان اباك يعقوب يقرئك السلام
الى يوم التناد وهو راض عنك فاغتم بذلك غماً شديداً وعزى

ثلاثة ايام وبكت الناقة على يعقوب عليه السلام فعند ذلك قال يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليّ في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين) وتمني عند ذلك الموت فانزل الله تعالى عليه جبرئيل وقال له ان الله تعالى يقول لا تموت حتى يكون منك ومن ولدك ومن ولدك ولدك ستائة فعند ذلك ينقضي اجلك فدعا اهل مصر الى السلام فأتوا فخرج منهم بنوه وبني بنوه واخوته واولاد اخوته واولادهم عدد اربعين الفاً سوي النساء والخدم فنزل خارج المصر على عشرة فراسخ : فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان انزل على عبيد يوسف وأمره ان يبنى موضعه الذي فيه مدينة ويسمي مدينة الحرمين فيسكنها هو ومن معه فبنى مدينة فقال له اشياعه من اين لنا الماء فقد بعدنا عنه على فراسخ فدعا يوسف ربه فنزل جبرئيل وشق له نهراً كبيراً من النيل الى مدينة يوسف وبني عليه سوراً عظيماً ونصب عليه الابواب فعمرت ورفع البركة والحصب من مصر الى تلك المدينة قال وحضرت زليخا الوفاة وصلى عليها يوسف ودفنها في الحرمين وحزن عليها وما عاش بعدها الا يسيراً : قال كعب رحمه الله عاش يوسف بعدها اربعين يوماً ولم يتزوج بعدها وهي زوجته في الدنيا والآخرة وجميع اولاده منها احد عشر ولداً ذكوراً : وفات يوسف عليه السلام : قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر يوسف عليه السلام دعا بابنه افرائيم واوصى به وقال يا بني اذامت فلا تدفني حتي ياتيك النداء من الله تعالى تم أدفني حيث يامرك ربي : قال وهب رحمة الله تنفس ثانياً وفارق الدنيا فسمع افرائيم هاتفاً فقال اغسل اباك وكفنه

وحنطه وصل عليه ففعل وصلى عليه هو وجميع المؤمنين وحمل الى نهر القيوم فلما اشرفت جنازته على النهر انشق النهر بنصفين فاذا قد ظهر فيه قبر محفور مطيب مزين ودفن هناك صلوات الله عليه وعلي آباءه الكرام الطيبين الطاهرين وحنثوا عليه التراب وعادوا الى مصر وجرت عليه الماء بقدره الله تعالى : قال كعب القتيبي يوسف عم في الجب وهو ابن سبعة عشر سنة ولقي اياه وله اثنان وخمسون سنة : وقيل ثمان وخمسون سنة والاصح نيف وستون وبقي مع يعقوب بمصر اربعين سنة وعاش بعد موت يعقوب خمسا وعشرين سنة : وقيل نيف وثلاثين سنة : وقيل اربعين سنة ولم يكن بينها الا مسافة شهر : قال كعب رح فلم يوقف على قبره الى زمان موسى عليه السلام : فاوحى الله تعالى اليه ان ارفع عظام يوسف وادفنه بالارض المقدسة عند قبور آباءه عليهم السلام فقال موسى الهى من يدلنى على قبره فلم يجد احدا الا امرأة يقال لها شارخ بنت اسير فقالت له ما ذلك الا ان تقضى حاجتى قال وما حاجتك قالت حاجتى ان اكون معك فى الجنة قال انى لا احكم على ربي فقالت انى لا ادلك الا على هذا الشرط فان خزائنه واسعة وعطاياها جزيلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى انى قد اعطيتها ما سالت منك فدلته شارخ على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر القيوم وارياه قبر يوسف فضرب موسى عصاه على النهر فوقف الماء عن

عين القبر وعن شالاه الذي فيه يوسف فنزل موسى

استخرج التابوت وحمل جسده عند قبور

آباءه بيت المقدس : صلوات

الله عليهم اجمعين

این کتاب
مستطاب بجر المحبة
سے اسرار المودة بموجب
قانون نمبر ۲۵ در سنه ۱۸۷۶ عیسوی
در دفتر گورنمنٹ بمبئی رجسٹر
تسده کسی راحق انکه
بدون اذن واجازه
مطبع ناصری
طبع نماید نیست

